الأوائل 2000

سيبويه النحوي

حياته - كتابه - مصادر ترجمته ومراجعها



هيثم الشيخ عبدو

سيبويه النحوي

حياته - كتابه - مصادر ترجمته ومراجعها

هيثم الشيخ عبدو

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

* **الكتاب:** سيبويه النحوي
* **المؤلف:** هيثم الشيخ عبدو

طبعة أولى ١٠٠٠ نسخة

عام ٢٠٠٠

موافقة وزارة الإعلام ٤٨٧٢١/١٥/٧/٢٠٠٠م

سيبويه النحوي: حياته - كتابه - مصادر ترجمته ومراجعها/هيثم الشيخ عبدو. - دمشق: دار الأوائل، ٢٠٠٠. - ١٧٦ص؛ ٢٤ سم.

١- ٩٢٤: سيبويه، عمرو بن عثمان ش ٢- العنوان

٣- الشيخ عبدو

مكتبة الأسد

* **تنضيد:** عائدة أبو خروب
* **إخراج:** أمل عصفور
* **تصميم الغلاف:** حسن حمام

الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية

سورية - دمشق - ص.ب: ٣٣٩٧ (أو) ١٠١٨١

الإهـداء

إلى كلّ الذين يعملون في خدمة العربيّة

بصمتٍ بعيدٍ عن الادّعاء أو الظهور.

أهدي باكورة أعمالي مع طاقةٍ من أصيص

مودّتي وتقديري..

هيثم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يثير تأليف كتاب يبحث في التراث إشكالاتٍ عديدة وتساؤلاتٍ شتّى؛ فقد صرنا في زمنٍ ابتعد كثيراً _ فكراً وتطبيقاً_ عمّا كان عليه الأمر قديماً.

كانت مجالس العلماء – في الماضي – موزّعة حول أعمدة المساجد في المدن الكبرى خاصّةً؛ ولكلّ عالم حَلْقةٌ ومريدون وأوقاتٌ يختارها هو؛ لينتفع به الطلاب، الظامئون إلى العلم والمعرفة. واليوم نعيش عصراً – لا كالسابق – عصراً يهتمُّ بالتقنية العلمية أكثر من اهتمامه باللغة والأدب والعلوم الإنسانية عامّة؛ عصراً يُولي جُلَّ الالتفات إلى الماديّات والآلة؛ لذا تدور في الذهن أسئلة كثيرة ذات شؤون وشجون مريرة تبحث عن إجابات مقنعة:

- هل بقي للنحو مكانةٌ في عصر الفضائيات والعولمة؟

- ما حاجتنا إلى النحو، وهو لا يقدّم تقنية علمية عملية؟

- ما الغاية من تأليف كتاب عن سيبويه؛ وهو رمز من رموز التعقيد والصعوبة في أذهان كثير من المثقفين وثلّة من الدارسين؟

- لكنْ هل هو كذلك حقّاً أم هو الابن البارُّ لعصرٍ كان فيه التعقيد مطلباً أو أمراً مألوفاً مستساغاً ؟

- ثمّ إنّنا نعرف الكثير عن الكتاب خلال مجموعة من الشروح والدراسات عليه ، فما شأننا مع حياته ؟

- هل لها خصوصية ترتجى نفيد منها في بحثنا ؟

- من المعروف أنّ هناك حرصاً على تجسيد سير الأدباء والبحث عن دقائق حياتهم ، فكم أزالت تلك الدقائق إبهاماً! وكم كشفت غموضاً وجلت إيهاماً! فهل ثمّة شيء يرتجى في البحث عن حياة اللغويّ يدفعنا إلى أن ننبش سيرته؟

لست أدّعي أنّ هذا البحث أجاب عن الأسئلة المطروحة جميعاً؛ فبرغم كلِّ الدراسات عن سيبويه وكتابه ما زالت هناك أشياء كثيرة تقال، وأسئلة غامضة تُطْرَح تنتظر جهود دارسين آخرين أكثر جَلَداً على البحث، وربّما تسنّى لنا الإجابة عن بعضها في الطبعة الثانية بعد أن ننهيَ الأطروحة التي نعدّها لنيل درجة الماجستير، وهي بعنوان (شواهد القرآن والحديث في كتاب سيبويه ومواقف النحاة منها) وبإشراف الدكتور شوقي المعري الذي كان - ولا يزال - المعلم البارُّ الذي لا يقصّر في مساعدتي وتوجيهي، فله منّي الشكر العميم والتقدير العظيم.

إنّ إصدار كتاب عن سيبويه - في زمننا المعيش هذا - مسألةٌ جِدُّ خطيرة؛ لإبهام في حياة الرجل من جهة، ولقلّة مصادر ترجمته من جهة أخرى (نقصد الترجمة المحكّمة الواعية). لكنّ هذا الشأن لا يعني - ألبتة - أن نخنقَ روح المحاولة، أو نئدَها، فالعلم تدقيق وتمحيص ومواجهة لا هروب وتغاضٍ وتناسٍ؛ العلمُ مناقشةٌ وحوارٌ وإبداءُ رأيٍ لا صمتٌ وسكوتٌ وسكونٌ. ولقد أثبت واقع الحياة أنّه بالدرس الجادِّ والجهدِ المخلِص تذلّلُ الصعابُ وتمحى العراقيل.

يلحظ الباحث الفطِنُ الجهد المبذول في ثنايا هـذا الكتـاب عـبر كثـير مـن الآراء والمناقشات التي أدلينا بدلونا فيها وهي منثورة في فقرات كثيرة مـن الكتـاب. رأينـا أن نقاطع الآراء التي قيلت حول سيبويه وكتابه بعضها ببعض وأن نناقشها مناقشـةً علميـةً ومنطقية، لنخرجَ برأيٍ هو أقرب إلى العلم منه إلى الحدس والتخمين. علـى أنّنـا نـدرك أنّ المقولة الفصلَ قد لا تصدق في كثير من القضايا والأخبار القديمة؛ بسبب ما يكتنفها من غموضٍ وإبهام، بل إنّ الدارسَ قد لا يرتضي كثيراً منها محتجّاً عليها بمنطـق العلـوم المعاصرة.

ولسنا نزعم أنّنا وقفنا على حياة سيبويه كما كـانت بكـلٍّ جزئياتهـا ودقائقهـا. هذا زعمٌ لا يقرُّه منطقٌ علميٌّ سليمٌ، فما غاب وتلاشى يصعب إدراك كنهه، ولا سيّما أنّ الرجل لم يكتب سيرة لحياتـه أو ترجمـة لهـا، ولم يكتبهـا معـاصرون لـه، ولا توجـد وثائقُ مدوّنةٌ توضّحُ هذه المسائل المبهمة، لكن حسبُنا إحصـاءُ الآراء الـتي قيلـت فيـه، ومقابلتُها، والنظرُ في نتائجها نظرةً عقليةً علميةً بعيدةً عـن العاطفـة والتعصّـب؛ فمقتـلُ العلم العصبيةُ والهوى والتقوُّل بلا أدلّةٍ ولا براهين.

إنّ علماءنا القدماءَ أحسنوا في كثيرٍ من الأمور، لكنّهم _ والحقُّ ينبغـي أن يقـال – لم يُوْلوا مسألةَ تراجم الأعيان أهمية تذكـر، فوقـع الخـلافُ، وتشـعبت الآراء حتـى غلب على بعضها الحدس والتخمين، بل ربّما دخلتِ الخرافة إلى حياة بعض العلماء.

على أنّ المتأخّرين منهم اهتمّوا اهتماماً بالغـاً بالترجمـة، حتّـى إنّ بعضهـم صـاغ ترجمةً لنفسه كالإمام السيوطي (-٩١١هـ) فأحسن أيّما إحسـان؛ إذ أبعـد الشُّبَه عـن نفسِهِ وحياتِهِ، والإنسان – كما هو معلوم – أعرف بتفاصيل حياته من الآخرين.

قدّم سيبويه الكثيرَ للعربية، حتّى إنَّ القدماء سَمَّوْا كتابـه فيهـا بـ(قـرآن النحـو)؛ تعظيماً له، وإجلالاً لمنزلته العُلْيا. ولأنَّ جزاءَ الإحسان هو الإحسانُ فقد منحتِ العربيّةُ الخلودَ لسيبويه؛ فلا يزال اسْمُهُ حتـى وقتنـا الحـاضرِ يـتردّد في الأوسـاط اللغويّـة كنغمـة ساحرة عذبة، وسيبقى ماثلاً أمام أعين الدارسين ما بقيـت اللغـةُ العربيـةُ نفسُـها؛ إذ لا

يمكن أن يُنسى سيبويه، أو يُستبدَل به غيرُه، وهو الناحي الذي استنبط القواعدَ، ووضعَ الأصول، وسنَّ الفروع.

وممّا يأسف له المرءُ هو ذاك الغموضُ الذي يكتنفُ جُلَّ حياةِ سيبويه، وإذا كان الغموضُ يلفُّ حياةَ إمام النُّحاة، فكيف الحالُ مع مَنْ هو دونه منزلةً علميةً؟!

إنّ هذه الإشكالية وغيرها كانت هي الدافعَ إلى تأليف هذا الكتاب الذي يتوجه إلى القارئ المختصّ والقارئ العاديّ معاً. يقف فيه القارئ المختصّ على مادةٍ أوليّةٍ تساعده على الوقوف على حياة سيبويه وكتابه، وقد يثير فيه بعض الفِكر، ويفتح له كوى واسعة للمناقشة والحوار؛ ويُفيد منه القارئ العادي، فيعرف نبذاً عن حياة سيبويه، ولمحة إلى كتابه؛ مدركاً قيمته ومكانته في النحو العربي، بل في الدراسة اللغوية عامّة.

وقد رأينا أن نجعل الكتاب ثلاثة فصول إضافة إلى المقدّمة القصيرة هذه؛ غير مهملين الفهارس الفنية وثبت المصادر والمراجع.

تناول الفصل الأولُ حياةَ سيبويه الشخصيةَ والعلميةَ معرّجاً على مقابلة أقوال العلماء فيها؛ ليخرج بنتائج أكثر منطقيةً وأقرب إلى جادّة الصواب.

ثمّ تناول الفصلُ الثاني كتاب سيبويه ذلك الظاهرة الفذّةَ في النحو العربي؛ مشيراً إلى اهتمام القدماء به؛ فمنهم مَنْ حفظه أو حفظ جزءاً منه، ومنهم مَنْ وقف حياتَه قارئاً ومقرئاً إيّاه.

في حين جمع الفصل الثالث المصادر والمراجع التي ترجمتْ لسيبويه وكتابه (الكتب فقط) مستغنين عن المجلات والدوريات، لأنّ مادة الكتب أوفى وأوفر، وهي أكثر تداولاً في أيدي القرّاء، وقابلة للطبع والنشر مراراً، وقد جاء الفصل في مطلبين:

الأول: المصادر التي ترجمت لسيبويه وكتابه حتى نهاية القرن العاشر الهجري.

الثاني: المراجع التي ترجمت لسيبويه وكتابه من بداية القرن الحادي عشر

الهجري إلى زمننا هذا. ولست أزعم أنني أحطت بكل الكتب التي تحدّثت عن سيبويه وكتابه، فهذا أمرٌ متعذّرٌ على دارسٍ فَردٍ بل على فريق من الدارسين. وقد ذكرت الكتب التي وقفت عليها فقط، ولم ألتفت إلى إشارة الدارسين والمحققين في حواشيهم إلى الكتب التي لم أطّلع عليها، واهتممت اهتماماً بالغاً بمسألة التوثيق؛ فإذا كان المقبوس منقولاً نقلاً حرفياً، كنت أذكر المصدر والمرجع دون ذكر كلمة (انظر)، وإذا كان في المقبوس شيء من التصرّف في الصياغة كنت أذكر كلمة (انظر) زيادة في التوثيق؛ فإن أحسنت فبتوفيق من الله عزّ وجلّ، وإن لم أوفق فحسبي إخلاص النّيةِ.

وإن فاتتني أشياءُ فلا ينبغي أن يفوتني شكر صديقي الدكتور أحمد جاسم الحسين لسعيه الدؤوب إلى أن يكون بجانبي أخاً وصديقاً أحاوره ويحاورني في مختلف ما يعتور حياتنا من هموم ومواجع علمية وحياتية بله مواجد أيضاً، ولمساعدته إيّايَ في إخراج هذا الكتاب الذي أتيح له أن يرى النور، وآخر دعوانا (أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين).

دمشق في حزيران ٢٠٠٠

هيثم الشيخ عبدو

الفصل الأول

سيبويه: حياته الشخصية والعلمية

سيبويه[1]

اسمه:

شغل سيبويه أصحاب التراجم والتآليف، فكثر ذكره والحديث عن كتابه، حتى أصبح من العسير أن يحصي الباحث كلّ الكتب التي ترجمت له، وذكرت بعضاً من أخباره.

ولم يقتصر شأن ترجمته على كتب التراجم فقط، بل تعدّاها إلى كتب اللغة والتاريخ والأدب وغيرها، ولم يقتصر -كذلك- على القدماء وحدهم، بل تعدّاهم إلى المحدَثين والمعاصرين، فقد تسابقوا إلى ذكره مجلّين مقدِّرين، فصاحبنا نال من الشهرة القِدْح المعلى، والحظ الأوفر، حتى صار لقب سيبويه يطلق على الحاذق الألمعيّ في النحو واللغة، فالعماد الأصبهاني[2] مثلاً قال عن ابن الدهان[3] النحويّ: إنه سيبويه عصره[4].

---

(١) قمنا بإحصاء ما تيسّر لنا من المصادر والمراجع التي ترجمت لسيبويه، وذكرنا نُبذاً من أخباره وشيئاً عن كتابه، وسنثبتها جميعاً في نهاية الكتاب إن شاء الله.

(٢) عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني الكاتب، برع في الفقه وأتقن العربية، ولد بأصبهان، صنّف كتاب خريدة القصر وجريدة العصر وغيره، توفي سنة٥٩٧ هـ. انظر سير أعلام النبلاء ٤٧٢/١٥-٤٧٤.

(٣) هو سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله، من أعيان النحاة المشهورين، صنّف شرح الإيضاح، وشرح اللمع لابن جنّي، والفصول في النحو، وغيرها. توفي بالموصل سنة ٥٦٩هـ . انظر بغية الوعاة١/٥٨٧.

(٤) انظر إنباه الرواة ٢/٥١، وبغية الوعاة ١/٥٨٧.

وفي عصرنا الحاضر يطلق بعضهم على المتفاصح لقب سيبويه، وليس الأمر مقصوراً على فئة المتعلّمين، فالعوامّ أكثر استعمالاً للكلمة على سبيل التندُّر والفكاهة.

وعلى الرُّغم من صيت الرجل وشهرته، فقد أخطأ بعض القدماء في اسمه؛ فقد ذكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي(1) في كتاب الألقاب أن اسم سيبويه هو: بشر بن سعيد(2)، ويقول ياقوت(3): "نقلت من خطّ أبي سعد السمعاني(4) ممّا انتخبه من طبقات أهل فارس وشيراز تأليف الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز الشيرازي القصّار(5): بشير بن سعيد"(6).

ممّا تقدم نرى أنّه ذُكِر لسيبويه اسمان غريبان هما بشر وبشير، وربما كان الثاني مصحفاً عن الأوّل؛ إذ لا وجود لبشير بن سعيد فيما رجعنا إليه من مصادر. ونعتقد أنّ هذا الوهم والخلط جاء من كُنية سيبويه (أبي بشر)، تداخل لفظ بشر مع اسم آخر فنتج من مجموعهما اسم غريب، لكنّ الراوي الذي ذكر هذا الاسم الغريب لسيبويه مختلف في معجم الأدباء عنه في الإشارة والبُلَغة. فهو في معجم الأدباء أبو سعد

---

(1) أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن موسى الفارسي، من أهل شيراز، حافظ. قام برحلة واسعة، صنف كتاب ألقاب الرجال، توفي سنة (-٤٠٧ هـ). انظر طبقات الحفاظ للسيوطي ٤١٦، وشذرات الذهب ١٨٤/٣، والأعلام ١٤٦/١.

(٢) إشارة التعيين ٢٤٢، و البُلَغة ١٦٣. وقد ذكر المؤلفان (اليماني والفيروز ابادي) أنّ الاسم غريب، أي ليس بصحيح. ووهم الشيرازي ظاهر فبشر بن سعيد هو مولى الحضرميين مات في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة مئة. انظر المعارف ٤٤٧، وروضات الجنّات ٣٠٧/٥.

(٣) هو أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي مولى عسكر الحموي. صنّف معجم البلدان، معجم الأدباء والدول وغيرها. توفي سنة ٦٢٦هـ. انظر وفيات الأعيان ١٢٧/٦- ١٣٩، سير أعلام النبلاء ١٩٣/١٥-١٩٨.

(٤) هو أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني الخراساني. ولد بمرو ومات فيها سنة ٥٦٢هـ، له مصنفات كثيرة منها: أدب الإملاء والاستملاء الأنساب، التحبير في المعجم الكبير وغيرها. انظر السير ١٩٣/١٥- ١٩٨.

(٥) لم أعثر له على ترجمة فيما عدت إليه من مصادر ومراجع. والقصّار: هو المحوّر للثياب. اللسان (قصر) ١٠٤/٥، وانظر تاج العروس (قصر) ٤٣١/١٣.

(٦) معجم الأدباء ٥٠٠/٤ .

السمعاني الناقل المختصر عن أبي عبد الله القصّار، وهو في إشارة التعيين والبلغة أحمد ابن عبد الرحمن الشيرازي صاحب كتاب الألقاب. إذاً ربّما أخطأ غير عالم من الأوائل في اسم سيبويه؛ ولعلّ مردَّ ذلك الخطأ طغيانُ اللقب وشهرته التي طبّقت الآفاق.

لقد أجمعت كلّ المصادر التي ترجمت لسيبويه على أن اسمه عمرو بن عثمان بن قَنْبَر[1]، وبعض هذه المصادر اختصرت اسمه على عمرو بن قنبر[2].

فعمرو أبوه، ولم تزودنا المصادر بشيء من أخباره، وقَنْبَرٌ[3] جدّه، والأرجح أنّه اعتنق الإسلام في عهد الخليفة علي بن أبي طالب[4].

وقد اختلف أصحاب التراجم في ضبط اسم جدّ سيبويه (قنبر)، فضبطها أكثرهم بفتح القاف وسكون النون وفتح الباء (قَنْبَر)[5]، وضبطها بعضهم بضم القاف وفتح النون وسكون الباء (قُنَبْر)[6]، وضبطها آخرون بفتح القاف وسكون النون وضم الباء (قَنْبُر)[7]، وضبطها غيرهم، بضمّ القاف وسكون النون وضمّ الباء كقنفذ (قُنْبُر) وقد

---

(١) أخبار النحويين البصريين ٣٧، نزهة الألباء ٦٠، معجم المؤلفين٥٨٤/٢، معجم الأعلام ٥٦٠.

(٢) مراتب النحويين ٦٥، وقد أورد مؤلف الكتاب أبو الطيب اللغويّ أيضاً قول أبي حاتم: هو عمرو بن عثمان ابن قنبر، وهو الصحيح لاتفاق المصادر جميعاً عليه.

(٣) في معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف سركيس ١٠٧٠/١، اسم جدّه قنبرة أو قنبر. ولست أدري من أين جاء بالتاء في (قنبرة) إذ خالف المصادر والمراجع كلّها. وفي الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢٦١/١٧، أن اسمه عمرو بن عثمان بن قيس. وربّما وهم المؤلّف فحرَّف اسم الجدّ. وفي مداخل المؤلّفين والأعلام العرب ٢٦٤، ومداخل الأسماء العربية القديمة ٧٩٩/١، ورد اسم سيبويه: عمر بن عثمان بن قمبر، والظاهر أنه تصحيف في الموضعين (عمرو – قنبر) وأعتقد أن أحدهما نقل عن الآخر، فوقع في الخطأ نفسه.

(٤) انظر موسوعة عباقرة الإسلام في النحو واللغة والفقه ٢١/٣.

(٥) مراتب النحويين ٦٥، طبقات النحويين ٦٦، نزهة الألبّاء ٦٠، إنباه الرواة ٣٤٦/٢، معجم الأدباء ٤٩٩/٤، الكامل في التاريخ ٤١٠/١٠، نور القبس ٩٥، وفيات الأعيان ٤٦٣/٣، إشارة التعيين ٢٤٢، مسالك الأبصار ١٣/٢٦، بغية الوعاة ٢٢٩/٢.

(٦) أخبار النحويين البصريين ٣٧، تاج العروس (قنبر) ٤٧٨/١٣، وقد خطّأ الزَّبيديُّ ما عدا ذلك من ضبط؛ إلا أن ابن ماكولا في الإكمال ٧٨/٧ ذكر عن ابن سُمَيْعٍ أنَّ (قُنَبْر) مولى معاوية.

(٧) تاريخ الإسلام وفيات ١٨٠/١٥٥.

خطّأ الزَّبيديُّ شيخه في هذا الضبط[1]. أخيراً ضُبطت بضمّ القاف وسكون النون وفتح الباء (قُنْبَر)[2]. على أنّ كثيراً من المصادر تركت ضبطها.

نعتقد أن هذا الاختلاف الواسع في الضبط مردّه إلى النُسّاخ أو المحقّقين المعاصرين، فمن غير المقبول لدينا أن يضبط المؤرّخ الذهبي[3] - وهو من هو ثقة ودقةً- كلمة قَنْبَر بطريقتين مختلفتين (قَنْبُر في تاريخ الإسلام[4]، وقُنْبَر في سير أعلام النبلاء). وربما أخطأ المؤلّف نفسه، فنقل من مصدر سابق له كان قد أخطأ فيه الناسخ، فسار على خطأ الناسخ، وتبقى العلوم الإنسانية كافة غير قابلة للجزم والرأي الأوحد.

كنيته:

تعدّدت كُنى سيبويه، ولا أدري من أين جاء هذا التعدُّد؟ ولِمَ جاء؟!- وأغلب الظن أنّ هذا التعدّد نشأ لعظمة الرجل وشهرته، فالرجل العظيم مثار اختلاف دائم بين الناس، فما اختلف اثنان على رجل إلا كان عظيماً.

وإذا ما التمسنا كُناه في المصادر القديمة نجدها تذكر له ثلاثَ كُنى:

الأولى: أبو بشر، وهي أشهر كنية له وأعرف[5]، إن ذُكر اسمه أو لقبه ذُكرت هذه الكنية معهما لغلبتها وشيوعها. وبعض المصادر ذكرت أبا بشير[6] ولعلّه

---

(١) تاج العروس (قنبر) ٤٧٨/١٣، وفي روضات الجنات ٣٠٧/٥: "ضبطها السيد علي خان الحسيني المدني بضم القاف" ولسنا ندري أضبطُها قُنُبر أم قُنْبَر؟!

(٢) سير أعلام النبلاء ٥٨٣/٧.

(٣) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، حافظ مؤرخ، علامة، محقق، قاربت تصانيفه المئة، منها: سير أعلام النبلاء، العبر في خبر من غبر، طبقات القراء وغيرها. مولده ووفاته في دمشق، توفي سنة ٧٤٨ هـ. انظر ترجمته في نكت الهميان في نكت العميان ٢٤٢- ٢٤٣، والأعلام ٣٢٦/٥.

(٤) في سير أعلام النبلاء ٣٥١/٨ تحقيق شعيب الأرنؤوط (قَنْبَر) مما يؤيد الفكرة التي ذهبنا إليها.

(٥) انظر مراتب النحويين ٦٥، أخبار النحويين البصريين ٣٧، تاريخ بغداد ١٩٥/١٢، الإكمال ٤٢٠/٤، نزهة الألباء٦١، المنتظم ٥٣/٩، إنباه الرواة ٣٤٦/٢، معجم الأدباء ٤٩٩/٤، نور القبس ٩٥، البداية والنهاية ١٤٥/١٠، غربال الزمان ١٨١، مفتاح السعادة ١٤٦/١ وغيرها.

(٦) فهرسة ابن خير ٣٩٩/٢، الكامل في التاريخ ٤١٠/١٠، تاريخ الإسلام وفيات ١٥٥/١٨٠.

تصحيف، يقع فيه أحدهم، ثم يأتي مَن ينقل عنه فيقع في الخطأ نفسه، لتقصيره في التوثيق والتدقيق، وهذه آفة التآليف الناقلة أو المختصرة.

الثانية: أبو الحسن[1]، وذكرتها مصادر كثيرة، وكثيراً ما قرنت بين الكنيتين (السابقة وهذه) فذكرت: ويقال: أبو الحسن[2]، أو قيل: أبو الحسن[3]، وقد صحّف الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم محقّق مراتب النحويين الكنية جرياً وراء الناسخ فذكر أنه يكنى أبا الحسين، ودليلنا على ما ادّعيناه، أنه ذكر في الهامش الأول:"بخطّ ابن نوبخت: (الحسن)"[4]. فكان حرياً بالأستاذ المحقّق أن يتثبّت من الكنية، ويثبت الصواب في المتن، وكم أساء بعض المحقّقين لتراثنا العظيم بالتشويه والتصحيف، وبالطبع لا نعني الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، فهو في طليعة المحقّقين كفاءة وعلماً، ومَنْ ذا الذي تصفو مشاربه كلُّها؟!

الثالثة: أبو عثمان[5]، وانفرد بها مؤلّف مراتب النحويين على ما أعلم، ولعلّه كنّى الابن باسم أبيه، على ما نفعل في زمننا هذا، أو ربما كُنّي صاحبنا بأبيه عندما كان صغيراً، ثم تكنّى بغيره عندما كبر.

لقبه:

١- ضبطه:

سيبويه لقب فارسي[6] لصاحبنا أبي بِشْرٍ، وقد اختُلِف في ضبط هذا اللقب، فالعرب يضبطون هذا اللقب وأضرابه كـ(نفطويه، وخالويه، وعمرويه، وجحشويه) "بكسر

(١) تاريخ بغداد ١٩٥/١٢، نزهة الألباء ٦١، إنباه الرواة ٣٤٦/٢.

(٢) معجم الأدباء ٤٩٩/٤، نور القبس ٩٥، البلغة ١٦٣، بغية الوعاة ٢٢٩/٢.

(٣) مفتاح السعادة ١٤٦/١، أبجد العلوم ٣٩/٣.

(٤) مراتب النحويين ٦٥.

(٥) المصدر نفسه ٦٥.

(٦) انظر اللسان (سيب) ٤٧٩/١، القاموس (سيب) ١٨٠/١، تاج العروس (سيب) ٨٥/٣، إنباه الرواة ٣٦٠/٢. وفيات الأعيان ٤٦٥/٣، المزهر ٤٢٦/٢.

السين المهملة، وسكون الياء المثناة من تحتها، وفتح الباء الموحدة والواو، وسكون الياء الثانية، وبعدها هاء ساكنة، ولا يقال بالتاء البتة"(١). أي (سِيْبَوَيْه).

والعجم يضبطونه "بضمّ الباء الموحدة، وسكون الواو، وفتح الياء المثناة بعدها، لأنهم يكرهون أن يقع في آخر الكلمة (وَيْه) لأنها للندبة" أي (سِيْبُوْيَه)!(٢)

ويرى الدكتور عبد المهدي اليادكاري أن نطق العرب (سِيْبَوَيْه) خطأ ونطق الإيرانيين (سِيْبُوْيَه) خطأ أيضاً، والصحيح نطق الاسم (سِيْبِ وَيْ) دون هاء، لأن الهاء جاءت من عند العرب، وهي هاء السكت والوقف(٣).

٢- معناه:

النحاة واللغويون عامّةً مولعون بالخلاف، حتّى قال فيهم أحد الشعراء متندّراً:

إذا اجتمعوا على ألفٍ وواو   وياء هاج بينهمُ جدالُ

وقد اختلفوا وتشعّبت آراؤهم في تفسير لقب سيبويه حتى أصبح من العسير الجزم في هذه المسألة، على ما للجزم من محاذر وخطورة في الدراسات الإنسانية قاطبة. وسنعرض هذه الآراء محاولين الوقوف على رأيٍ راجح في المسألة:

١ً- رأى أصحاب المعجمات وبعض اللغويين ونفرٌ من العلماء والمترجمين أن كلمة سيبويه مؤلّفة من جزأين، هما:

سِيْب: وتعني بالفارسيّة التفاح، **ووَيْه**: وتعني رائحته، فكأنه رائحة تفاح(٤)، وأصل التركيب تُفّاح رائحة، غيرَ أنَّ من عادة الفرس أن يقدّموا المضاف على المضاف

---

(١) وفيات الأعيان ٣/٤٦٥، وانظر الإكمال ٤/٤١٩ - ٤٢٠.

(٢) وفيات الأعيان ٣/٤٦٥، أبجد العلوم ٣/٣٩، والزَّبيدي في تاج العروس (سيب) ٣/٨٥، قال بالضبط ذاته مضيفاً أن الهاء يوقف عليها جاعلاً هذا الضبط قولاً للكوفيين.

(٣) انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٧٠ ج٤ ص٦٦١.

(٤) الفهرست ٧٤، أخبار النحويين البصريين ٣٧، تاريخ بغداد ١٢/١٩٥، إنباه الرواة ٢/٣٤٦، وفيات الأعيان ٣/٤٦٥، لسان العرب (سيب) ١/٤٧٩، إشارة التعيين ٢٤٢، البلغة ١٦٣، القاموس المحيط (سيب) ١/١٨٠، تاج العروس (سيب) ٣/٨٤، الأعلام ٥/٨١.

إليه[1]. ويعتقد هؤلاء أن أمّه كانت أول مَن أسمته بهذا اللقب فقد كانت ترقّصه بذلك في الصِّغَر[2].

وأعتقد أنّ هذا الرأي لا يثبت أمام المنطق، إذ إنَّ ألقاب الطفولة تذهب مع الطفولة، ولا يبقى منها إلا ذكرى، فكيف الحال مع رجل طبّقت شهرته الآفاق وسمع به القاصي والداني على حدّ سواء؟!

٢- كان رائع الحسن بديع الجمال فلُقّب بسيبويه لأنّ وجنتيه كانتا كأنهما تفّاحتان[3] لنضارته وسيرورة ماء الشباب به.

٣- سيبويه كلمة مركبة من جزأين: السّي: ثلاثون، بوَيه: رائحة[4]؛ فكأنه في المعنى: ثلاثون رائحة، وقد كان حسن الوجه طيب الرائحة[5]، وكان لا يزال من يلقاه يشمّ منه رائحة الطيب[6]، فربما بالغ صاحبنا في التزيّن، ويجب ألا يغيب عن ذهننا أنه فارسي الأصل، وأنّ الفرس أصحاب حضارة عريقة، والطيب من مستلزماتها.

٤- كان أبيض مشرباً بحمرة كأن خدوده لون التفاح[7]؛ فالمشابهة هي التي قادت إلى التسمية.

٥- سُمي بسيبويه للطافته، لأن التفاح ألطف الفاكهة[8]، ولا يخفى ما في هذا التعليل من تمحُّل وتصنُّع.

---

(١) انظر المزهر ٢/٤٢٧، تاج العروس (سيب) ٣/٨٥، روضات الجنات ٥/٣٠٧.

(٢) انظر تاريخ بغداد ١٢/١٩٥-١٩٦، نزهة الألباء ٦١، معجم الأدباء ٤/٤٩٩، بغية الوعاة ٢/٢٢٩، المزهر ٢/٤٢٦- ٤٢٧، مفتاح السعادة ١/١٤٦. وفي نور القبس ٩٥: "وقيل: إنّ امرأة كانت ترقّصه وهو صغير، تقول له ذلك". ولم يحدّد المؤلف هذه المرأة ومدى قرابتها له.

(٣) تاريخ بغداد ١٢/١٩٥، المنتظم ٩/٥٤، إنباه الرواة ٢/٣٥٤، وفيات الأعيان ٣/٤٦٥، سير أعلام النبلاء ٧/٥٨٣، شذرات الذهب ٢/٢٧٨.

(٤) الرائحة في الفارسية هي "بُوي" وليست "بَوَيْه". انظر مجلة مجمع اللغة العربية مج ٧٠ ج٤ ص٦٦٢.

(٥) انظر طبقات النحويين واللغويين ٧٢، إنباه الرواة ٢/٣٦٠، تاج العروس (سيب) ٣/٨٥.

(٦) معجم الأدباء ٤/٤٩٩، المزهر ٢/٤٢٧، مفتاح السعادة ١/١٤٦، روضات الجنات ٥/٣٠٥.

(٧) روضات الجنات ٥/٣٠٧.

(٨) المزهر ٢/٤٢٧، مفتاح السعادة ١/١٤٦، روضات الجنات ٥/٣٠٥.

٦ً- لأنه كان يعتاد شمَّ التفاح[1]؛ فلو اعتاد أبو بشرٍ شمّ الرياحين، أو حمل الوِراد فهل كان سيسمّى بها؟!

لاشك أنّه غير خاف ما في هذا التسويغ من ضعف وهُجنة، فإذا ما علمنا أن هذا الرأي وسابِقَيْهِ من إبداعات المتأخرين أدركنا ما فيهما من هُزال.

٧ً- كلمة سيبويه كانت تنطق (سيبوي)، وهي عبارة تحمل معنى التدليل والإعزاز، وتدلّ على التفاحة الصغيرة[2].

ونحن نذهب مع مؤلفي (دائرة المعارف الإسلامية) على أن لفظ سيبويه هو (سَيْبُوْيَ) ودليلنا في ذلك الشعر العربي، فقد ورد لفظ عبدويه وهو مشابه لسيبويه دون هاء في قول الفضل بن روح بن حاتم:

يقولون قد كاتبتَ عَبْدُوْيَ في التي إذا نالها أولئك شرٌّ وبال[3]

ثمّ إن أرباب اللغة أقرّوا أن الهاء للسكت، فيمكن الاستغناء عنها؛ لأنها زائدة. ونختلف معهم[4] في الشقّ الثاني من المسألة أي معنى سيبويه التفاحة الصغيرة، فمن أين جاؤوا بهذه الصفة[5]، هذا إن وافقناهم على الموصوف؟!

٨ً- يرى الأستاذ سعيد نفيسي من علماء إيران "أنّ الكلمة مركبة من كلمتين وهما "سيب" أي تفاح، و"وي" وهي أداة نسبة قديمة لم تعد تستخدم في اللغة الفارسية اليوم. وعلى هذا يصبح معنى الكلمة التفاحِي""[6].

ممّا تقدّم نرى أنَّ لقب سيبويه مركب من "سيب" أي تفاح و"وي" التي لا تعني

---

(١) المزهر ٤٢٧/٢، مفتاح السعادة ١٤٦/١، كشف الظنون ١٤٢٦/٢، روضات الجنات ٣٠٥/٥، الذريعة ٢٦١/٧.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ٤٠٧/١٢.

(٣) انظر الحلّة السيراء ٨١/١.

(٤) أي مع مؤلفي دائرة المعارف الإسلامية.

(٥) أداة التصغير في الفارسية هي الواو فقط، ولاياء بعدها. انظر مجلة اللغة العربية مج٧٠ ج٤ ص٦٦٢ (دراسة حديثة في الويهات د.عبد المهدي اليادكاري).

(٦) شواهد الشعر في كتاب سيبويه ٢٢.

التصغير، ولا الرائحة، فأداة التصغير في الفارسية الواو فقط، و(وي) لا تعني بحال من الأحوال الرائحة، إذ كيف نتعامل مع أضراب هذا اللفظ (عبدويه- عمرويه- درستويه - راهويه...).

وسواء أكانت (وي) أداة نسبة قديمة اندثرت، أم كانت ضميراً للغائب المفرد وفق ما يرى الدكتور اليادكاري[1] فإننا نرجح الرأي الثاني؛ لشيوعه، واتفاق المترجمين جميعاً على حسن الرجل ونضارته.

وأياً كان الأمر، فإن دراسة تركيب كلمة (سيبويه) ومعناها لا يفيد الدراسة النحوية واللغوية كثيراً، وتبقى احتمالات قد تصيب وقد تخطئ.

٣- مَنْ سُمّي بسيبويه:

لُقّب غير واحد من العلماء بسيبويه، وبالطبع كانوا جميعاً متأخرين زمناً عن سيبويه أبي بشر، وقد لُقّبوا بسيبويه لكثرة اعتنائهم بالنحو والغريب ولبراعتهم فيهما[2]، ولكنّ أحداً منهم لم يبلغ شهرة سيبويه ولا قاربها، وأنّى له ذلك فالرجل إمام النحاة[3]، وكتابه "سمّاه الناس قرآن النحو"؟![4]

وقد شاع بين أصحاب التراجِم أن سيبويه أربعة[5]، والصحيح أنّهم خمسة، وهم إضافة إلى صاحبنا أبي بشر:

١ - أبو بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكنديّ الصيرفي الفقيه المصري المعروف بابن الجبّي[6]، ولد سنة أربع وثمانين ومئتين، ومات في صفر من سنة ثمان وخمسين وثلاثمئة، سمع من المنجنيقي والنسائي وأبي جعفر الطحاوي والمبارك بن محمّد

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية مج٧٠ ج٤ ص٦٦٢ (دراسة حديثة في الويهات).

(٢) انظر روضات الجنات ٥/٣١٠.

(٣) الفلاكة والمفلوكون ٨٧، الأعلام ٥/٨١، معجم الأعلام ٥٦٠.

(٤) مراتب النحويين ٦٥.

(٥) المزهر ٢/٤٥٤.

(٦) أخطأ بعضهم في كنيته فكنّاه بأبي عمران، والصحيح أنها كنية أبيه، انظر الإكمال ٢/٢٣٢، ٤/٤٢٠.

السُّلميّ الجبّيّ وغيرهم[1]، وتفقّه للشافعي، وجالس أبا هاشم المقدسي وأبا بكر محمد ابن أحمد بن الحداد، وتلمذ له، وكان متظاهراً بمذهب الاعتزال، ويتكلّم على ألفاظ الصالحين والزهد[2]. وكان قد تناول البلاذُر، فعرضت له منه لوثة. وكان أكثر الناس يتبعونه ويكتبون عنه ما يقول[3].

وقد كان في دولة الإخشيد، وهو صاحب كلام مليح: "رأى جعفر بن الفضل ابن الفرات بعد موت كافور، وقد ركب في موكب عظيم، فقال: ما بال أبي الفضل قد جمع كُتّابه، ولفّق أصحابه، وحشد بين يديه حُجّابه، وشمم أنفه، وساق العساكر خلفه، أبلغه أن الإسلام طرق؟ أو أن ركن الكعبة سرق؟

فقال له رجل: هو اليوم صاحب الأمر، ومدبّر الدولة.

فقال: يا عجباً، أليس بالأمس نهب الأتراك داره؟ ودكدكوا آثاره، وأظهروا عواره، وهم اليوم يدعونه وزيراً، ثم قد صيروه أميراً.

ما عجبي منهم كيف نصبوه، بل عجبي كيف تولى أمر عدوهم ورضوه"[4].

وهو صاحب نقد جيد للشعر[5]، وله شعر[6]. لقب بسيبويه لكثرة اعتنائه بالنحو والغريب[7]. وكان يشبهه في حضور جوابه وخطابه وحسن عبارته، وكثرة روايته[8].

٢ – أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الكوفي المغربي المالكي النحوي[9]،

---

(١) انظر الإكمال ٢/٢٣٢، تاج العروس (سيب) ٣/٨٥.

(٢) الإكمال ٢/٢٣٣.

(٣) زهر الآداب ٢/٧٩١.

(٤) معجم الأدباء ٢/٣٧٩، كتاب المقفى الكبير ٣٨٧.

(٥) انظر الإكمال ٤/٤٢٠، والصبح المنبي عن حيثية المتنبي ١١٤.

(٦) الإكمال ٢/٢٣٣.

(٧) روضات الجنات ٥/٣١٠.

(٨) زهر الآداب ٢/٧٩١.

(٩) ترجمته في بغية الوعاة ٢/١٧٠، المزهر ٢/٤٥٤، روضات الجنات ٥/٣٠٩.

مولده بعد الستمئة، ومات بالقاهرة يوم الخميس منتصف ربيع الأول سنة سبع وستين وستمئة[1]. كان ينظم الشعر، ومن شعره:

عذبتَ قلبي بهجر منكَ متّصل ... يا مَن هواه ضميرٌ غيرُ منفصل

مازال من غير تأكيدٍ صدودُكَ لي ... فما عدولكَ من عطفٍ إلى بدل![2]

٣ – أبو نصر محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل التيمي الأصبهاني النحوي[3]، كان قاضياً، "وكان أحد وجوه العلم نحوياً"[4].

٤ – عبد الرحمن بن عبد العزيز بن صادر المدائني[5]، يلقّب سيبويه، حدّث عن أغلب بن تميم، وعامر بن صالح بن رستم، وعون بن المعمر، وعبد الحكيم بن منصور، وفضيل بن سليمان النميري، وبشر بن المفضل، وسليم بن أخضر، وغيرهم.

وروى عنه محمد بن هارون الفلاس المخرمي، وعباس الدُّوري، وأحمد بن حرب المعدل، وأحمد بن إسحاق بن صالح الوزان[6].

ونحن اليوم لا نعرف من لفظ سيبويه إلا أبا بشرٍ، فقد أصبح اللقب عَلَماً دالاً على الرجل، بل قد لا يعرف كثيرون الكنية أو الاسم، لكنهم جميعاً يعرفون اللقب، فصاحبه "إمام أئمة العراق، وأستاذ العربية على سبيل الإطلاق، مشتهراً أمرُه في الآفاق، مجتهراً فهمُه في الإطلاق، منتشراً فضله في الأعماق، ملتزَمَاً حقُّه في الأعناق، متضحاً سبقه للحُذّاق، منصرحاً فرقُه ممّن فاق، مال به نَحوُ البصريين إلى درجة الكمال، وطال – بخلاف ما قاله – نحوَ الكوفيين ألسنةُ القيل والقال، وأسنّةُ التخطئة من عظماء الرجالِ"[7].

---

(١) بغية الوعاة ٢/١٧٠، وانظر المزهر ٢/٤٥٤، روضات الجنات ٥/٣١٠.

(٢) بغية الوعاة ٢/١٧٠.

(٣) ترجمته في المزهر ٢/٤٥٤، تاج العروس (سيب) ٣/٨٥، روضات الجنات ٥/٣٠٩.

(٤) روضات الجنات ٥/٣١٠.

(٥) في تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٤/١٣٣٥، اسمه عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ماذر الماذرائي المدائني، وفي تاج العروس (سيب) ٣/٨٥ اسمه عبد الرحمن بن مادر المدائني. ولا يخفى ما في اسمه من تصحيف في المصدرين.

(٦) تاريخ بغداد ١٠/٢٧٥.

(٧) روضات الجنات ٥/٣٠٥.

أسرته:

لا تمدُّنا المصادر بشيءٍ ذي بالٍ عن أسرة الرجل مع أنّه عَلَمٌ في رأسه نار، يعرفه العامّة والخاصة، وربما حضر بعض العوامّ مجالسه وحلقات درسه، روى ياقوت أنه: "قال رجلٌ لسمّاك بالبصرة: بكم هذه السمكة؟ قال: "بدرهمان" فضحك الرجل، فقال السَّمَّاك: ويلَك أنت أحمق، سمعت سيبويه، يقول: ثمنها درهمان"[1].

وهذا البخل والضَّنُّ من المصادر شيءٌ عجيبٌ، لعلّ مردّ ذلك أنّ أسرته كانت فقيرة بسيطة لم تشارك في الحياة الاجتماعية للبصرة وربما كانت منطوية على ذاتها خلاف معظم الأسر الفارسيّة في ذلك العصر.

لا نعرف شيئاً مهماً عن أبيه عدا اسمه، أمّا جدُّه قَنبَر فيُعتقَدُ أنّه أوّل مَن أسلم من آبائه الفرس في عهد الخليفة عليّ كرّم الله وجهه[2]، وأمّا أمُّه فالأرجح أنها كانت معه في البصرة، فقد قذفها بشار بن برد في شعر له يهجو به سيبويه لأنه كان يعيب بعض شعره، قائلاً:

أسِيبُوْهُ يا بن الفارسيّة ما الذي تحدّثتَ من شتمي وما كنتَ تنبذُ
أظلْتَ تَغَنّى سادراً بمساءتي وأمُّكَ بالمِصْرين تعطي وتأخذُ[3]

وعلى الرغم من بذاءة هذا الشعر وفحشه، إلا أنّ فيهِ إشارة واضحة إلى أنها كانت تقيم بالبصرة مع ابنها، ويبدو أنّها كانت محبّة له، حنوناً عليه، إذ كانت ترقّصه مداعبة إيّاه عندما كان صغيراً[4]، وهذا أيضاً يجعلنا نرجح أنّها كانت معه في البصرة، وربما رافقته في بعض رحلاته وأسفاره لترعى شؤونه، إلا أنّ المصادر تقف صامتة إزاء هذه المسألة.

(١) معجم الأدباء ٥٠٤/٤.

(٢) انظر موسوعة عباقرة الإسلام ٢١/٣.

(٣) الموشح ٣٨٥، وانظر الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة القسم الثالث ٣٧٢/١ باختلاف يسير في الرواية.

(٤) نزهة الألبّاء ٦١، بغية الوعاة ٢٢٩/٢، مفتاح السعادة ١٤٦/١.

ولسنا نعلم له زوجة، غير أنّ الفرّاء يذكر أنّ سيبويه كانت له جارية تخدمه[1]، ويقال إنها مزّقت جزازات كتابه فطلّقها[2]، ولا نستطيع الجزم بالمراد من (طلّقها)، هل المراد أنها كانت زوجاً له فطلّقها؟ أم المراد أنّه باعها وتخلّى عنها؟!

وأغلب الظنّ أنّه لم يتزوّج، و لم ينجب، وربّما كان السبب التفاته للعلم وانصرافه إليه، فكثير من أهل العلم لم يتزوجوا لانصرافهم إلى العلم كيونس بن حبيب مثلاً[3].

وتشير معظم المصادر المترجمة له إلى أخيه الذي شهده، وهو يسلم الروح إلى بارئها. جاء في تاريخ بغداد: "قال أبو عمرو بن يزيد: احتُضر سيبويه النحوي، فوضع رأسه في حجر أخيه، فأغمي عليه، قال: فدمعت عين أخيه، فأفاق، فرآه يبكي، فقال:

وكُنّا جميعاً، فرّق الدهرُ بيننا إلى الأمد الأقصى، فمن يأمن الدهرا؟"[4]

أغلب الظنّ أنّ العلاقة بين سيبويه وأخيه كانت حميميّة، فهو يرافقه في أسفاره، ويشهد موته بعيداً عن سكن الأسرة، وربما كان هذا الأخ وحيداً لسيبويه، وقريباً منه سنّاً أيضاً؛ إذ تسكت المصادر عن ذكر غيره من إخوة سيبويه.

ولاؤه:

سيبويه مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مالك بن أُدَدَ[5]. وبنو الحارث من مَذحِج[6]، ومسكنهم نجران[7]، وهم من قبيلة يمنية[8]، وهذا

(١) انظر معجم الأدباء ٨٧/١، وانظر موسوعة عباقرة الإسلام ٢٢/٣.
(٢) انظر موسوعة عباقرة الإسلام ٢٢/٣.
(٣) انظر الفهرست ٦٤.
(٤) تاريخ بغداد ١٩٨/١٢، وانظر بهجة المجالس القسم الثاني ٣٧٤، مع اختلاف يسير في رواية البيت.
(٥) الفهرست ٧٤، مراتب النحويين ٦٥، أخبار النحويين البصريين ٣٧، تاريخ بغداد ١٩٥/١٢، إنباه الرواة ٣٤٦/٢، معجم الأدباء ٤٩٩/٤، نور القبس ٩٥، البداية والنهاية ١٤٥/١٠، تاج العروس (سيب) ٨٥/٣، هدية العارفين ٨٠٢/٥. وقد وقع تصحيف في الفهرست فأثبت عمر وخالد بدل عمرو وجَلْد.
(٦) جمهرة النسب ٣٦٣/١، جمهرة أنساب العرب ٤١٧، الإنباه على قبائل الرواة ١٠٨.
(٧) جمهرة النسب ١٥/٢.
(٨) انظر كتاب النسب ٣١٤-٣١٥، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٤٩، وموسوعة عباقرة الإسلام ٢١/٣.

ماجعل بعض اليمنيين المحدثين يترجم لسيبويه[1].

وهذه النسبة لبني الحارث نسبة ولاء، لا أسرٍ ولاشراء، فالرجل وأهله أحرار. ولعلّه ولاء بالإسلام، فقد يكون قَنْبَر جد سيبويه أوّل مَن أسلم من آبائه[2].

وقال المرزباني[3]: ويقال هو مولى آل الربيع بن زياد الحارثي[4]. ولسنا نطمئنّ إلى ولاء صاحبنا إلى آل الربيع، إلاّ إذا كان آل الربيع بن زياد من بني الحارث بن كعب. وقد ذكرت هذا الولاء مصادر قليلة متأخرة نسبياً عن سابقتها، وربما نسخت قول المرزباني نفسه، ثم إنّ المرزباني استعمل في الخبر يقال، وهي صيغة من صيغ التمريض تدلّ على الضعف وعدم التأكد، وهي إلى الاحتمال أقرب منها إلى الجزم والبتّ.

ولاأدري، أهذا التعدّد في ترجمة حياة سيبويه مجرد مصادفة أم أنّه تمحّل من النحاة المولعين بالتعدّد والتأوُّل؟!

مولده:

إذا استثنينا مقالة الأزهري بأن ولادة سيبويه كانت بالأهواز[5] لانفرادها ومخالفتها إجماع العلماء. فللمرة الأولى تتّفق المصادر المترجِمة لسيبويه على مسقَط رأسه، وتصمت عن الزمان.

(١) انظر الجامع: جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم لمحمد عبد القادر بامطرف ٣/١٣٥ – ١٣٦.

(٢) انظر موسوعة عباقرة الإسلام ٣/٢١.

(٣) هو أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الكاتب المعروف بالمرزباني، صنف كتباً كثيرة، توفي سنة ٣٨٤ هـ. انظر تاريخ بغداد ٣/١٣٥.

(٤) تاريخ بغداد ١٢/١٩٥، معجم الأدباء ٤/٤٩٩، نور القبس ٩٥، البداية والنهاية ١٠/١٤٥.

(٥) انظر مقدمة تهذيب اللغة ١/١٩.

كان مولده في قرية من قرى شيراز اسمها البيضاء من عَمَل فارس[1].

ولسنا نوافق بعض المراجع الحديثة على تقدير زمن مولده بـ (١٤٨هـ)[2]، إذ نعتقد خلاف ذلك معتمدين على ما جاء في معجم الأدباء من ذكر لوفاته إذ "ذكر الخطيب أن عمره[3] كان اثنتين وثلاثين سنة. ويقال: إنّه نيّف على الأربعين سنة،وهو الصحيح، لأنه قد روى عن عيسى بن عمر، وعيسى بن عمر مات سنة تسع وأربعين ومئة، فمن وفاة سيبويه إحدى وثلاثين سنة، ومايكون قد أخذ عنه إلاّ وهو يعقل، ولايعقل حتى يكون بالغاً"[4].

لقد صحّح المحقّق الذهبي سنة وفاة سيبويه وجعلها (١٨٠هـ)[5]؛ ولأنه عندما مات نيّف على الأربعين[6]، فنرجّح أنّه ولد نحو سنة ١٣٢هـ، وبذلك يكون بالغاً عندما تلمذ لعيسى بن عمر[7]، إذ من غير المعقول أن يحضر مجلس عالم جليل كعيسى طفلٌ لّما يجاوز الحُلُم بعد.

نشأته:

ما إن شبّ سيبويه عن الطوق يمّم وجهه شطر البصرة التي كانت تموج علماً، وتمور معرفة، فهي مَثابة العلماء، وقبلة طلبة العلم، وفيها من العلماء والعلوم مايغري الطالب، ويحثّه على القدوم.

---

(١) طبقات النحويين ٦٦، وانظر تاريخ بغداد ١٩٥/١٢، نزهة الألباء ٦٦، معجم الأدباء ٤٩٩/٤، وفيات الأعيان ٤٦٤/٣، البلغة ١٦٣، تاج العروس (سيب) ٨٥/٣، هدية العارفين ٨٠٢/٥.

(٢) مثلاً: الأعلام ٨١/٥، معجم المؤلفين ٥٨٤/٢، معجم الأعلام ٥٦٠.

(٣) أي عندما مات.

(٤) معجم الأدباء ٤٩٩/٤.

(٥) تاريخ الإسلام وفيات ١٥٦/١٨٠، الإعلام بوفيات الأعلام ٨٢، سير أعلام النبلاء ٥٨٣/٧ وغيرها من كتبه.

(٦) انظر أيضاً الفهرست ٧٤، تهذيب اللغة مقدمة الأزهري ١٩/١.

(٧) أخذ سيبويه كتاب "الجامع في النحو" عن مؤلفه عيسى بن عمر، تاريخ الإسلام وفيات ١٥٥/١٨٠.

وأغلب الظنّ أن أسرته استقرّت فيها أيضاً، وربما كان السببُ رعايةَ شؤون الابن والسهر على راحته.

وتشير المصادر إلى أنّه قدِم البصرة لرواية الحديث الشريف وكتابته[1]، واستقرّ صاحبنا بالبصرة، يطلب الآثار والفقه[2]، أو الفقه والحديث[3]، وقد استملى على حماد ابن سلمة[4]، ويبدو أنّ حماداً كان شديداً قاسياً على طلبته ومريديه، فهجره سيبويه، ولزم الخليل وغيره، فبرع في العربية وساد[5].

طلبه النحو واللغة:

ذكرنا آنفاً أنّ مبتدأ سيبويه بالبصرة كان الاشتغال بالفقه والحديث والآثار، وتذكر المصادر في انصرافه إلى دراسة النحو واللغة ثلاث روايات، بطلها جميعاً حمّاد ابن سلمة شيخه، ومسرحها مجلسه.

وسنعرض هذه الروايات الثلاث كما جاءت في مظانّها بعد حذف الأسانيد منها طلباً للاختصار:

١- قال[6]: جاء سيبويه مع قوم يكتبون شيئاً من الحديث، فكان فيما أمليت ذكر الصَّفا عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقلت: "صَعِد رسول الله صلى عليه وسلّم الصَّفا" - وهو الذي كان يستملُ[7]- فقال: "صعِد النبي صلى الله عليه وسلّم الصَّفاء". فقلت: يا فارسيُّ لا تقل الصَّفَاء، لأن الصَّفا مقصورٌ. فلما فرغ من مجلسه

---

(١) انظر طبقات النحويين ٦٦، تاج العروس (سيب) ٨٥/٣.

(٢) تاريخ بغداد ١٩٥/١٢، نزهة الألباء ٦١، روضات الجنات ٣٠٦/٥.

(٣) تاريخ الإسلام وفيات ١٥٥/١٨٠، سير أعلام النبلاء ٥٨٣/٧.

(٤) المعارف ٥٠٣.

(٥) سير أعلام النبلاء ٥٨٣/٧.

(٦) أي حمّاد بن سلمة.

(٧) الإملاء والإملال على الكاتب واحد. وأمليتُ الكتاب أُملي، وأمْلَلْته أُمِلُّه لغتان جيّدتان جاء بهما القرآن الكريم. اللسان (ملا) ٢٩١/١٥.

كسر القلم، وقال: لا أكتب شيئاً حتّى أحكم العربية[١].

٢- حدثني[٢] غير واحد من أصحابنا قال: كان سيبويه مستملياً لحمّاد بن سلمة، وكان حمّاد فصيحاً، فاستملاه يوماً قول رسول الله صلى الله عليه وسلّم: "ليس من أصحابي أحدٌ إلاّ ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء". فقال سيبويه: ليس أبو الدرداء. فصاح به حمّاد: لحنتَ يا سيبويه، ليس هذا حيث ذهبت، إنما هو استثناء. فقال سيبويه: لا جرم والله لأطلبَنَّ علماً لا تلحّنني معه، فمضى ولزم مجلس الأخفش مع يعقوب الحضرمي والخليل وسائر النحويين[٣].

٣- جاء سيبويه إلى حمّاد بن سلمة، فقال: أحدّثك هشام بن عروة عن أبيه في رجل رَعُفَ في الصلاة؟ فقال حمّاد: أخطأت، إنما هو رَعَفَ، فانصرف إلى الخليل، فشكا إليه مالقيه من حمّاد، فقال: صدق حمّاد، ومثل حمّاد يقول هذا. ورعُف لغة ضعيفة، والصحيح رعَف[٤].

هذه الروايات الثلاث تعطي كلٌّ واحدة منها سيبويه مسوّغاً لأن يتجّه إلى درس النحو واللغة، وحمّاد - كما هو جلي من خلال الروايات - كان فظاً في تعليمه غليظ القلب مع تلميذ مرهف الإحساس، رقيق المشاعر، شديد التأثُّر، فكم تألّم عندما قال له: يا فارسي لا تقل الصَّفاء!.

وعلى الرغم من شيوع الرواية الثانية - ولعلّ شيوعها تأتّى من نقل المبّرد لها - فإننا نرجّح الرواية الأولى عليها لسببين:

- **الأول:** لأنّها جاءت بلسان حمّاد نفسه، وهل أصدق نقلاً عن المرء من نفسه؟

- **الآخر:** قدمها في المصادر، وقربها من عصر سيبويه.

---

(١) مجالس العلماء ١٥٤.

(٢) أي حدّث المبرّد أبا العباس محمد بن يزيد، فالضمير عائد عليه كما هو واضح من الكلام السابق.

(٣) مجالس العلماء ١٥٤ – ١٥٥، وانظر طبقات النحويين ٦٦، ومغني اللبيب ٣٨٧،وفيهما لزم الخليل لا مجلس الأخفش.

(٤) طبقات النحويين ٦٦.

على أنّه ربما كانت الروايتان معاً، أو الرواياتُ الثلاثُ جميعاً، أو مجموعةٌ من الأحداث لم تصل إلينا، سبباً في تركه مجلس شيخه حمّاد بن سلمة، وانصرافه إلى مجلس الخليل الذي وجد فيه ضالته المنشودة، ويبدو أنّ الخليل كان رقيقاً حنوناً؛ إذ نراه يستمع إلى شكوى سيبويه، وربّما خفّف من آلامه ومواجعه.

شيوخه:

لم يكن لسيبويه شيوخ كثيرون، ولكنهم جميعاً كانوا شيوخاً كباراً، لهم منزلة علمية رفيعة، بوّأتهم لأن يكونوا أساطين العلم في ذلك العصر.

وفي رأيي أنّ قلّة أشياخه تعود إلى سببين:

الأوّل: قِصَر حياة سيبويه، إذ وافاه الأجل كهلاً.

الثاني: ملازمته الخليلَ، فقد وجد في الخليل ضالته[1]. وقد كان الخليل موسوعياً، اجتمعت لديه علوم كثيرة، إضافة إلى العلاقة الحميمية بين التلميذ وأستاذه. وعندما أسلم الخليل الروح لبارئها، خلفه سيبويه - أغلب الظن- في مجلسه. فكانت مرحلة التلمذة لدى سيبويه قصيرة المدّة، لكنها كانت غنية الموارد، كثيرة المناهل.

---

(١) ذكره سيبويه في كتابه في نحو (٣٧٠) موضعاً. انظر العصر العباسي الأول ١٢٢.

- *ومن أشهر أشياخه:*

١ - الخليل:

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، أصله من الأزد من فراهيد، كان من الزهاد في الدنيا المنقطعين إلى العلم[١]، وقد اجتمعت لديه معارف كثيرة، فقد جمع إلى النحو واللغة العروض والأدب والموسيقا وغيرها[٢]، وكان يتمتّع بذكاء حادّ وعبقرية متّقدة وعقل نيّر وأخلاق محمودة. لازمه سيبويه مدة طويلة قدّرها بعض الباحثين بعشر سنوات[٣]، وقد أعجب بتلميذه النبيه، فقرّبه إليه، وكان يقول له دون غيره من الطلبة: "مرحباً بزائر لا يُمَلُّ"[٤].

وقد أكثر سيبويه من النقل عنه في كتابه[٥]، وكلّ ما قاله: "وسألته" أو "قال" من غير أن يذكر قائله فهو الخليل[٦]، وهذا ما حدا ببعضهم إلى القول عن كتابه: "وعقد أبوابه بلفظه ولفظ الخليل"[٧]، بل إن ثعلباً[٨] قال: "اجتمع على صنعة كتاب سيبويه اثنان وأربعون إنساناً، منهم سيبويه، والأصول والمسائل للخليل"[٩].

توفي الخليل بالبصرة سنة ١٧٠ هـ[١٠]. وقد خلفه سيبويه في مجلسه على

---

(١) انظر الفهرست ٦٥، ومراتب النحويين ٢٩، وأخبار النحويين البصريين ٣٠.

(٢) انظر أخبار النحويين البصريين ٣٠.

(٣) انظر دائرة المعارف الإسلامية ٤٠٧/١٢.

(٤) انظر طبقات النحويين ٦٧، ومعجم الأدباء ٥٠١/٤.

(٥) روى عنه ٥٢٢ مرّة حسب إحصاء علي النجدي ناصف في كتابه: سيبويه إمام النحاة ٨٩، وعلّق الأستاذ النجدي ناصف قائلاً: "وهو قدر لم يُرْوَ مثله، ولا قريباً منه عند أحد من أساتذته".

(٦) أخبار النحويين البصريين ٣١، وسيبويه البصري ١٠.

(٧) مراتب النحويين ٦٥.

(٨) هو أبو العباس أحمد بن يحيى، حفظ كتب الفراء، وهو ابن خمس وعشرين، له من الكتب: مجالس ثعلب، كتاب اختلاف النحويين، كتاب معاني القرآن، كتاب القراءات، كتاب الوقف والابتداء وغيرها، توفي سنة ٢٩١هـ. انظر الفهرست ١٠٠.

(٩) الفهرست ٧٤، إنباه الرواة ٣٤٧/٢، وانظر الفلاكة والمفلوكون ٨٨.

(١٠) الفهرست ٦٥.

الأرجح، ودليلنا في ذلك ما جاء على لسان ابن عائشة: "كنا نجلس مع سيبويه النحوي في المسجد، وكان شاباً جميلاً نظيفاً قد تعلّق من كلّ علم بسبب، وضرب في كلّ أدب بسهم مع حداثة سنّه، وبراعته في النحو، فبينما نحن عنده ذات يوم إذ هبّت ريح أطارت الورق. فقال لبعض أهل الحلقة: انظر أي ريح هي؟..."(١). ومن غير المقبول أن يطلب ذلك دون أن يكون شيخ المجلس.

ويعضد زعمنا أيضاً مارواه محمد بن سلاّم، "قال: كان سيبويه النحوي جالساً في حلقة بالبصرة فتذاكرنا شيئاً من حديث قتادة، فذكر حديثاً غريباً..."(٢).

كذلك عندما جرت المناظرة بين الكسائي وسيبويه واختلفا قال لهما يحيى بن خالد البرمكي: "قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن ذا يحكم بينكما؟"(٣). ومن البدهي أن يكون لرئيس البلد مجلس يرتاده العلماء، وهناك أدلّة كثيرة أخرى تؤكّد زعمنا، وحسبنا ما قّدمناه، فربّ إشارة أبلغ من عبارة.

٢ – يونس:

هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب مولى ضبة، قيل: كان أعلم الناس بتصاريف النحو(٤). له من الكتب: كتاب معاني القرآن، كتاب اللغات، كتاب النوادر الكبير، كتاب الأمثال، كتاب النوادر الصغير(٥).

درس عليه سيبويه النحو والأدب(٦). وكلمة الأدب هذه مصطلح فضفاض يتسع لمعانٍ شتّى، وأغلب الظنّ أنّ المقصود بالأدب ودرسه شرح الشواهد الشعرية والنثرية، وذكر مناسباتها، وقائليها، ورواياتها وغير ذلك، وما يجعلنا نذهب هذا المذهب ما

---

(١) تاريخ بغداد ١٩٧/١٢، سير أعلام النبلاء ٥٨٣/٧.

(٢) تاريخ بغداد ١٩٧/١٢.

(٣) مجالس العلماء ٩، مغني اللبيب ١٢٢.

(٤) انظر الفهرست ٦٤، ومراتب النحويين ٢١، وأخبار النحويين البصريين ٢٧.

(٥) انظر الفهرست ٦٤.

(٦) انظر معجم الأدباء ٤٩٩/٤، تاريخ الإسلام وفيات ١٨٠/١٥٥، سير أعلام النبلاء ٥٨٣/٧.

حدث بين سيبويه والأصمعي، فقد فسّر الأصمعي خلاف ما فسّر سيبويه، فحدثت بينهما مناظرة مشهورة في المسجد الجامع[1].

يبدو أن العلاقة بين يونس وسيبويه لم تكن كتلك التي بينه وبين الخليل، فقد حدّث أبو عبيدة فقال: "لمّا مات سيبويه قيل ليونس بن حبيب: إنّ سيبويه قد ألّف كتاباً في ألف ورقة من علم الخليل، قال يونس: ومتى سمع سيبويه هذا كلّه من الخليل؟ جيئوني بكتابه! فلمّا نظر فيه رأى كلّ ما حكى، فقال: يجب أن يكون هذا الرجل قد صدق عن الخليل في جميع ما حكاه كما صدق فيما حكاه عني"[2].

ولو كانت العلاقة بينهما مبنية على ثقة الأستاذ بتلميذه، لما شكّ به. وقال الأخفش: كنت عند يونس فقيل له: قد أقبل سيبويه، فقال: أعوذ با لله منه[3]. على أنّ احترام سيبويه لشيخه عظيم، فقد روى عنه ٢٠٠ مرّة، وهو قدر يلي في عدده قدر ما روى عن الخليل[4]. بل نقل عنه أبواباً كاملة في بعض مواضع من كتابه[5].

وليونس حلقة بالبصرة ينتابها أهل العلم وطلاب الأدب وفصحاء الأعراب والبادية[6]. وقد روى سيبويه عن أبي عمرو بن العلاء، وعبد ا لله بن أبي إسحاق من طريق يونس أحياناً[7]. توفي يونس سنة ١٨٣هـ[8] أو سنة ١٨٢ هـ[9].

---

(١) سنأتي على ذكرها ص٦٣-٦٤.

(٢) معجم الأدباء ٤/٥٠٠.

(٣) المصدر نفسه ٤/٥٠٦.

(٤) سيبويه إمام النحاة ٩٠.

(٥) انظر كتاب سيبويه ٣/٤٢٣.

(٦) انظر معجم الأدباء ٥/٦٥١.

(٧) سيبويه إمام النحاة ٩٠.

(٨) الفهرست ٦٤.

(٩) مراتب النحويين ٢١.

٣- الأخفش:

هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد المعروف بالأخفش الأكبر، من أكابر علماء العربية ومتقدميهم. أخذ عنه يونس[١].

كما أخذ عنه سيبويه اللغة[٢]، "وهو يذكره في الكتاب بكنيته، وكلٌّ ما يروى عنه نصوصٌ ومفردات، وقد روى عنه ٤٧ مرّة"[٣].

وذكر سيبويه شيخه بكنيته يعكس حبّه لشيخه واحترامه له، وإعجابه به.

ولم تشر المصادر إلى سنة وفاته أو مكانها.

٤ - عيسى بن عمر:

هو عيسى بن عمر الثقفي البصري. أخذ عن عبد الله بن أبي إسحاق وغيره، وكان ضريراً، وهو أحد قرّاء البصريين ومن مقدمي نحويي البصرة[٤]. وكان أفصح الناس[٥].

أخذ عنه سيبويه النحو[٦]، ويقال: إن عيسى ألّف كتابين عظيمين في النحو هما: الإكمال والجامع[٧]، ذكرهما سيبويه للخليل أستاذه، فقرظهما الخليل بقوله:

ذهب النحو جميعاً كلّه غير ما أحدث عيسى بن عمرْ
ذاك (إكمالٌ) وهذا (جامع) فهما للناس شمسٌ وقَمرْ[٨]

ولأن المبدِع لا يسلم من ألسنة الحُسّاد، وحقد الحاقدين فقد اتُّهم صاحبنا بأنه

(١) انظر طبقات النحويين واللغويين ٤٠.
(٢) الفهرست ٧٤، وانظر سير أعلام النبلاء ٧/٥٨٣.
(٣) سيبويه إمام النحاة ٩١.
(٤) انظر الفهرست ٦٤، وأخبار النحويين البصريين ٢٥.
(٥) مراتب النحويين ٢١.
(٦) الفهرست ٧٤ ، معجم الأدباء ٤/٥٠٠، سير أعلام النبلاء ٧/٥٨٣.
(٧) انظر مراتب النحويين ٢٣، وأخبار النحويين البصريين ٢٥.
(٨) الفهرست ٦٤، أخبار النحويين البصريين ٢٥.

"أخذ كتاب عيسى بن عمر المسمّى بالجامع فبسطه، وحشّى عليه من كلام الخليل وغيره، فلما كمل نُسب إليه"(١).

نعجب لهؤلاء كيف أتوا بهذا القول؟ أفكان سيبويه التلميذ الوحيد لعيسى والخليل وغيرهما من علماء البصرة آنذاك؟! كيف فات أقران سيبويه وأشياخه هذا الشأن العظيم؟ أيعقل أنّهم جميعاً تواطؤوا مع سيبويه في عمله هذا، مع أنّ فيهم الحاسد له والحاقد عليه؟!!

إن كثيراً من الأقوال يحتاج إلى غربلة وتحكيك؛ إذ لا تثبت أمام المنطق العلمي فضلاً عمّا يعارضها من روايات صحيحة وأقوال سديدة.

توفي عيسى سنة ١٤٩هـ(٢). وروى عنه سيبويه في الكتاب ٢٢ مرّة(٣).

٥- أبو زيد الأنصاري:

هو سعيد بن أوس الأنصاري الخزرجي(٤)، كان كثير السماع من العرب، ثقة مقبول الرواية(٥). وله من الكتب: كتاب إيمان عثمان، كتاب حيلة ومحالة، كتاب الهوش والنوش، كتاب اللغات، كتاب النوادر، كتاب الجمع والتثنية وغيرها(٦).

أخبر هو نفسه بأن سيبويه تلمذ له قائلاً: "كان سيبويه غلاماً يأتي مجلسي، وله ذؤابتان، قال: وإذا سمعته يقول: أخبرني مَنْ أثق بعربيته، فإنما يريدني"(٧). وفي رواية أخرى "ذكر أبو زيد النحوي اللغوي كالمفتخر بذلك بعد موت سيبويه. قال: كلّ ما قاله سيبويه: وأخبرني الثقة، فأنا أخبرته"(٨).

---

(١) البلغة ١٦٣.

(٢) الفهرست ٦٤، مراتب النحويين ٢١.

(٣) سيبويه إمام النحاة ٩١.

(٤) انظر الفهرست ٧٧.

(٥) أخبار النحويين البصريين ٤٢.

(٦) انظر الفهرست ٧٨.

(٧) المعارف ٥٤٤، طبقات النحويين ٦٧، وانظر سير أعلام النبلاء ٥٨٣/٧.

(٨) أخبار النحويين البصريين ٣٧، والمزهر ١٤٢/١-١٤٣.

وقد روى عنه سيبويه في الكتاب تسع مرّات، وجملة ما روى عنه مـن اللغـة[١]. عُمّر أبو زيد طويلاً فمات بعد سيبويه بنيف وثلاثين سنة[٢]. أي سنة ٢١٥هـ[٣].

٦ - هارون:

هو أبو عبد الله هارون بن موسى النحوي البصـري[٤]، بـرع في النحـو، وسمـع الحديث[٥]، وكان ثقة مأموناً[٦]. قـال الخطيـب: كـان يهوديـاً فأسـلم،وطلـب القـراءة فكان رأساً[٧]. روى عنه سيبويه خمس مرّات، كلّها من القـراءات[٨]. تـوفي في حـدود سنة ١٧٠هـ[٩].

٧ - حمّاد بن سلمة:

هو حماد بن سلمة بن دينار، من موالي ربيعة الجوع بن مالك بـن زيـد منـاة بـن تميم[١٠]. أخذ عن الخليل وعيسى بن عمر[١١]. كان معروفاً بالفصاحة[١٢].

وقد "كان عالمًا بالنحو واللغة، وإن سيبويه النحوي استملى عليه"[١٣]. وقد كان الحافز الذي جعل سيبويه يتّجه لدرس النحو واللغة، إذ لحن فعابه حمّاد، فأنف ولزم الخليل[١٤].

---

(١) سيبويه إمام النحاة ٩٣.

(٢) أخبار النحويين البصريين ٣٧.

(٣) الفهرست ٧٨، مراتب النحويين ٤٤.

(٤) انظر تاريخ بغداد ٣/١٤، نزهة الألباء ٣٢، إنباه الرواة ٣٦١/٣.

(٥) نزهة الألباء ٣٢.

(٦) تاريخ بغداد ٥/١٤، نزهة الألباء ٣٣.

(٧) بغية الوعاة ٣٢١/٢.

(٨) سيبويه إمام النحاة ٩٤.

(٩) بغية الوعاة ٣٢١/٢.

(١٠) المعارف ٥٠٣، وانظر مراتب النحويين ٦٦.

(١١) انظر مراتب النحويين ٦٦.

(١٢) انظر أخبار النحويين البصريين ٥٧.

(١٣) المعارف ٥٠٣، وانظر أخبار النحويين البصريين ٣٤، سير أعلام النبلاء ٥٨٣/٧.

(١٤) تاريخ بغداد ١٩٥/١٢.

توفي سنة ١٦٩هـ[١]. وقيل سنة ١٦٧ بالبصرة، وقيل سنة ١٦٤هـ[٢].

ذكر أبو زرعة (- ٤٠٣هـ) في معرض حديثه عن أبي عمرو بن العلاء أنّه "روى القراءة عنه عرضاً جماعة كثيرة منهم مشهورون جداً مثل: أبي زيد الأنصاري والأصمعي وعيسى بن عمر ويحيى اليزيدي وسيبويه"[٣].

وهذا مستبعد ولعلّه وَهْم من أبي زرعة؛ فلو كان سيبويه أخذ عن أبي عمرو لما كانت هناك من حاجة لأن يجعل يونس وسيطاً بينهما؟ فهو يروي عن أبي عمرو عن طريق يونس لاعن طريقه هو[٤]. وإذا ثبت أخذ سيبويه للقراءة، فربما أخذها من أحد تلاميذ أبي عمرو لا من أبي عمرو، أو ربما أخذها من هارون بن موسى فقد روى عنه - كما أسلفنا - خمس مرّات كلّها في القراءات.

ومن المحدثين عبد السلام هارون قال بتلمذة سيبويه ليعقوب الحضرمي[٥] وقد رجعنا إلى المصادر المترجمة ليعقوب، فما وجدنا مصدراً قال بذلك، ونعتقد أن هذا الوهم الذي وقع فيه الأستاذ هارون تأتّى من ترجمة يعقوب في وفيات الأعيان فالمبرّد قال "أجمعت العلماء باللغة أن أول مَنْ وضع العربية أبو الأسود الدؤلي، وأنّه لُقّنَ ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم أخذ النحو عن أبي الأسود عنبسةُ بن مَعْدان المهري، وأخذه عنه ميمون الأقرن، وأخذه عنه عبد الله الحضرمي، وأخذه عنه عيسى ابن عمر، وأخذه عنه الخليل بن أحمد، وأخذه عنه سيبويه، وأخذه عنه الأخفش"[٦]. فهذه الفقرة جاءت في ترجمة يعقوب فربما نظر الأستاذ فيها متعجّلاً فوقع بصره على

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣٤٢/٧.

(٢) المعارف ٥٠٣.

(٣) حجة القراءات ٥٤.

(٤) انظر سيبويه إمام النحاة ٩٠.

(٥) هو أبو يوسف وأبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق ثامن القراء العشرة، أخذ عنه القراءة خلق كثير. مات سنة ٢٠٥هـ . انظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ٥٤، معجم الأدباء ٦٤٤/٥، بغية الوعاة ٣٤٨/٢.

(٦) وفيات الأعيان ٣٩٢/٦.

اسم سيبويه فظنّ أنّه تلمذ ليعقوب، ونعجب كيف يقع هذا الوهم للأستاذ هارون وهو المحقّق الثقة؟! لكن الإنسان خطّاء لا يصل إلى الكمال.

أو ربما أتى هذا الوهم من مجالس العلماء، وقد حقّقه الأستاذ هارون وفيه أنّ سيبويه "لزم مجلس الأخفش مع يعقوب الحضرمي والخليل وسائر النحويين"(١) والعبارة واضحة فالرجل لزم مجلس الأخفش مع شيوخ أجلاّء تلمذوا للأخفش الكبير أيضاً كيعقوب الحضرمي والخليل، وليست تشير إلى تلمذة سيبويه ليعقوب والذي قاد إلى ذلك الوهم وجود اسم الخليل وهو شيخ سيبويه، وا لله أعلم.

أقرانه:

من المؤكّد أنّ زملاء سيبويه في طلب العلم كانوا كثيرين جداً، فشيوخه من أكابر أهل العلم والمعرفة، ومجالسهم كانت تستقطب الطلبة من كل صُقْع، فييمّمون وجوههم شطر البصرة حاضرة العلم آنذاك.

ونرى أن أقران سيبويه كانوا قلّة، فالرجل ألمعيّ أريب، والمنزلة التي ارتقى إليها، قلّما يصل إليها، أو يدنو منها طالب علم؛ لذا لا عجب أن يقلّ أقرانه، فالعبقرية حِكْر على قلّة من أبناء البشر.

وفي الحقّ أنّ أقرانه الذين سنأتي على ذكرهم لم يبلغوا مبلغه في النحو، غير أن لهم ميادين أخرى غير ميدانه، فلكلّ فَرَس مضمار سَبْق.

ولم يفت القدماء ذكرُ أقرانه "ويقال: إنّه نجم من أصحاب الخليل أربعة: عمرو بن عثمان سيبويه، والنضر بن شميل، وأبو فَيْدٍ مؤرِّج العجليّ، وعلي بن نصر الجَهْضَميّ. وكان أبرعهم في النحو سيبويه، وغلب على النضر بن شُميل اللغة، وعلى مؤرِّج العجليّ الشعر واللغة، وعلى عليّ بن نصر الحديث"(٢).

١ - النضر بن شميل:

---

(١) مجالس العلماء ١٥٥.

(٢) أخبار النحويين البصريين ٣٧-٣٨، وانظر تاريخ بغداد ١٢/١٩٦.

هو النضر بن شميل بن خرشة، بصري الأصل[1]، أخذ عن الخليل وعن فصحاء الأعراب[2].

له من الكتب: كتاب الصفات، كتاب الأنواء، كتاب المعاني، كتاب غريب الحديث، كتاب المصادر، كتاب المدخل إلى كتاب العين، كتاب الجيم، كتاب الشمس والقمر[3]. توفي سنة ٢٠٤هـ أو ٢٠٣هـ[4].

٢ - مؤرِّج العجلي:

هو أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي العجلي[5]. من أصحاب الخليل[6]. له من الكتب: كتاب الأنواء، كتاب غريب القرآن، كتاب جماهير القبائل، كتاب المعاني[7].

توفي في اليوم الذي توفي فيه أبو نُوَاس الشاعر سنة ١٩٥هـ[8].

٣ - الجهضميّ:

هو علي بن نصر الجهضمي[9]. قرين سيبويه في مجلس الخليل[10].

ويبدو أنّ العلاقة بينه وبين سيبويه قائمة على الاحترام والثقة، فسيبويه يقدّر علمه ونشاطه، فابنه نصر يحكي عنه أنّه قال: "قال لي سيبويه حين أراد أن يضع كتابه: تعال حتى نتعاون على إحياء علم الخليل"[11].

---

(١) انظر الفهرست ٧٤، وانظر مراتب النحويين ٦٦.
(٢) الفهرست ٧٤.
(٣) المصدر نفسه ٧٤-٧٥.
(٤) الفهرست ٧٤، وانظر مراتب النحويين ٦٦.
(٥) الفهرست ٧٠، وانظر تاريخ بغداد ٢٥٨/١٣، وسير أعلام النبلاء ١٩٨/٨.
(٦) الفهرست ٧٠، تاريخ بغداد ٢٥٨/١٣.
(٧) الفهرست ٧٠، وانظر سير أعلام النبلاء ١٩٨/٨.
(٨) انظر الفهرست ٧٠، وانظر سير أعلام النبلاء ١٩٨/٨.
(٩) طبقات النحويين واللغويين ٧٥.
(١٠) انظر الفاضل ١١٣.
(١١) البصائر والذخائر ١٢٨/٦، وانظر مراتب النحويين ٧٥.

تلاميذه:

من المتفّق عليه أنّ تلاميذ سيبويه كانوا قليلين على الرغم من شهرته وعلمه الواسع، ويعود ذلك - في رأينا - إلى أسباب عديدة أهمّها:

١- قِصَر حياة سيبويه، فقد احتُضر شاباً دون الخمسين، فلم يتسنّ له جمع كثير من الطلبة حوله.

٢- طول سفره، وعدم عودته إلى البصرة مَوْئِل طلبة العلم، إذ حضرته المنية فأسلم الروح إلى بارئها بعيد الدار غريب الناس.

٣- حبسة لسانه التي أدّت غير مرّة إلى انصراف العامّة عنه في المناظرات وتغليبهم خصمه عليه لعيّه وبلاغة خصمه.

٤- وجود شيوخ كبار في البصرة يستقطبون طلبة العلم كيونس وأبي زيد وغيرهما.

ومن أشهر تلاميذه:

١ - الأخفش الأوسط[١]:

هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، مولى لبني مجاشع بن دارم، من مشهوري نحويي البصرة[٢].

أخذ عن سيبويه[٣]، وكان أسنّ منه[٤]، ولم يأخذ عن الخليل[٥]، وكان أفهم الناس في النحو[٦].

---

(١) أشهر الأخافشة ثلاثة: الأخفش الكبير: أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد (مجهول الوفاة)، الأخفش الأوسط: أبو الحسن سعيد بن مسعدة (- ٢١٥ هـ)، الأخفش الصغير: أبو الحسن علي بن سليمان (- ٣١٥ هـ)، انظر المزهر ٢/٤٥٣-٤٥٤.

(٢) الفهرست ٧٥.

(٣) الفهرست ٧٥، تاريخ بغداد ١٢/١٩٦.

(٤) الفهرست ٧٥، نور القبس ٩٥، مرآة الجنان ١/٢٧٠.

(٥) نور القبس ٩٥.

(٦) تاريخ بغداد ١٢/١٩٦.

وللأخفش أهمية كبرى في تـاريخ النحـو؛ إذ كـان الطريـق إلى كتـاب سـيبويه، وذلك أن سيبويه مات و لم يقرأ أحد الكتاب عليه، وإنما قرئ بعـده علـى الأخفـش[1]. وكان ممّن قرأه على الأخفش الجرمي[2]، والمازني[3]، والكسائي الذي اختلـط بـأعراب الأُبُلَّة ففسد علمه، فاحتاج إلى قراءة كتاب سيبويه على الأخفش[4]، وقد قرأه عليـه في جمعة، وكان الأخفش يكتب له بعض الحروف التي لم يفهمها[5].

وللأخفش تصانيف كثيرة منها:

كتاب تفسير معاني القرآن[6]، كتـاب الأوسـط في النحـو، كتـاب المقـاييس في النحو، كتاب المسائل الكبير، كتاب المسائل الصغير،وغيرها[7].

مات الأخفش سنة ٢٢١هـ، وقيل سنة ٢١٥هـ[8].

٢ – قُطْرُب:

هو أبو علي محمـد بـن المستنير[9]. أخـذ عـن سـيبويه وعـن جماعـة مـن علمـاء البصريين[10]، وكان ثقة فيما يحكيه[11].

---

(١) انظر الفهرست ٧٥، مرآة الجنان ١/٢٧٠.

(٢) هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي البجلي، أخذ عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي. انظر نـور القبس ٢١٤-٢١٥.

(٣) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن عدي بن حبيب من بني مازن بن شـيبان. قـال المبرد: لم يكـن بعـد سـيبويه أعلم بالنحو من أبي عثمان، توفي سنة ٢٣٣ هـ. انظر نور القبس ٢٢٠-٢٢٣.

(٤) انظر الاقتراح ١٣١.

(٥) انظر إنباه الرواة ٢/٣٥٠، معجم الأدباء ٤/٥٠٣، ومرآة الجنان ١/٢٧٠.

(٦) مطبوع بعنوان (معاني القرآن للأخفش)؛ تحقيق: د. عبد الأمير محمد أمين الورد. صدر في جزأين عـن عـالم الكتب – بيروت.

(٧) انظر الفهرست ٧٥.

(٨) انظر المصدر نفسه ٧٥.

(٩) الفهرست ٧٥، أخبار النحويين البصريين ٣٨.

(١٠) الفهرست ٧٥.

(١١) المصدر نفسه ٧٥.

ويقال: إنّ سيبويه هو مَنْ سمّاه قُطْرُباً؛ لأن سيبويه كان يخرج بالأسحار فيراه على بابه، فيقول: إنما أنت قطرب ليل، والقطرب دويبة تدبّ لا تفتر[1]. وكان حافظاً للغة كثير النوادر والغريب[2].

وكان جيد التصنيف كثيره، من كتبه:

كتاب معاني القرآن، كتاب إعراب القرآن، كتاب المثلث، كتاب فعل وأفعل، كتاب الأزمنة، وغيرها[3].

توفي سنة ٢٠٦هـ[4].

٣ ـ الناشي:

هو رجل مغمور لم يحظ من التاريخ بنصيب، وليس هو عبد الله بن محمد (-٢٩٣هـ) إذ لا يعقل أن يأخذ عن سيبويه[5]. فلسنا -إذاً- نعرف شيئاً عنه البتة.

وقد جاء في مراتب النحويين: "وكان ممّن أخذ عن سيبويه والأخفش رجل يُعْرَف بالناشي، ووضع كتباً في النحو، مات قبل أن يستتمَّها وتؤخذ عنه... سمعت محمد بن يزيد يقول: لو خرج علم الناشي إلى الناس لما تقدّمه أحد"[6].

ولسنا ندري لماذا لم يسعَ المبرّد لنشر علم هذا الناشي؟ ثم هل من المقبول أن يؤلّف كتبه جميعاً في وقت واحد، فيموت قبل أن يستتمّها؟! ولماذا أخيراً تضنّ المصادر القديمة بترجمة للناشي وهذا المبرّد يقول: لو خرج علم الناشي إلى الناس لما تقدّمه أحد؟!

---

(١) انظر الفهرست ٧٥، أخبار النحويين البصريين ٣٨.

(٢) مراتب النحويين ٦٧.

(٣) انظر الفهرست ٧٦.

(٤) المصدر نفسه ٧٤-٧٥.

(٥) انظر كتاب سيبويه مقدمة هارون ١٦.

(٦) انظر مراتب النحويين ٨٥.

إذاً المبالغة لا تخفى على المتفحص، وما يهمنا أنّه أخذ عـن سـيبويه؛ وإن كنّـا لا ندرك مدة الأخذ هذه ولا طبيعتها.

٤ - عبد الله اليحصبي:

هو عبد الله بن حسان اليحصبي من أهـل القـيروان. رحـل إلى الحجـاز، وأخـذ الحديث عن مالك، ثم دخل البصرة والكوفة، وتلقّى النحو عن سيبويه والكسائي، ثـم عاد إلى القيروان ينشر ما حمله معه من العلم. توفي سنة ٢٢٦هـ[١].

٥ - ابن سلاّم:

هو أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم مـولى عثمـان بـن مَظْعـون الجمحي[٢]. أخذ عن حماد بن سلمة، وروى عنه الإمام أحمد بـن حنبـل، وأبـو العبـاس ثعلب[٣]. له كتاب في طبقات الشعراء[٤].

لم يسلكه أيّ واحد من المترجمين لسيبويه في تلاميذه، وقد سلكناه فيهـم لأنّ لـه خبراً يلمع إلى تلمذته لسيبويه، يقول: "كان سيبويه النحوي جالسـاً في حلقـة بـالبصرة فتذاكرنا شيئاً من حديث قتادة..."[٥].

وإذا ما التمسنا تحليل هذا الخبر نجد أنه دخل حلقة سيبويه إمّـا زائـراً أو تلميـذاً، ونرجّح الأخيرة لتأخُّر وفاته عن سيبويه أولاً، ولأنّ سيبويه خلف الخليل في مجلسه على ما ذهبنا إليه[٦] ثانياً.

توفي ببغداد سنة ٢٣٢هـ[٧]، وقيل سنة ٢٣١ بالبصرة[٨].

---

(١) انظر تاريخ الأدب العربي لفروخ ٧٤/٤.

(٢) نور القبس ١٨٥، بغية الوعاة ١١٥/١.

(٣) نزهة الألباء ١٥٧.

(٤) حققه محمود محمد شاكر بعنوان (طبقات فحول الشعراء في سفرين عظيمين).

(٥) تاريخ بغداد ١٩٧/١٢، وانظر معجم الأدباء ٥٠١/٤.

(٦) انظر ص٣١.

(٧) نور القبس ١٨٦، وانظر نزهة الألباء ١٥٨.

(٨) طبقات النحويين ١٨٠، وبغية الوعاة ١١٥/١.

٦ - ابن عائشة (العائشي، العَيْشي):

هو أبو عبد الرحمن عبيد الله بن محمّد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشيّ. وعائشة بنت طلحة جدّته[١].

قَدِم من البصرة إلى بغداد سنة ٢١٩هـ فكُتب عنه العلم[٢].

كذلك لم يسلكه أحد في تلاميذه، ودليلنا على تلمذته مارواه هو نفسه قال: "كنا مع سيبويه النحوي في المسجد... فبينا نحن عنده ذات يوم إذ هبّت ريح أطارت الورق، فقال لبعض أهل الحلقة: انظر أيّ ريح هي؟"[٣].

وأعتقد أن تعبير ابن عائشة (فبينا نحن عنده) يدلّ على حضوره مجالس سيبويه، إذ لا معنى لمجيئه بمجلس سيبويه دونما حاجة إليه. توفي سنة ٢٢٨هـ[٤].

٧ - الزيادي:

هو أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه[٥]. روى عن أبي عُبيدة والأصمعي[٦]، وكان شاعراً ذا دعابة ومَزْح[٧]، وكان نحوياً لغوياً راوية قرأ كتاب سيبويه على سيبويه ولم يُتمّه[٨].

---

(١) نور القبس ١٩٦، وانظر المعارف ٥٩٨، والسير ٢٢٨/٩.

(٢) نور القبس ١٩٦.

(٣) تاريخ بغداد ١٩٧/١٢، وانظر سير أعلام النبلاء ٥٨٣/٧.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٣٠/٩.

(٥) أخبار النحويين البصريين ٦٧، معجم الأدباء ١٠٠/١، نور القبس ٢١٩، بغية الوعاة ٤١٤/١.

(٦) معجم الأدباء ١٠٠/١، وبغية الوعاة ٤١٤/١.

(٧) انظر بغية الوعاة ٤١٤/١.

(٨) معجم الأدباء ١٠٠/١، وانظر بغية الوعاة ٤١٤/١.

ويذهب الأزهري خلاف ذلك فيقول: وما علمت أحداً سمع منه كتابه هذا، لأنه احتُضِر وأسرع إليه الموت. مقدمة تهذيب اللغة ١٩/١، وبغية الوعاة ٢٣٠/٢، ونعتقد أن رأيه هو الأصوب وأن ياقوتاً أضاف عبارة (على سيبويه) وتبعه السيوطي نقلاً عنه، وإن ثبت هذا الذي ذهبنا إليه انتفت تلمذة الزيادي لسيبويه، إذ لا دليل ملموساً عليها.

من تصانيفه: كتاب النَّقْط والشَّكْل، كتاب الأمثال، كتاب شرح نُكَت كتاب سيبويه وغيرها[1].

مات سنة ٢٤٩هـ[2].

دينه ومذهبه:

نستطيع أن ندّعي بغير قليل من الثقة أنّ سيبويه كان متديّناً ومن أسرة إسلامية متديّنة، فقد اتّجه منذ نعومة أظفاره إلى درس الفقه واستملاء الحديث النبوي الشريف[3]، وربّما قرأ القرآن الكريم على قُرّاء أجلاّء، فكثرة الشواهد القرآنية في كتابه تشي بذلك[4].

وقد ذكرت المصادر القديمة أنه كان سنياً[5]، وقيل: كان حنفيَّ المذهب[6]. لكن بعض علماء الشيعة جعله من الشيعة الإمامية[7]. وأغلب الظنّ أنه عزّ على بعض الشيعة أن يفلت منهم عَلَمٌ كبير له إسهام جليل في الحضارة العلمية فسلكوه في مذهبهم، ولا سيما أنّ الرجل من بلاد الفرس التي يدين أغلب أهلها بالولاء للشيعة.

ونحن نرجّح أنّه سُنّي لا شيعي لأسباب ثلاثة:

الأول: ذكر بعض المصادر القديمة لمذهبه بغير قليل من الاطمئنان دونما غمز أو تشكيك، وهي بلا ريب أكثر اعتماداً ودقّة ووثوقاً من المراجع المُحْدَثة.

---

(١) انظر أخبار النحويين البصريين ٦٧، معجم الأدباء ١/١٠٢، بغية الوعاة ١/٤١٤.

(٢) معجم الأدباء ١/١٠٠، بغية الوعاة ١/٤١٤.

(٣) انظر المعارف ٥٠٣، تاريخ بغداد ١٢/١٩٥.

(٤) أربت الشواهد القرآنية على أربعمئة آية، على ما يرى الدكتور مزيد نعيم، انظر سيبويه البصري ٤٩.

(٥) طبقات النحويين ٦٨.

(٦) الطبقات السنية في تراجم الحنفية ٤/٦٣.

(٧) الذريعة ١٧/٢٦١.

الثاني: تلمذتُه على شيوخ كـانوا جميعاً مـن السُّنة[1]، ولا يخفـى تأثـير الشيخ الفكري والديني والاجتماعي في تلميذه.

الثالث: كانت مدينته (البيضاء) التي وُلـد فيهـا - أغلـب الظـن- سُنِّيّة، ودليلنـا ذكرُ مذهب القاضي أبي الحسن محمد ابن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبـد الله بـن أحمد بن محمد البيضاوي. وقد كان شافعياً[2]، وهو من أهلها.

صفاته وأخلاقه:

حبا الله أبا بشر جمالاً وحسناً في الخِلقـة عظيمـين، وكـان يصـون هـذا الجمـال فيهتمّ بنظافته وأناقته[3] خلاف كثير مـن العلمـاء الذيـن تـأخذهم مشـاغل العلـم، فـلا يكترثون بمظهرهم، ولا يولونه من الرعاية أدنى حق.

وإن منّ الله عليه بالوَسامة فقد ابتلاه بحُبسة في اللسان[4]؛ لعلّ مردَّها إلى نشـأته في أسرة فارسيّة تعتزّ بنسبها ونِجارها، فتداول اللغة الفارسية بين أفرادها.

هذه الحُبسة كانت فأل شرٍّ عليه، إذ جعلـت العامّـة ينصرفـون عنـه، ويحكمـون عليه بالغلبة في غير مجلس، فقد غلّبوا الأصمعي عليه لما رأوا من فصاحته وعِيّ سـيبويه، لكن يونس أنصف الرجل فقال: "الحقّ مع سيبويه، وقـد غلـب ذا -يعـني الأصمعـي- بلسانه"[5].

وكان أبو بشر عظيم التقدير لشيوخه، خفيف المجلس عندهم، فكان كلّمـا جـاء شيخه الخليل قال له: مرحباً بزائر لا يُمَلُّ، و لم يكن يقولها لغيره[6].

---

(١) انظر نزهة الألباء ١٢٣.

(٢) انظر معجم البلدان ٦٢٨/١.

(٣) انظر البداية والنهاية ١٤٥/١٠، روضات الجنات ٣٠٥/٥، الأعلام ٨١/٥.

(٤) طبقات النحويين واللغويين ٦٧، سير أعلام النبلاء ٥٨٣/٧، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٣٥/٢.

(٥) طبقات النحويين واللغويين ٦٨.

(٦) مفتاح السعادة ١٤٧/١، وانظر شذرات الذهب ٢٧٧/٢.

وكان ثقة صادقاً في نقله عن شيوخه فهو "أثبت مَن حمل عن الخليل بن أحمد"[١] وغيره، "قال يونس بن حبيب – وقد ذُكر عنده سيبويه -: أظنّ هذا الغلام يكذب على الخليل، فقيل له: قد روى عنك أشياء، فانظر فيها، فنظر، فقال: صدق في جميع ما قال من قولي"[٢]. وهو من ثمّة صادق في نقله عن غيره.

وغيرته على اللغة وتعصبه لها لا حدّ لهما، فإذا ما أفلت شاعر من قبضة اللغة تصدّى له، وأجبره على الخضوع لسلطان اللغة والانضواء تحت ظلّها، حتى قيل عنه: إنه كان "عضلة من العُضَل"[٣].

ولم تكن تأخذه مهاترات الطلبة ومنافسات الأقران، فكان حسن الظنّ بزملائه، "جاءه الأخفش يناظره –بعد أن برع– فقال له الأخفش: إنما ناظرتك لأستفيد لالغيره. فقال سيبويه: أتُراني أشك في هذا"[٤].

وهو رجل يُنزل نفسه منزلتها، فلا يأشَر ولا يبطر، وكان يعرض على زميله في طلب الدرس –ومن ثمة تلميذه– الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة مايكتبه ظانّاً أن الأخفش أعلم منه، ولم يكن الأخفش في ذلك الوقت كذلك على ما يروي الأخفش نفسه[٥]، لكن سيبويه كان كثير التواضع، وكان يدرك أن الإنسان لا محالة يخطئ، وأن رأيين خيرٌ من رأي.

وكان أيضاً مرهف الحس، شديد التأثر، رقيقاً شفّافاً، ولوعاً بالشعر[٦]، لا تعترضه قضيةٌ إلا وينشد فيها، وكان كثيراً ما ينشد:

إذا بلّ من داء به ظنّ أنّه   نجا، وبه الداءُ الذي هو قاتِلُه[٧]

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ٦٧، معجم الأدباء ٤/٥٠١.

(٢) أخبار النحويين البصريين ٣٨، وانظر معجم الأدباء ٤/٥٠٠

(٣) نور القبس ٩٥.

(٤) أخبار النحويين البصريين ٣٨.

(٥) انظر المعارف ٥٤٦، وطبقات النحويين ٦٧، وزهر الآداب ١/٤٨٧.

(٦) لكنّه لم يقل الشعر. انظر الذخيرة القسم الأول ٢/٨٢٦.

(٧) وفيات الأعيان ٣/٤٦٥.

ولعلّه كان يشكو من وهْنٍ في بدنه، أو من مرض مزمن يلازمه، فالبيت يلمّح إلى هذا، و لم يكن سيبويه إلاّ عبقرياً ألمعياً، وما إخال أنّه يفوه بالكلمة لمجرد القول، فالرجل أجّل من أن يتكلّم بلا قَصْد أو غاية، فكيف يهذي، وهو المرغوب في مجالسته، المُصْغى إلى حديثه؟!!

منزلته العلمية:

حظي سيبويه باعتراف المنصفين بمكانته العلميّة، فلم يشكّ فيه شاكّ منصف؛ على أنه لا يُفلت مبدع في أي عصرٍ ومصرٍ من حسد الحاسين وضِغْن الحاقدين، ومن ثمّة تناوشته بعض السهام، غير أنّ الذهب لا يصدأ، وهالة النور تكشف غُمّة الظُّلمة، ولا يصحّ إلاّ الصحيح.

ذهبت المكايد أدراج الرياح، وبقي الثناء العطر؛ لأنّه أَهْلٌ له، فهو "أعلم الناس بالنحو بعد الخليل"[(١)]، وقد" كان علاّمة حسن التأليف"[(٢)]، بل هو" غاية الخلق في النحو"[(٣)]، ومن ثمة "إمام النحاة"[(٤)]، إذ "طلب العربية فبرع فيها، وساد أهل زمانه"[(٥)]، فغدا "الحجّة في النحو والعَلَم فيه"[(٦)].

و لم يتوقف الأمر عند هذا الحدّ فالرجل "كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو"[(٧)] وهو - أوّلاً وآخِراً "أوّل مَنْ بسط علم النحو"[(٨)]. وقد قدّمه بعض المحدثين حتى على الخليل بن أحمد.

---

(١) مراتب النحويين ٦٥.

(٢) تهذيب اللغة المقدمة ١/١٩، وانظر بغية الوعاة ٢/٢٣٠.

(٣) تاريخ بغداد ١٢/١٩٦.

(٤) البداية والنهاية ١٠/١٤٥، القاموس المحيط (سيب) ١/١٨٠، تاج العروس (سيب) ٣/٨٥.

(٥) تاريخ الإسلام وفيات ١٨٠/١٥٥، وانظر سير أعلام النبلاء ٧/٥٨٣.

(٦) الفلاكة والمفلوكون ٨٧.

(٧) شذرات الذهب ٢/٢٧٧.

(٨) الأعلام ٥/٨١، معجم الأعلام ٥٦٠.

ولم تقتصر معرفة سيبويه على النحو وحسب، وإن "كان النحو أغلب عليه"[١]، وإنما تعدّته إلى الإلمام باللغة، ولم تمنعه حُبْسة لسانه من امتلاك اللغة، فهو وإن وجد ثِقَلاً في النطق وصعوبةً في تأدية المعنى، فإنه يستسهل التعبير على الورق، وهذا أمر طبيعي لا غَرابة فيه، فنحن نجد كثيرين ممّن يَلْحنون في النطق شفاهاً، وإذا ما قرأنا لهم نقع على لغة متماسكة قويّة، وهذا حال سيبويه أيضاً، وبالمحصّلة فإن "علمه أبلغ من لسانه"[٢]. ولعلّ ذلك التمكّن في اللغة من أثر الخليل شيخه، فقد كان لغوياً حاذقاً، وهو أوّل مَن وضع معجماً في العربية[٣]، أو سنَّ فكرة وضعه، إذ يزعم بعضهم أنّه وضع المنهج والأصول، وعمل قطعة منه، ثمّ أتمه تلميذه[٤] (الليث)[٥].

والدليل على امتلاك سيبويه اللغَة ما رواه ابن سلام[٦] "قال: كان سيبويه النحوي جالساً في حَلْقة بالبصرة فتذاكرنا شيئاً من حديث قتادة[٧]، فذكر حديثاً غريباً، وقال: لم يرو هذا إلا سعيد بن أبي العَروبة[٨]. وقال له بعض ولد جعفر[٩]: ما

---

(١) المعارف ٥٤٤.

(٢) طبقات النحويين ٦٧، ومعجم الأدباء ٥٠١/٤.

(٣) هو كتاب العين وقد حققه د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي. نشرته دار الهجرة بقم إيران في خمسة أجزاء.

(٤) معجم الأدباء ٣٠٢/٣.

(٥) هو الليث بن المظفر بن نصر بن سيار، رجل صالح وصاحب الخليل، وكان الخليل قد عمل من كتاب العين باب العين ثم مات، فأتمه الليث باسم الخليل. انظر معجم الأدباء ٣٠/٥-٣١.

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم البصري مولى قدامة بن مظعون الجمحي، صنف كتاباً في طبقات الشعراء. مات في بغداد سنة ٢٣١ هـ. انظر تاريخ بغداد ٣٢٧/٥-٣٣٠، معجم الأدباء ٣٤٥/٥-٣٤٦، سير أعلام النبلاء ٢٨٦/٩-٢٨٧.

(٧) هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة السَّدوسيّ البصري، وُلِد أعمى، كان ذا علم في القرآن والحديث والفقه. مات بالبصرة سنة ١١٧ هـ، في أيام هشام بن عبد الملك. انظر معجم الأدباء ٦/٥.

(٨) هو أبو النضر سعيد بن أبي العروبة بن مهران العدوي مولاهم البصري، حدث عن الحسن، ومحمد بن سيرين وقتادة. حدث عنه شعبة والثوري والنضر بن شميل، مات سنة ١٥٦ هـ. انظر سير أعلام النبلاء ٣/٧-٨.

(٩) لعلّه أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك الفارسي وزير الرشيد، كان كريماً سمح الأخلاق طلق الوجه، غضب عليه الرشيد فقتله ونكب البرامكة لأجله سنة ١٨٧ هـ. انظر تاريخ بغداد ١٥٢/٧-١٦٠، سير أعلام النبلاء ٣٠/٨-٣٨.

هاتان الزيادتان يا أبا بشر؟ قال: هكذا يُقال لأنّ العَروبة يوم الجمعة. فمَنْ قال عَروبة فقد أخطأ. قال ابن سلاّم: فذكرت ذلك ليونس. فقال: أصاب لله درّه![1].

وإذا ما رجعنا إلى اللسان نجد أن عَروبة والعَروبة: كلتاهما الجُمعة[2]. وذهب بعض أئمة اللغة إلى أن (ألْ) في العَروبة لازمة[3]. ومعنى هذا أنّ سيبويه كان يميل إلى اللغة العالية ويخطّئ ماعداها، فهو متشدّد ومن ثمّة لا عجب أن يكون عضلة من العضل على ما يزعم الفرّاء[4].

ويروي ابن عائشة قائلاً: "فبينا نحن عنده ذات يوم، إذ هبّتْ ريحٌ أطارت الورق. فقال لبعض أهل الحَلْقة: انظر أيُّ ريح هي؟ وكان على منارة المسجد تمثال فرس، فنظر ثمّ عاد فقال: ما ثبت الفرس على شيء. فقال سيبويه: العرب تقول في مثل هذا، قد تذاءبت الريح، وتذابّت أي فعلت فعل الذئب؛ وذلك أن يجيء من ههنا وههنا ليختُلَ، فيتوهّم الناظر أنّه عدّة ذئاب"[5].

وقد أقرَّ القدماء والمحدثون بمقدرة سيبويه اللغويّة، فقال أبو إسحاق الزجّاج[6]: "إذا تأمّلت الأمثلة من كتاب سيبويه تبيّنت أنّه أعلم الناس باللغة"[7].

وقال الأستاذ محمّد عبد الخالق عضيمة: "إنّ مَنْ ينظر في كتاب سيبويه، ويرى استعراضه للأبنية ليجد العجب العُجاب ممّا يبلغ بكتاب سيبويه الذّروة في اللغة أيضاً"[8].

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/١٩٦-١٩٧، معجم الأدباء ٤/٥٠٠-٥٠١.

(٢) اللسان (عرب) ١/٥٩٣.

(٣) تاج العروس (عرب) ٣/٣٤٢.

(٤) انظر نور القبس ٩٥.

(٥) تاريخ بغداد ١٢/١٩٧.

(٦) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج عالم بالنحو واللغة. من كتبه: معاني القران، إعراب القرآن، فعلت وأفعلت، خلق الإنسان، مات ببغداد سنة ٣١١ هـ. انظر تاريخ بغداد ٦/٨٩-٩٣، والأعلام ١/٤٠.

(٧) طبقات النحويين واللغويين ٧٢.

(٨) فهارس كتاب سيبويه ٧.

ولعلّ أخذ سيبويه عن أشياخ متعدّدين كان السبب في إنشاء معرفة موسوعية لديه، وإن لم تكن هذه الموسوعية من الاتساع بمكان كما نلحظ عند الخليل مثلاً؛ لأن الرجل قضى نحبه وهو كَهْلٌ لم يغادره ريعان الشباب بعد.

وعلى الرغم من معرفة الرجل للعربية فإنه "كان بادي العيّ في لغة الخطاب، فلم يكد يسيطر على العربية في حديثه العادي"(١)، وروى أبو موسى الحامض(٢) عن الفرّاء(٣) أنه قال: "دخلت البصرة، فلقيت يونس وأصحابه، فسمعتُهم يذكرونه بالحفظ والدراية، وحسن الفطنة، فأتيته فإذا هو أعجم لا يُفْصِح، سمعته يقول لجارية له: هاتِ ذِيلِكِ الماءَ من ذَاكِ الجَرَّةِ، فخرجتُ من عنده و لم أعد إليه"(٤).

غير أنّ الزجّاج يشكّك في رواية أبي موسى فيقول له: "هذا لا يصحُّ عن الفرّاء، وأنت غير مأمونٍ في هذه الحكاية، ولا يعرف أصحاب سيبويه من هذا شيئاً، وكيف تقول هذا لِمَنْ يقول في أوّل كتابه: هذا باب علم ما الكِلَمُ من العربية؟ وهذا يعجز عن إدراك فهمه كثيرٌ من الفصحاء، فضلاً عن النطق به"(٥).

ونرى أنّ هذه المسألة مبالغٌ فيها كثيراً، ومردُّ هذه المبالغة - في رأينا - إلى التعصب بين المدرستين، وأن يكون الإنسانُ غَير طَلْقٍ في النطق لا يترتّب عليه ألاّ يحسنَ

---

(١) تاريخ الأدب العربي بروكلمان ٢/١٣٥.

(٢) هو أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض، أخذ النحو عن ثعلب، وكان يتعصب على البصريين. قيل له الحامض لشراسة أخلاقه، مات سنة ٣٠٥ هـ. انظر الفهرست ١٠٦-١٠٧، ومراتب النحويين ٨٧-٨٨، بغية الوعاة ١/٦٠١.

(٣) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء مولى بني أسد من أهل الكوفة نحوي لغوي، صحب الكسائي. له: معاني القرآن، الوقف والابتداء، المقصور والممدود وغيرها، مات ببغداد سنة ٢٠٧ هـ. انظر تاريخ بغداد ١٤/١٤٩-١٥٥، معجم المؤلفين ٤/٩٥-٩٦.

(٤) معجم الأدباء ١/٨٧.

(٥) المصدر نفسه ١/٨٧.

النطق بالعربية، فواصل بن عطاء[1] على الرغم من لثغة لسانه كان أبلغ البلغاء، وكان يتجنّب الراء في كلامه[2].

نتاجه:

لا نعرف لسيبويه غير الكتاب، وربما أدركته الوفاة فلم يضع عليه اللمسة الأخيرة، إذ يخلو الكتاب من المقدمة والخاتمة.

ولم تذكر المصادر والمراجع المترجمة لسيبويه سوى الكتاب له، إلاّ أن المرحوم عمر رضا كحالة[3] ذكر له إضافة إلى الكتاب (مجموعة الأفعال والتصريف)[4] ولعلّه وَهِمَ في ذلك ومَنْ ذا الذي ترضى سجاياه كلّها؟!

وسنتحدث لاحقاً -بإيجاز- عن كتابه.

سيبويه والفارسية:

نميل إلى القول بمعرفة سيبويه الفارسيةَ منطلقين من:

١ - كانت أسرته فارسية، والإنسان يعتزّ بنسبه ولسانه، وربّما تحدّث أبوه وأمه بلسانهما الفارسي، لأن اللغة الأم أسهل وأطوع، ثم إنّ أمه كانت ترقصّه وهو طفل بمناداته (سيبويه)[5] وهو لقب فارسي؛ وربما تعلّم منها الفارسية أو كثيراً من كلماتها.

---

(١) هو أبو حذيفة واصل بن عطاء الغزال من موالي بني ضبة، رأس المعتزلة. ولد بالمدينة ونشأ بالبصرة، وإليه تنسب المعتزلة لاعتزاله مجلس الحسن البصري. مات سنة ١٣١ هـ. انظر سير أعلام النبلاء ٢٤٢/٦، والأعلام ١٠٨/٨-١٠٩، ومعجم المؤلّفين ٦٩/٤.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٢٤٢/٦.

(٣) ولد المرحوم الأستاذ عمر رضا كحالة بدمشق وتوفي فيها ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م، كان مدير إدارة المكتبة الظاهرية. ترك أكثر من سبعين مجلداً. انظر تتمة الأعلام ٣٩٣/١-٣٩٤.

(٤) معجم المؤلّفين ٥٨٤/٢.

(٥) انظر نزهة الألباء ٦١، وبغية الوعاة ٢٢٩/٢.

٢ - بعد مناظرته مع الكسائي ببغداد تقلّب رَدَحاً من الزمن في مدن فارس[١] إلى أن وافته المنية فيها. وما من ريب في أنه حادث أهلَها وأقرباءه بلسانهم الفارسيّ.

٣ - ذكرُه طائفةً من الكلمات والأبنية الفارسية في كتابه[٢]، وفاقد الشيء لايعطيه، فإن لم يكن يعرف الفارسية فإنَّ ذلك يعزُّ عليه ويشقُّ.

مناظراته:

١ - مع الكسائي (المسألة الزنبورية):

يظنّ بعض الدارسين أنّها المناظرة الوحيدة في حياة سيبويه العلمية، وذلك لشهرتها، وذكر الرواة حيثياتها وتفصيلاتها بدقّة فائقة.

إنّها ليست الوحيدة في حياة سيبويه، فقد صرّح غير واحد بأنّ قضاياه مع الكسائي مشهورة[٣].

- زمنها:

حدثت في أيام الرشيد[٤]، ويذكر بعضهم أنّ عمر سيبويه كان اثنتين وثلاثين سنة[٥]، ونرجّح أنّه جاوز الأربعين بقليل - إبّان المناظرة- بناء على ترجيحنا مولده سنة ١٣٢هـ[٦].

---

(١) انظر الفهرست ٧٤، مقدمة تهذيب اللغة ١/١٩.

(٢) انظر كتاب سيبويه ٤/٣٠٥-٣٠٧.

(٣) تاج العروس (سيب) ٣/٨٥.

(٤) ولي هارون الرشيد من (١٧٠-١٩٣ هـ)، انظر تاريخ بغداد ١٤/٥.

(٥) انظر الفهرست ٧٤، ومعجم الأدباء ٤/٤٩٩.

(٦) انظر مولده ص٢٧، ثم إنه بعد المناظرة اتجه صوب خراسان إلى طلحة بن طاهر، وقبل أن يبلغه أدركه الموت. انظر تاريخ بغداد ١٢/١٩٨، والفلاكة والمفلوكون ٨٨.

- مكانها:

وقعت في مجلس الرشيد في بغداد بالعراق[1]، وخالف بعضهم فذكر أنّ المناظرة حدثت في مجلس الأمين[2]، وهذا وهم منه ومحال، فيحيى بن خالد البرمكي مات في سجن الرشيد سنة ١٩٠هـ[3]، والكسائي مات قبل موت الرشيد سنة ١٨٢ أو ١٨٣ هـ[4]. فكيف تكون المناظرة وأقطابها جميعاً غيّبتهم صفائح الأرماس؟!

- طرفاها:

الطرف الأوّل سيبويه، وقد قدم بغداد للمناظرة فرداً تدفعه ثقة بالنفس عارمة، لكن من مأمنه يؤتى الحَذِر، والطرف الثاني الكسائي وأصحابه الفرّاء والأحمر[5]، وهشام بن معاوية[6] ومحمد بن سعدان[7] وغيرهم من أصحاب الكسائي[8]، فقد عرّف الكسائي أصحابه بموعد المناظرة ليستعدّوا[9].

ووهم ابن النديم فظنّ أنّ المناظرة كانت بين سيبويه من جهة والكسائي والأخفش معاً من جهة أخرى[10]، ولسنا نطمئن لهذه الرواية لمخالفتها سائر الروايات؛

---

(١) انظر المعارف ٥٤٤، ومقدمة تهذيب اللغة ١٩/١، وتاريخ بغداد ١٩٥/١٢، ومعجم الأدباء ٥٠٢/٤.

(٢) انظر شذرات الذهب ٢٧٧/٢.

(٣) تاريخ بغداد ١٣٢/١٤.

(٤) المصدر نفسه ٤١٤/١١.

(٥) هو أبو الحسن علي بن المبارك المعروف بالأحمر صاحب الكسائي، كان يؤدب الأمين، وكان مشهوراً بالنحو واتساع الحفظ، مات سنة ٢٠٦ هـ. انظر في ترجمته مراتب النحويين ٨٩، ونزهة الألباء ٩٧.

(٦) هو أبو عبد الله هشام بن معاوية الضرير، أخذ عن الكسائي، وكان مشهوراً بصحبته، مات سنة ٢٠٩ هـ. انظر نزهة الألباء ١٦٤، وإنباه الرواة ٣٦٤/٣-٣٦٥.

(٧) هو أبو جعفر محمد بن سَعْدان الضرير النحوي، من أكابر القُرَّاء، كان يقرأ بقراءة حمزة، وكان ثقة. توفي في خلافة الواثق بن المعتصم سنة ٢٣١ هـ. انظر نزهة الألباء ١٥٤.

(٨) انظر مجالس العلماء ٨، وتاريخ بغداد ١٠٤/١٢، ومعجم الأدباء ٥٠٥/٤.

(٩) انظر تاريخ بغداد ١٠٤/١٢.

(١٠) انظر الفهرست ٧٤.

ولأن سيبويه شكا للأخفش تلميذه ما حلّ به من جرّاء المناظرة، فانتصف لـه الأخفـش من الكسائي[1]، ثم كيف يعقّ التلميذ شيخه ويقف مع خصمه؟!

- جمهورها:

حضرها جمهـورٌ كثـيرٌ علـى رأسـهم الرشـيد[2] ويحيـى بـنُ خـالدٍ وابنـاه جعفـر والفضل[3] وبعض فصحاء الأعراب كأبي فقعس[4]، وأبـي زيـاد[5]، وأبـي الجـراح[6]، وأبي ثَرْوان[7]، وأبي دثار[8]، وأناس كثيرون من الخاصة والعامة[9].

- الدافع إليها:

هناك خلاف في الدافع لهذه المناظرة، إذ ذكر المترجمون ثلاث روايـات مختلفـة، سـنأتي على عرضها ومناقشتها:

١ - قال الفرّاء: "قدم سيبويه على البرامكة فعـزم يحيـى علـى الجمـع بينـه وبـين الكسائي فجعل لذلك يوماً"[10].

٢ - قال الفرّاء: "قدم سيبويه إلى بغداد فأتى يحيى بن خالد، فقال له: اجمع بيـني

---

(١) انظر إنباه الرواة ٢/٣٧.

(٢) انظر تاريخ بغداد ١٢/١٠٥.

(٣) انظر مجالس العلماء ١٠، ومعجم الأدباء ٤/٥٠٢، ومغني اللبيب ١٢٢.

(٤) هو أبو فقعس لِزاز أعرابي دخل الحاضرة. انظر إنباه الرواة ٤/١٢١.

(٥) هو أبو زياد يزيد بن عبد الله بن الحرّ الكلابي، أعرابي بدوي، كان لغوياً شاعراً فصيحاً، له من التصـانيف: كتب (النوادر، الفَرْق، الإبل، خلق الإنسان) قدم بغداد أيام المهدي وبها مات. انظر الفهرسـت ٦٧، وإنبـاه الرواة ٤/١٢٧.

(٦) هو أبو الجراح العُقيلي من الأعراب الذين دخلوا الحاضرة. انظر إنباه الرواة ٤/١٢٠.

(٧) هو أبو ثروان العكلي من بني عُكْل، أعرابي فصيح، تعلّم في البادية. وله من الكتب: كتاب (خلـق الإنسـان) وكتاب (معاني الشعر)، انظر إنباه الرواة ٤/١٠٥.

(٨) هو أبو دثار الفَقْعسيّ أعرابي دخل الحاضرة. انظر إنباه الرواة ٤/١٢١.

(٩) انظر الفهرست ٧٤، ومجالس العلماء ١٠، ومعجم الأدباء ٤/٥٠٢.

(١٠) مجالس العلماء ٨، ومغني اللبيب ١٢٢.

وبين الكسائي لأناظره وأنت تسمع، فقال له يحيى: الكسائي عندنا رجل عالم لايمتنع من مناظرة أحد، وأنا أتقدّم إليه في الحضور، فإذا كان يوم كذا وكذا فاحضر"[1].

٣ - "قدم سيبويه إلى العراق على يحيى بن خالد البرمكي، فسأله عن خبره، فقال: جئت لتجمع بيني وبين الكسائي، فقال: لا تفعلْ، فإنّه شيخ مدينة السلام وقارئها، ومؤدّب ولد أمير المؤمنين، وكلُّ مَنْ في المِصْرِ له ومعه، فأبى إلاّ أن يجمع بينهما، فعرّف الرشيد خبره، فأمره بالجمع بينهما، فوعده بيوم"[2].

نحن أمام ثلاث روايات مختلفة من مصادر مختلفة، ومن عجبٍ هذا الاختلافُ بين الروايتين الأولى والثانية، وهما جميعاً عن الفرّاء!

في الرواية الأولى يزور سيبويه البرامكة، فيعزِم الوزير يحيى الجمعَ بينه وبين الكسائي، وفي الرواية الثانية يأتي سيبويه الوزيرَ يحيى، ويطلب إليه أن يجمع بينه وبين الكسائي للمناظرة.

والفرق بين الروايتين جدٌّ ضئيل، ولعلّ الرواية الأولى مختصرة مكثّفة فكلتاهما مأخوذتان عن الفرّاء.

وفي الرواية الثالثة - وهي متأخّرة زمناً عن الروايتين الأوليين - يطلب سيبويه إلى يحيى أن يجمع بينه وبين الكسائي، فينصح له يحيى ألاّ يناظر، فيأبى سيبويه إلاّ المناظرة، فيُعلم الخليفة هارون الرشيد شأنَ سيبويه فيأمره بالجمع بينهما، فيفعل.

والرواية الأخيرة -كما هو واضح وجليٌّ- أكثر تفصيلاً، وإدراكاً للجزئيات- على الرغم من تأخّر زمنها.

ونحن نميل إليها مدفوعين بأسباب هي:

١ - الوزير يحيى فارسيّ، فلا غرو في أن يمحض سيبويه النصحَ ويصدقه فيه؛ فالإنسان في الغربة يميل إلى أبناء بلده، ويخشى عليهم، وينصح لهم.

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/١٠٤.

(٢) معجم الأدباء ٤/٥٠٢.

٢ – طلب سيبويه المناظرة، وإصراره عليها، فهو رجلٌ لا يشكُّ في علمه، ويثق بنفسه. ومن الطبيعي أن يطلب الشهرة والثراء، حتى إنّه بعدَ أن فشل في المناظرة "سأل عمّن يبذل من الملوك، ويرغب في النحو، فقيل له: طلحة بن طاهر، فشخص إليه إلى خراسان"(١).

٣– توجيه الرشيد بإقامة المناظرة، والرشيد يعرف قدر العلم والعلماء، ونعتقد أنّه حضرها، ووجّهها عن طريق وزيره يحيى بن خالد.

– حيثياتها:

حضر سيبويه المجلس في وقته المحدّد، وتأخّر الكسائي على الرغم من حضور مدير المجلس وموجّه الحوار الوزير يحيى وولداه جعفر والفضل، وربّما كان تأخّر الكسائي لغاية ما في نفسه(٢). بل إنّ ما وقع من أحداث يجعلنا نذهب هذا المذهب؛ مستشهدين لزعمنا بهذه الرواية المنقولة عن ثعلب والمبرد، وهي:

"لما ورد سيبويه العراق شقَّ أمره على الكسائي، فأتى جعفر بن يحيى بن برمك والفضل بن يحيى بن برمك وقال: أنا وليّكما وصاحبُكما، وهذا الرجل إنما قدم ليُذهب محلّي. قالا: فاحتلْ لنفسك: فإنّا سنجمع بينكما"(٣).

وكان في انتظار سيبويه تلاميذ الكسائي ومريدوه وعلى رأسهم الفرّاء والأحمر. ويتقدّم الأحمر، فيسأل سيبويه عن مسألة، فيجيب فيها، فيقول له: أخطأت، ثم يلقي عليه مسألة أخرى فيجيب فيها سيبويه فيقول له: أخطأت ويسأله عن ثالثة فيجيب فيها، فيقول له: أخطأت، فيغضب سيبويه منه(٤)، ويقول: هذا سوء أدب(٥).

---

(١) تاريخ بغداد ١٩٨/١٢، والفلاكة والمفلوكون ٨٨.

(٢) انظر مجالس العلماء ٨-٩، وتاريخ بغداد ١٠٥/١٢.

(٣) طبقات النحويين واللغويين ٦٨.

(٤) يقال إنه سأل سيبويه عن مئة مسألة خطّأه فيها جميعاً، انظر معجم الأدباء ٥٠١/٤.

(٥) انظر مجالس العلماء ٨، ومغني اللبيب ١٢٢، وقد وهم ابن هشام في اسم الأحمر فظنه خلفاً، لكنّ المحققَيْنِ الفاضلَيْنِ صححا الاسم في الحاشية ونبّها على الغلط.

وفي ظنّي أنّ سيبويه لم يخطِئْ في الردّ والإجابة، لكنّ اختلاف المذهبين هو الذي قاد إلى الاعتقاد بخطأ جواب سيبويه وردّه، وهذا ماحدث مع الكسائي والفرّاء نفسيهما، فقد حفظ الفرّاء في مبتدأ دراسته النحو كتاب (الفيصل)(١)، فجاء الكسائي ومعه شاهدان فسأله عن مسائل فيه فأجاب الكسائيُّ بخلاف ما فيه، ثم فطن، فقال للفرّاء: سألتني عن كيت وكيت، والجواب فيه ما أخبرتك به، أفتريد أن أجيبك بما يقول أهل الكوفة فيه، وهو خطأ؟!(٢)

ثمّ يتدخّل الفرّاء في المناظرة ليهدّئ انفعال سيبويه، ويخمد غضبه، فيقول "إن في هذا الرجل حدّة وعجلة"(٣). ثم يسأل سيبويه مجموعة من الأسئلة من مثل: ماتقول فيمن قال: هؤلاء أبون، ومررت بأبين، كيف تقول مثال ذلك من وأيت أو أويت؟ فقدّر سيبويه فأخطأ، فقال له الفرّاء: أعد النظر فيه، فقدّر فأخطأ، فقال له: أعد النظر ثلاث مرات، فيجيب ولا يصيب، ثم يبلغ الانفعال مبلغه في نفس سيبويه، فيقول: "لست أُكَلِّمُكما أو يحضر صاحبكما حتّى أناظره"(٤).

ومن الطبيعي أن يُخطِّأ سيبويه فنهج البصرة في الدراسة النحوية واللغوية غير نهج الكوفة، لكنْ كيف يقع سيبويه في هذه المصيدة وهو الألمعيّ اللوذعيّ؟!

على أننا نعتقد أنّ ثقة سيبويه بنفسه هي التي أوقعته في هذا الشَّرَك، إذ كان يمكن لسيبويه أن يمتنع عن المناقشة حتى يحضر ندّه ونظيره، لكن من مأمنه يُؤتى الحَذِرُ!

ثم يحضر الكسائيُّ بعد أن أخرجا سيبويه عن طَوْره، وكدّا ذهنه، وحرّكا من انفعالاته وغضبه ماحرّكا، لكنْ كيف يسمح الوزير يحيى بما آل إليه الأمر، وهو الحريص على سيبويه، الناصح له؟!

نظنّ أنّه صمت عن ذلك حتى لا يُتّهم بموازرة ابن بلده، وربما صمت أيضاً

(١) هو كتاب في النحو لأبي جعفر الرؤاسي الكوفي. انظر إنباه الرواة ١٠٦/٤.

(٢) انظر مجالس العلماء ٢٦٩-٢٧٠.

(٣) مغني اللبيب ١٢٢.

(٤) انظر مجالس العلماء ٩، ومغني اللبيب ١٢٢.

لحضور الخليفة هارون ولعلّه اصطحب معه وليَّيْ عهده الأمين والمأمون وهم جميعاً يدينون للكسائيّ بفضل التأدُّب على يديه.

يملك الوزير البرمكي من الذكاء والفطنة ما يجعله ينأى بنفسه عن توجيه الاتهام إليه بتقريبه أبناء بلده، ومساعدته إياهم، لذا يقف موقف المحايد، بل ربّما شدّد النكير على سيبويه، فالمصلحة الشخصية أولى له.

لكن كيف يتجرّأ الكسائي على التأخر عن المجلس؟ ولِمَ لم يسأله الوزير عن علّة تأخره؟!

لعلّ حدّة المناظرة وما ثار فيها من جدال أنستِ الوزير سؤال الكسائيّ عن سبب التأخُّر؟

ونعتقد أنَّ الكسائيَّ اصطنع العجلة في دخوله المجلسَ، فهو يباشر سيبويه بالسؤال قائلاً: أتسألني أم أسألك؟! فيجيب سيبويه وهو الواثق بعلمه: لا بل سلني[١].

فيسأله: "كيف تقول خرجت فإذا عبد الله قائم؟ فقال سيبويه قائم بالرفع، فقال له الكسائي: أتجيز قائماً بالنصب؟ قال: لا. قال الكسائي: فكيف تقول: كنت أظنّ أنّ العقرب أشدُّ لسعة من الزنبور، فإذا أنا بالزنبور إياها بعينها؟ قال: لا أجيز هذا بالنصب، ولكني أقول: فإذا بالزنبور هو هي، فقال الكسائي: الرفع والنصب جائزان، فقال سيبويه: الرفع صواب، والنصب لحن، فعلت أصواتهما بهذا، فقال يحيى: أنتما عالمان ليس فوقكما أحد يُستفتى، ولم يبلغ من هذا العلم مبلغكما أحد نشرف به على الصواب من قولكما، فما الذي يقطع بينكما؟!"[٢].

إذاً سيبويه لا يجيز إلاّ الرفع، والكسائي يجيز الرفع والنصب معاً، ولا يخفى في النصّ ما يشي باتزان الوزير يحيى وحكمته فهو يقدر علم الرجلين، ويسأل عن مخرج وحلّ صائب لهذه المعضلة. وهنا يقدح زناد فكر الكسائي بالحلّ فيقول: "هذه العرب

---

(١) تاريخ بغداد ١٠٥/١٢.

(٢) تاريخ بغداد ١٠٥/١٢، وانظر مغني اللبيب ١٢٢.

ببابك قد جمعتهم من كلّ أوب، ووفدت عليك من كلّ صُقْع، وهم فصحاء الناس، وقد قَنِع بهم أهل المصرين، وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة منهم، فيُحضرون ويُسألون"(1). وهذا الحلّ أقنع الجميع، فأمر الوزير بإحضارهم(2)، "فسئلوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي وسيبويه، فتابعوا الكسائي وقالوا بقوله"(3).

إنّ قول سيبويه صائب صحيح، وكذلك قول الكسائي الكوفي، والخلاف بينهما خلاف بين نهجين، فالبصريون ويمثلهم سيبويه يأخذون باللغة العليا الفصيحة فيقولون بالرفع،وكذا نزل القرآن الكريم(4).

أما الكوفيون ويمثلهم الكسائي فيأخذون بلغات العرب كافّة، فهم أوسع رواية عن العرب، وأكثر احتراماً للغاتها(5).

وانتقد البصريون – ومَنْ لفّ لفّهم – المناظرة، فقالوا:

١ – إن الكسائي واطأ الأعراب من الليل حتى تكلموا بالذي أراده(6). وقد علّق الخطيب البغدادي على هذا القول قائلاً: "وهذا قول لا يعرج عليه، لأنَّ مثل هذا لا يخفى على الخلفية والوزير وأهل بغداد أجمعين"(7). ونعت القول بأنه قول لبعض الجُهّال(8).

٢ – تعصبوا عليه، وجعلوا للعرب جُعْلاً، حتّى وافقوه على خلافه(9).

---

(1) مجالس العلماء ٩-١٠.

(2) كان فيهم من فصحاء العرب أبو فقعس وأبو زياد وأبو الجراح وأبو ثروان. انظر المصدر نفسه ١٠.

(3) المصدر نفسه ١٠. وقيل: تكلم بعضهم بالنصب وبعضهم بالرفع، تاريخ بغداد ١٠٥/١٢.

(4) قال تعالى: ﴿ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين﴾ الأعراف ١٠٨/٧، الشعراء ٣٣/٢٦، ﴿فألقاها فإذا هي حية تسعى﴾ طه ٢٠/٢٠، ﴿فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا﴾ الأنبياء ٩٧/٢١، ﴿إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون﴾ يس ٢٩/٣٦، ﴿فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة﴾ النازعات ٧٩/١٣-١٤.

(5) انظر الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين ٥/١.

(6) تاريخ بغداد ١٠٥/١٢.

(7) المصدر نفسه ١٠٥/١٢.

(8) المصدر نفسه ١٠٥/١٢.

(9) معجم الأدباء ٥٠٠/٤.

٣ – إن العرب قد رُشوا على ذلك، أو إنهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد[١].

٤ – إنهم إنما قالوا: القول قول الكسائي، و لم ينطقوا بالنصب، وإنّ سيبويه قال ليحيى: مُرْهم أن ينطقوا بذلك، فإن ألسنتهم لاتطوع به[٢].

ولسنا نرى وزناً لهذه الأقوال، ونرجّح أن سبب انكسار سيبويه عائد إلى خلاف بين النهجين (نهج البصرة ونهج الكوفة) في دراسة النحو واللغة، إضافة إلى ماكان يعانيه من حبسة في لسانه[٣].

على أيّة حال "خطّأ ته الجماعة وحَصر"[٤]، وهنا يقف الكسائي موقفاً نبيلاً، فيقبل على الوزير يحيى قائلاً: "أصلح ا لله الوزير، إنّه وفَدَ عليك من بلده مؤمّلاً، فإن رأيتَ ألاّ تردّه خائباً، فأمر له بعشرة آلاف درهم"[٥].

أخذ سيبويه الدراهم وانصرف مكسوف البال حزيناً مليء النفس بعصارات الألم ونوازع اليأس، وربّما تألّم لتحنّن الكسائي وعطف الوزير عليه. بل إن بعض الناس يرى أن البَدْرَة[٦] التي دفعت إليه كانت من الكسائي نفسه[٧].

وقد بلغت هذه المناظرة من الشهرة المكان الأرفع فنظمها أبو الحسن حازم بن محمد الأنصاري القرطاجني[٨] في منظومته الشعرية في النحو، ومنها الأبيات:

---

(١) مغني اللبيب ١٢٢، وانظر إشارة التعيين ٢٤٥.

(٢) مغني اللبيب ١٢٢-١٢٣.

(٣) طبقات النحويين واللغويين ٦٧.

(٤) المصدر نفسه ٧٠.

(٥) مجالس العلماء ١٠، وانظر مغني اللبيب ١٢٢.

(٦) البدرة: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار سميت ببدرة السخلة، والجمع البدور. تاج العروس (بدر) ١٤٢/١٠. انظر تاريخ بغداد ١٠٥/١٢.

(٧) انظر تاريخ بغداد ١٠٥/١٢.

(٨) هو أبو الحسن حازم بن محمد بن حسين بن حازم النحوي الأنصاري القرطاجني صاحب القصيدة الميمية في النحو المشهورة. من قرطاجنة الأندلس لا من قرطاجنة تونس. مات سنة ٦٨٤ هـ. انظر طبقات الشافعية الكبرى ٢٩٤/٩، وشذرات الذهب ٣٨٧/٥-٣٨٨.

والعربُ قد تحذف الأخبارَ بعد إذا — إذا عنتْ فجأةَ الأمر الذي دهما
وربّما نصبوا للحال بعد إذا — وربّما رفعوا من بعدها، رُبّما
فإن توالى ضميران اكتسى بهما — وجهُ الحقيقةِ من إشكاله غَمما
لذاكَ أعيتْ على الأفهام مسألةٌ — أهدتْ إلى سيبويه الحتفَ والغُمما
قد كانتِ العقربُ العوجاء أحسبُها — قِدماً أشدَّ من الزنبور وقعَ حُما
وفي الجواب عليها هل"إذا هو هي" — أو هل "إذا هو إياها" قدِ اختصما
وخَطّأ ابنُ زيادٍ وابنُ حمزةَ في — ماقال فيها أبابشر، وقد ظُلما[1]

ويُروى أن سيبويه سأل بعد أن ذلّ في المناظرة عمّن يبذل من الملوك ويرغب في النحو؟ فقيل له: طلحة بن طاهر، فشخص إليه لكن أدركته المنية[2].

٢ - مع الفرّاء:

نعتقد أنّ هذه المناظرة أسبق زمناً من مناظرته مع الكسائي، لكنّنا قدّمنا تلك على هذه لذيوعها وشهرتها وعظم أثرها النفسي في سيبويه حتى قيل إنها كانت السبب في هلاكه[3]، ودليلنا على سبقها ما جاء فيها: "لما دخل سيبويه من البصرة إلى مدينة السلام، أتى حلقة الكسائي وفيها غلمانه الفرّاء وهشام ونحوهما"[4].

وقد أصابت المجلس رهبة وخشية حتى نصح الفرّاء لشيخه الكسائي قائلاً: "لا تكلمه ودعنا وإيّاه، فإنّ العامّة لا تعرف ما يجري بينكما وتغليبها بالظاهر، فدعنا وإيّاه"[5].

ويسمع الكسائي نصيحة تلميذه النبيه، فلايناظر سيبويه، ولايدسّ أنفه في المناقشة، ويندفع الفرّاء فيجيب سيبويه عن مسائله جميعاً، ثم ينفلت من الإجابة إلى السؤال فيقول لسيبويه: ما تقول في قول الشاعر:

نَمُتُّ بقربى الزينبين كلاهما — إليك وقربي خالد وسعيد

---

(١) مغني اللبيب ١٢٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٩/٢٩٦.

(٢) انظر تاريخ بغداد ١٢/١٩٨.

(٣) انظر وفيات الأعيان ٣/٤٦٤، إنباه الرواة ٢/٣٥٧.

(٤) تاريخ بغداد ١٢/١٩٧، إنباه الرواة ٢/٣٥٧.

(٥) تاريخ بغداد ١٢/١٩٧، إنباه الرواة ٢/٣٥٧.

فلحق سيبويه حيرة السؤال". لكنّه بذكائه يخلّص نفسه من المأزق فيقول: "أريد أمضي لحاجة وأدخل"[1] وهناك يقلّب البيت ويفكّر فيه ويجد الحلّ، فيرجع إلى الحلقة فإذا الفرّاء يفضّ المجلس، فلا يجد أحداً[2].

هذه الرواية للمناظرة تعكس أموراً كثيرة أهمها:

١ – ثقة سيبويه بنفسه، فهو يقدم على حَلْقة الكسائي دونما نصير يعضُده.

٢ – خوف الكوفيين وخشيتهم من مناظرة سيبويه.

٣ – إخلاص الفرّاء لأستاذه، وتعصبه لكوفيته.

٤ – دهاء سيبويه، وحسن تخلّصه من المآزق.

٣ – مع الأصمعي:

قال الأصمعي[3] لأبي حاتم السجستاني[4] بعد أن سأله عن المناظرة التي دارت بينه وبين سيبويه: "والله لولا أنّي لأرجو الحياة من مرضي هذه ماحدثتك، إنّه عُرِض عليّ شيءٌ من الأبيات التي وضعها سيبويه في كتابه ففسّرتها على خلاف مافسّره، فبلغ ذلك سيبويه، فبلغني أنّه قال: لاناظرته إلاّ في المسجد الجامع، فصلّيت يوماً في الجامع ثم خرجتُ، فتلقّاني في المسجد، فقال لي: اجلس يا أبا سعيد، ما الذي أنكرته من بيت كذا وبيت كذا؟ ولِمَ فسّرت على خلاف مايجب؟

فقلت له: مافسّرت إلاّ على مايجب، والذي فسّرته أنت ووضعْتَه خطأٌ، تسألني وأجيبُ، ورفعت صوتي، فسمع العامّة فصاحيّ، ونظروا إلى لُكْنته، فقالوا: لو غلب الأصمعيّ سيبويه، فسرّني ذلك، فقال لي: إذا علمت أنت ياأصمعيُّ مانزل بكَ منّي لم

---

(١) انظر تاريخ بغداد ١٢/١٩٧–٩٨، إنباه الرواة ٢/٣٥٧.

(٢) انظر تاريخ بغداد ١٢/١٩٨، إنباه الرواة ٢/٣٥٧.

(٣) هو أبو سعيد عبد الملك بن قُريب الباهلي، له تصانيف كثيرة منها: كتاب خلق الإنسان، كتاب الأنواء، كتاب الهمز، توفي بالبصرة سنة ٢١٣ هـ. انظر الفهرست ٧٨–٧٩.

(٤) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، عالم باللغة والشعر، تلمذ لأبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي، كان صادق الرواية، وله تصانيف كثيرة، قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين، توفي سنة ٢٥٥ هـ. انظر الفهرست ٨٢.

ألتفِتْ إلى قولِ هؤلاء، ونَفَضَ يده في وجهي ومضى. ثم قال الأصمعيُّ: يابُنَيَّ، فـوا لله لقد نزل بي منه شيءٌ ودِدْتُ أني لم أتكلّمْ في شيءٍ من العلم"[١].

ويبدو أنّ يونس بن حبيب أبصر المناظرة فقال: "الحقّ مع سيبويه، وقد غلـب ذا – يعني الأصمعي– بلسانه"[٢].

ومن خلال المناظرات الثلاث نرى سيبويه واثقاً مـن علمـه معتـدّاً بنفسـه، لكنّـه يقع فريسة في مصيدة العيّ الذي يعاني منـه. وبـالطبع ليسـت هـذه المنـاظرات الثـلاث جميع مناظرات سيبويه، لكن بقيت هذه المناظرات في الذاكرة لشـهرتها، فقـد حضرهـا أناس كثيرون نقلوها إلى مَنْ جاء بعدهم.

أقوال العلماء في سيبويه :

لقي سيبويه من الثناء العاطر والتبجيل العبق ما لم يلقه غيره، وقد عرضنـا لكثير من أقوال العلماء فيه عند حديثنا عن منزلته العلمية ومعارفه ولسنا بحاجة إلى تكرارهـا، لكنْ لا يخلو مبدعٌ من حاسدين، ولا ناجحٌ عبقريٌ من ضاغنين شانئين، ومن ثَمّة نالت الرجل سهام أحقادهم فأبو موسى الحامض يجعله من الجنّ فالشياطين تميل إليه[٣]، لكن أنّى للشمس المنيرة أن تغيب في هاجرة الصيف؟!

وقد تنبه السيوطيّ لهذه القضية فقال: "أما كتاب سيبويه فقدح الكوفيين فيه وفي صاحبه أظهر من الشمس"[٤].

والكوفيون شأنهم عجيب، إذ يتدارسون كتاب سيبويه، ويتقوّلون على صاحبـه الأقاويل، غير أنّ الجاحظ[٥] ينتصـف منهـم بالحجّـة الدامغـة والمنطـق المُحْكَـم، معـدّداً

---

(١) معجم الأدباء ٤/٥٠٥.

(٢) طبقات النحويين واللغويين ٦٨.

(٣) انظر تاريخ بغداد ١٢/١٩٧.

(٤) الاقتراح ٦٢.

(٥) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، كان من أهل البصرة، وأحد شيوخ المعتزلة، حسن التصانيف؛ بديعها، من تصانيفه: الحيوان، البيان والتبيين، البخلاء، مات سنة ٢٥٥ هـ. انظر تاريخ بغداد ١٢/٢١٢-٢٢٠، والمنتظم ١٢/٩٣-٩٦، معجم المؤلفين ٢/٥٨٢-٥٨٤.

مفاخر أهل البصرة على أهل الكوفة قائلاً: "وهؤلاء يأتونكم بفلان وفلان وسيبويه الذي اعتمدتم على كتبه وجحدتم فضله"[١].

ومهما حاولت أغوار الظلمة طيّ النور، فإنّ النور لابدّ كاشفُها، ولو كان بصيصاً، وكلّما اشتدت الظلمة وطأة ازداد النور إشعاعاً.

وفاته:

يثير موت المبدع في أيِّ زمان ومكان ضجّةً عارمة وعاصفةً شديدة من الأحزان والآلام. ونعجب كيف يختلف الناس في سنة وفاة العظماء بل في مكانها والعلّة التي أدّت إليها أيضاً؟!

ربّما كان للتعصّب بمختلف أنواعه دور فاعل في ذلك. ومن ثمّة نقع على اختلافات واسعة في جزئيات موت سيبويه. وقبل أن نخوض في مناقشة جزئيات موته وتفصيلاته نعرض لروايتين متطرفتين بالنقد والتحليل:

١ - الرواية الأولى:

قال عبد الباقي بن قانع[٢]: "مات سيبويه النحوي بالبصرة سنة ١٦١هـ"[٣].

وقال المرزباني معلّقاً عليها: "وهذا غلط قبيح، لأن سيبويه بقي بعد هذا مدّة طويلة"[٤]، وقال أيضاً: "وهم فيهما جميعاً أعني في الموضع والتاريخ"[٥].

إنّ الزمن الذي ذكره ابن قانع لوفاة سيبويه محال، فسيبويه مات بعد الخليل[٦]

---

(١) معجم الأدباء ٥٠٣/٤.

(٢) هو أبو الحسن عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي مولاهم، كان من أهل العلم والفهم والثقة غير أنه تغير في آخر عمره، توفي سنة ٣٥١ هـ. انظر المنتظم ١٤٧/١٤-١٤٨، وسير أعلام النبلاء ١٥٣/١٢.

(٣) تاريخ بغداد ١٩٨/١٢، نزهة الألباء ٦٥-٦٦، معجم الأدباء ٤٩٩/٤، نور القبس ٩٧، مرآة الجنان ٢٧١/١.

(٤) تاريخ بغداد ١٩٨/١٢.

(٥) نور القبس ٩٧، وانظر مرآة الجنان ٢٧١/١.

(٦) توفي الخليل بن أحمد الفراهيدي بالبصرة سنة ١٧٠ هـ. انظر الفهرست ٦٥.

ويونس[1]، ثم إنّ مناظرته مع الكسائي كانت في خلافة الرشيد، وقد ولي هارون الخلافة من ١٧٠هـ، إلى ١٩٣هـ[2]. ويذكر المترجمون أنّ سيبويه بعد المناظرة توجّه إلى فارس و لم يعد إلى البصرة[3].

٢ - الرواية الثانية:

وردت بصيغتين فحواهما واحدة:

أ - قُرئ على ظهر كتاب لأحمد بن سعيد الدمشقي[4] أنّ سيبويه مات سنة ١٩٤هـ[5].

تعرّضت هذه الرواية لنقد القدماء فأَبَوْها ودليلهم أنّ سيبويه مات قبل الكسائي، والكسائي مات سنة ١٨٣هـ[6].

ب - قال ابن الجوزيّ[7]: مات بساوة سنة ١٩٤هـ[8].

وفحوى هذه الرواية كفحوى سابقتها غير أنّها منقولة عن الحافظ أبي الفرج بن الجوزي، وما قيل من نقد في الأولى، يقال فيها. ونعتقد أنّ سيبويه لم يمت بساوة، وإنّما أدركه المرض بساوة، وقد يمرض الإنسان مرض الموت في مكان ما، ويموت فيه أو

(١) توفي يونس بن حبيب سنة ١٨٣ هـ. انظر الفهرست ٦٤.

(٢) انظر تاريخ بغداد ١٤/٥.

(٣) انظر مغني اللبيب ١٢٢.

(٤) هو أبو الحسن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي، نزل بغداد وحدّث بها، كان مؤدباً لعبد الله بن المعتز، وكان صدوقاً، مات سنة ٣٠٦ هـ. انظر تاريخ بغداد ٤/١٧١-١٧٢، وإنباه الرواة ١/٧٩-٨٠، معجم الأدباء ١/٣٦٣-٣٦٥.

(٥) انظر نزهة الألباء ٦٦.

(٦) المصدر نفسه ٦٦.

(٧) هو جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ؛ له تصانيف كثيرة وأشعار كثيرة من أشهر كتبه: المنتظم، وزاد المسير في علم التفسير، وصفوة الصفوة، توفي سنة ٥٩٧ هـ، ببغداد. انظر وفيات الأعيان ٣/١٤٠-١٤٢، وشذرات الذهب ٤/٣٢٩.

(٨) انظر وفيات الأعيان ٣/٤٦٤، ومفتاح السعادة ١/١٤٨، وشذرات الذهب ٢/٢٧٨.

بمكان آخر قريب منه أو بعيد، مستدلّين بقول الخطيب البغدادي[1]: "فلما انتهى إلى ساوة مرض مرضه الذي مات فيه فتمثّل عند الموت:

يؤمِّلُ دنيا لتبقى له فوافى المنيّةَ دونَ الأملْ
حثيثاً[2] يُروِّي أصولَ الفسيل[3] فعاش الفسيلُ وماتِ الرجلُ"[4]

لم يجعل الخطيب ساوة مكان وفاة سيبويه، وإنّما قال: فلما انتهى إلى ساوة مرض مرضه الذي مات فيه، وقوله واضح يجانب الشكّ ويبعد عن الاحتمال وإنما العلّة بمَنْ جاء بعده، مسخوا قولته، فوقعوا في الخطأ، ولو قرؤوا قولته بهدوء ما وقعوا في هذا الخلط، ثم إن الخطيب نفسه لم يذكر أنّ وفاة سيبويه كانت بساوة.

سنة وفاته:

ذكر المترجمون مجموعة مختلفة من التواريخ تشير إلى تحديد سنة وفاته، فقالوا: إنّه توفي سنة ١٦١هـ[5]، وقد ناقشناها وأبيناها رافضين، وقالوا: توفي سنة ١٩٤هـ[6]. وقد رفضناها كسابقتها بعد مناقشتها ومعارضتها مع روايات أخرى، وقالوا: توفي سنة ١٨٨هـ[7]. وهذا محال أيضاً لأنّه توفي قبل الكسائي ويونس، فالكسائي توفي سنة ١٨٣هـ[8]، وكذلك يونس[9]، وقد اطلع يونس على كتاب سيبويه بعد وفاته[10].

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي الحافظ، من أشهر تصانيفه تاريخ بغداد، نشأ ببغداد، ومات فيها سنة ٤٦٣ هـ. انظر المنتظم ١٦/١٢٩-١٣٥، العبر في خبر من غبر ٣/٢٥٥.

(٢) حثيثاً: مسرعاً، تاج العروس (حثث) ٥/٢٠٢.

(٣) الفسيلة: النخلة الصغيرة، ج: فسائل وفسيل.. وقال الأصمعي في صغار النخل: أول ما يقلع من صغار النخل هو الفسيل والوَدِيُّ. تاج العروس (فسل) ٣٠/١٥٨.

(٤) تاريخ بغداد ١٢/١٩٨، المنتظم ٩/٥٥.

(٥) انظر تاريخ بغداد ١٢/١٩٨، نزهة الألباء ٦٥-٦٦، المزهر ٢/٤٦٢، دائرة المعارف الإسلامية ١٢/٤٠٧.

(٦) انظر نزهة الألباء ٦٦، وفيات الأعيان ٣/٤٦٤، بغية الوعاة ٢/٢٣٠، مفتاح السعادة ١/١٤٨.

(٧) انظر وفيات الأعيان ٣/٤٦٤، بغية الوعاة ٢/٢٣٠، المزهر ٢/٤٦٢.

(٨) انظر نزهة الألباء ٦٦.

(٩) انظر الفهرست ٦٤.

(١٠) انظر معجم الأدباء ٤/٥٠٠.

قالوا كذلك: إنه توفي سنة ١٧٧هـ[١] أو سنة ١٧٩هـ[٢]، أو سنة ١٨٠ هـ[٣] وكلها تواريخ مقبولة منطقاً؛ إذ لا يعارضها شيء، ولا يقلل اعتماد أحدها أمر، غير أن المحقق الذهبي صحح تاريخ وفاته بسنة ١٨٠ هـ[٤]، وإلى هذا التاريخ نذهب، وإن كنا لا نجد ما يضعف، أن تكون وفاته سنة ١٧٧ هـ، أو سنة ١٧٩هـ، وعلّة موافقتنا الذهبي ما عُرف به من دقّة وتحرٍّ[٥]، وكثرة المصادر التي ذكرت هذا التاريخ بالذات.

عمره عندما توفي:

قيل إنه مات في أيام الرشيد[٦]، وكان شاباً[٧]، ومن ثمّة ذكروا مجموعة من الأعمار له عندما مات، فقالوا: إن عمره كان ٣٢ سنة[٨]، أو ٣٣ سنة[٩]، أو ٣٨سنة[١٠]، أو ٤٠ سنة[١١]، وقيل: إنّه نيف على الأربعين[١٢].

والقول الأخير هو الأقرب إلى المنطق العلمي فالرجل تلمذ لعيسى بن عمر المتوفّى سنة ١٤٩هـ[١٣]، وبناء على تحديد سنة وفاته - كما صحّحها الذهبي - بسنة ١٨٠ هـ، نرجح أنّه نيّف على الأربعين، لأنه من غير المعقول والمقبول أن يصحب شيخاً جليلاً غلام صغير.

---

(١) انظر الفهرست ٧٤، وفيات الأعيان ٤٦٤/٣، هدية العارفين ٨٠٢/٥.

(٢) إشارة التعيين ٢٤٢.

(٣) طبقات النحويين واللغويين ٧٢، تاريخ بغداد ١٩٩/١٢، معجم الأدباء ٤٩٩/٤، إشارة التعيين ٢٤٢.

(٤) انظر الإعلام بوفيات الأعلام ٨٢، تاريخ الإسلام وفيات ١٥٧/١٨٠، سير أعلام النبلاء ٥٨٣/٧، العبر في خبر من عبر ٢٧٨/١.

(٥) قال عنه الصفدي: "عرف تراجم الناس، وأزال الإبهام في تواريخهم والإلباس". نكت الهميان ١٦.

(٦) انظر أخبار النحويين البصريين ٣٩، إنباه الرواة ٣٥٣/٢، إشارة التعيين ٢٤٢، البلغة ١٦٥.

(٧) انظر المعارف ٥٤٤، الأعلام ٨١/٥.

(٨) انظر تاريخ بغداد ١٩٨/١٢، معجم الأدباء ٤٩٩/٤، وفيات الأعيان ٤٦٤/٣، الفلاكة والمفلوكون ٨٨.

(٩) انظر طبقات النحويين واللغويين ٧٢.

(١٠) انظر نور القبس ٩٧، مرآن الجنان ٢٧١/١.

(١١) انظر سير أعلام النبلاء ٥٨٣/٧.

(١٢) انظر الفهرست ٧٤، مقدمة تهذيب اللغة ١٩/١، إنباه الرواة ٣٤٨/٢، وفيات الأعيان ٤٦٤/٣، بغية الوعاة ٢٣٠/٢.

(١٣) انظر مراتب النحويين ٢١.

مكان وفاته:

كنا أسلفنا القول بأنّ كلَّ دقيقة من دقائق حياة سيبويه مثارُ خلاف بين المترجمين له، حتّى ليخيّل إلى المرء أنّ الخلافَ سمةٌ من سمات التأليف في العربية.

اختلف أصحاب التراجم في تحديد مكان وفاة سيبويه؛ فقال ابن قانع - وقد انفرد عن باقي الروايات-: إنه توفي بالبصرة(١)، وقد ناقشنا قوله وخلصنا إلى رفضه(٢)، فضلاً عن تضعيف القدماء كالمرزباني له(٣).

وبقية الروايات تجعل موته في فارس(٤) وهو الصحيح، وبعضها يدخل في التخصيص والتحديد، وقد قيل إنه "عاد إلى مسقط رأسه بالأهواز فمات"(٥)، وهذه الرواية أيضاً لا نطمئن إليها لانفرادها، وقلّة مَنْ ذكرها من المترجمين، بل إنّ مَنْ ذكرها تابع الأزهري(٦) فيها دونما تقليب لها، أو تفكير بها.

وقيل: إنه مات بساوة(٧)، والصحيح أنّ المرض أدركه فيها، و لم يمت فيها كما اعتقد بعض أصحاب التراجم، وقد أتينا على توضيح هذه المسألة(٨).

وأغلب الروايات على أنه توفي بشيراز قصبة فارس وقبره بها(٩). قال أبو سعيد الطّوال(١٠): "قرأت على قبر سيبويه بشيراز هذه الأبيات، وهي لسليمان بن يزيد

---

(١) انظر تاريخ بغداد ١٩٨/١٢.

(٢) انظر وفاته الرواية الأولى ص٦٥-٦٦.

(٣) انظر نور القبس ٩٧.

(٤) انظر المعارف ٥٤٤، الفهرست ٧٤، مجالس العلماء ١٠، أخبار النحويين البصريين ٣٩، إشارة التعيين ٢٤٢.

(٥) انظر مقدمة تهذيب اللغة ١٩/١، تاج العروس (سيب) ٨٥/٣، الأعلام ٨١/٥.

(٦) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري، أشهر تصانيفه كتاب تهذيب اللغة، توفي سنة ٣٧٠ هـ. انظر نزهة الألباء ٣٢٣-٣٢٤ والوافي بالوفيات ٤٥/٢-٤٦.

(٧) انظر وفيات الأعيان ٤٦٤/٣، وهدية العارفين ٨٠٢/٥.

(٨) انظر وفاته الرواية الثانية ص٦٦-٦٧.

(٩) انظر مراتب النحويين ٦٥، تاريخ بغداد ١٩٨/١٢، إنباه الرواة ٣٥٣/٢، نور القبس ٩٧، سير أعلام النبلاء ٥٨٣/٧، الأعلام ٨١/٥.

(١٠) لم أعثر له على ترجمة فيما عدت إليه من مصادر ومراجع.

العَدَوي[1]:

ذهب الأحبّةُ بعد طول تزاور ونأى المزارُ فأسلموك وأقشعوا
تركوك أوحشَ ما تكون بقفرة لم يؤنسوك وكُرْبَةً لم يدفعوا
قُضِيَ القضاءُ وصرتَ صاحبَ حفرةٍ عنك الأحبّةُ أعرضوا وتصدّعوا"[2]

وذكر بعضهم أنه مات بقرية يقال لها البيضاء[3].

نرى بمعارضة الروايات الثلاث الأخيرة أن لا تناقض بينها، فالبيضاء قرية من قرى شيراز، وشيراز مدينة من مدن فارس. ونحن نميل إلى القول الأخير لأنه -في رأينا- الأكثر تفصيلاً، ثم إنّ البيضاء مسقط رأس سيبويه، وقد ذكر الأزهري أنه عاد إلى مسقط رأسه فمات فيها، لكنه جعل الأهواز مسقط رأس سيبويه[4].

علته التي مات فيها:

ضاقت على صاحبنا الأرض بما رحبت بعد أن خاب أمله في المناظرة مع الكسائي، فأصابه الغمّ، وحطّت به الهموم، "فمات كمداً"[5]. وقيل: إنما "مات من ذرب[6] أصابه"[7]، وقد "قيل له في علّته التي مات فيها: ما تشتهي؟ فقال: أشتهي أن أشتهي"[8]. ومن الطبيعي أن يفقد المريض شهيته في الطعام والشراب.

على أن بعضهم ذكر حادثة غريبة في موته وهي: "قيل كان سبب ميتة سيبويه أنّه كان عند صديقٍ له، فتمسّى عنده، وأخذ منه الشراب، فحرص به صاحب المنزل

---

(١) لم أعثر له على ترجمة فيما عدت إليه من مصادر ومراجع.

(٢) طبقات النحويين واللغويين ٧٢، وإنباه الرواة ٢/٣٦٠، وفيات الأعيان ٣/٤٦٤-٤٦٥. وانظر معجم الأدباء ٤/٤٩٩، غير أن الخبر منسوب فيه إلى الأصمعي ولعله وهم من صاحبه.

(٣) انظر وفيات الأعيان ٣/٤٦٤، وبغية الوعاة ٢/٢٣٠، والمزهر ٢/٤٦٢، ومفتاح السعادة ١/١٤٨.

(٤) انظر مقدمة تهذيب اللغة ١/١٩.

(٥) طبقات النحويين واللغويين ٧٠.

(٦) الذرب: الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام، ويفسد فيها، ولا تمسكه. اللسان (ذرب) ١/٣٨٥.

(٧) طبقات النحويين واللغويين ٧٠، وانظر معجم الأدباء ٤/٥٠٢، وبغية الوعاة ٢/٢٣٠.

(٨) نور القبس ٩٧، مرآة الجنان ١/٢٧١.

أن يبيت عنده، فأبى، فوجّه معه غلاماً ليوصله إلى منزله، فصار إلى دربه، وقد أُغلق دونه، فتسوّر الدرب، ومكث الغلام مكانه، فتردّى من أعلى الدرب على رأسه، فوُقِص، فسمِعَ، وهو يقول:

يَسُرُّ الفتى ما كان قدّم من تقىً   إذا أبصر الداء الذي هو قاتِلُهْ"[1]

ولسنا نطمئن لهذه الرواية لانفرادها، ولأننا لانعرف إغراق سيبويه في الشراب، ثم إنّ الصنعة واضحة فيها، إذ كيف يسوّر الدرب أمامه، وقد تركه غير مسوَّر؟!

وقد رثاه بعض الشعراء واللغويين كالزمخشري[2] الذي قال فيه:

"ألا صلى الإله صلاة صدق   على عمرو بن عثمان بن قنبرْ

فإنّ كتابه لم يَغْنَ عنه   بنو قلم، ولاأبناء منبرْ"[3]

---

(١) نور القبس ٩٦-٩٧.

(٢) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي النحوي صاحب (الكشاف والمفصَّل) مولده بزمخشر قرية من عمل خوارزم، كان رأساً في البلاغة والعربية والمعاني والبيان، وله نظم جيد، مات سنة٥٣٨ هـ. انظر سير أعلام النبلاء ٥٩٦/١٤-٥٩٨، ومعجم المؤلفين ٨٢٢/٣-٨٢٣.

(٣) البلغة ١٦٥.

الفصل الثاني

كتاب سيبويه والقدماء

مقدمة :

وُرِيَ سيبويه الثرى، وقد ترك كتاباً ضخماً في النحو بنحو ألف ورقة[1]. حاز هذا الكتاب قصبة السَّبق، والقِدْحَ المعلّى[2].

جاء الكتاب بلا عنوان، وأغلب الظنّ أنّ المنيّة عاجلت صاحبه، فلم يسمّه، و لم يضع له مقدمة ولا خاتمة، يوضّح فيهما عمله، مشيراً إلى الجهد المضني الذي بذله، ذاكراً رأيه في الدرس اللغويّ وقضاياه المختلفة.

وإن حُرِم الكتاب من تسمية صاحبه إيّاه، فقد سمّاه الناس بـ(كتاب سيبويه) أوبـ(الكتاب). وأصبح هذا الاسم علماً عليه، شاع وعُرف بين الناس، وسار مسير الشمس في كبد السماء، "فكان يقال بالبصرة: قرأ فلانٌ الكتاب فيُعْلَم أنّه كتابُ سيبويه، وقرأ نصف الكتاب، ولا يُشك أنّه كتابُ سيبويه"[3].

كان أهل البصرة شديدي الحفاوة بالكتاب، يفخرون به على مَنْ سواهم، يشركه في هذا الفخر بعض الكتب، وقد قيل: "ولأهل البصرة أربعة كتب يفتخرون بها على أهل الأرض: كتاب العين للخليل، وكتاب سيبويه، وكتاب الحيوان للجاحظ،وكتاب أبي حاتم في القراءات"[4].

---

(١) انظر معجم الأدباء ٤/٥٠٠.وانظر مجلة الأديب جـ٦ سنة ٣٣ يونيو ١٩٧٤ (مقال لعيسى ميخائيل سابا عنوانه: سيبويه بمناسبة ذكراه) ص٣٥.

(٢) انظر مجلة الكتاب عدد ٦ – سنة ٩ – أيلول ١٩٧٥ (مقال لجابر الخاقاني عنوانه: نقد وتعريف) ص١٠٠.

(٣) أخبار النحويين البصريين ٣٩، نزهة الألباء ٦٣.

(٤) إشارة التعيين ١٣٧، البلغة ١٠٩ - ١١٠.

هذه الكتب متنوعة الاختصاص ، فكتاب الخليل المسمّى بالعين معجم لغوي، وكتاب الجاحظ المعنون بالحيوان من كتب الثقافة العامة، وكتاب سيبويه في النحو. وقد وصلت هذه الكتب إلينا خلا كتاب أبي حاتم في القراءات، فقد طوته مجاهل الزمن، وعبثت به صروف الأيام. والكتب الثلاثة الواصلة إلينا على جانب كبير من الأهمية، فهي اللَّبنة الأساس في العلم الذي تحدّثت عنه، وخاضت في لججه. والكتاب -خاصّة- موسوعة معرفيّة في اللغة وفروعها، ففيه النحو والصرف وفقه اللغة والبلاغة والعروض... ولكلّ عالِم ينظر فيه منهلٌ يرتوي منه فكرُه، وموردٌ يستقي منه علَمه.

ومن يقرأ الكتاب يجده في حاجة للتنسيق والترتيب، فصاحبه قضى نحبه قبل أن يسوّيه التسوية النهائية، غير أنّ ما في الكتاب من معارف جمّة وعلوم متنوعّة تجعل المرء يغضّ الطرف، ويرضى عن الكتاب أجمل الرضا.

زمن تأليفه :

من الثابت لدى المترجمين أنّ سيبويه شرَع في تأليف كتابه بعد موت الخليل، وهذا القول صحيح في رأينا، فسيبويه يكثر في كتابه من الترحّم على الخليل[1]، ثمّ إنّ نصر بن عليّ الجهضميّ[2]، قال: "لّما أراد سيبويه أنّ يؤلّف كتابه قال لأبي[3]: تعال نحيي[4](كذا) علم الخليل"[5].

---

(١) انظر مثلاً الكتاب١/١٥٩، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٤، ٣٢٣، ٣٤٧، ٣٤٨... ٢/١٢، ١٣، ٢٦، ٤١، ٤٧، ٤٨، ٥٩، ٦٠، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨٣، ٨٤، ٨٥...

(٢) هو أبو عمرو نصر بن علي بن نصر الجهضمي البصري، كان ثقة صدوقاً من نبلاء الناس حافظاً صاحب حديث، مات بالبصرة سنة ٢٥٠هـ، انظر تاريخ بغداد ١٣/٢٨٧ - ٢٨٩. وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٧/٣٢٥ -٣٢٦، وسير أعلام النبلاء ١٠/١١٨- ١١٩.

(٣) هو علي بن نصر الجهضمي، قرين سيبويه، وقد ترجمنا له ص٣٩.

(٤) إذا جاء المضارع جواباً للطلب يجوز جزمه ورفعه، يجزم على إرادة الجزاء، ويرفع على أحد ثلاثة أوجه: الصفة والحال والقطع أو الاستئناف. وفي مثالنا هو مرفوع على إرادة الاستئناف. انظر تفصيل ذلك في شرح المفصّل لابن يعيش ٧/٥٠-٥٣.

(٥) طبقات النحويين واللغويين ٧٥.

تؤكّد هذه الرواية - بلا ريب - أنّ الخليل قد مات، فسيبويه يعرض على صنوه وقرينه أن يعملا معاً في إحياء علم الخليل. ومن غير المقبول - لدينا - أن يكون الخليل حياً، وعلمه ميت يحتاج لإحياء، وهو المدّرس الحاذق المشهور.

لا يعني ما تقدّم من قولٍ أنّ سيبويه لم يكن قد كتب شيئاً عن الخليل قبل موته وهو الغلام الفطن النشيط!

إنّ نقوله الكثيرة عن الخليل[١] تؤكّد أنه نقل عنه أقوالاً كثيرة دوّنها، فلن تستطيع الذاكرة -مهما أوتيت من قوّة حافظة - أن تستعيد أقوال الخليل جميعاً.

نسبته إلى سيبويه:

لم يشكّك أحدٌ من القدماء ولا من المحدثين في نسبة الكتاب إلى سيبويه.

يروى أن الأخفش الأوسط قرين سيبويه وتلميذه نظر في الكتاب بعد موت سيبويه، ويقال: "إنّ أبا الحسن الأخفش لّما رأى أنّ كتاب سيبويه لا نظير له في حسنه وصحّته، وأنّه جامع لأصول النحو وفروعه استحسنه كلّ الاستحسان، فيقال: إنّ أبا عمر الجرمي، وأبا عثمان المازنيّ - وكانا رفيقين - توهّما أنّ أبا الحسن الأخفش قد هَمَّ أن يدّعيَ الكتاب لنفسه، فقال أحدهما للآخر: كيف السبيل إلى إظهار الكتاب ومنع الأخفش من ادعائه؟ فقال له: نقرؤه عليه، فإذا قرأناه عليه أظهرناه، وأشعنا أنه لسيبويه، فلا يمكنه أن يدّعِيَه. وكان أبو عمر الجرميّ موسراً وأبو عثمان المازنيّ معسِراً، فأرغب أبو عمر الجرميُّ أبا الحسن الأخفش، وبذل له شيئاً من المال على أنّه يُقرِئه وأبا عثمان المازنيَّ الكتابَ، فأجاب إلى ذلك، وشرعا في القراءة عليه، وأخذا الكتاب عنه، وأظهرا أنه لسيبويه، وأشاعا ذلك، فلم يمكّنا أبا الحسن أن يدّعيَ الكتاب، فكانا السبب في إظهار أنّه لسيبويه، و لم يُسند كتاب سيبويه إليه إلا بطريق الأخفش، فإنّ كلّ الطرق تستند إليه"[٢].

---

(١) بلغت وَفْق إحصاء الأستاذ علي النجدي ناصف ٥٢٢ مرة كما أسلفنا القول في حديثنا عن شيوخ سيبويه ص٣١. انظر سيبويه إمام النحاة ٨٩.

(٢) نزهة الألباء ١٣٣ - ١٣٤.

لسنا متأكدين تمام التأكد من مسألة محاولة ادّعاء الأخفش كتاب سيبويه، فالرواية نفسها ذكرتها بصيغة التضعيف (يقال)، ثمّ إنّها رواية انفرد بها كتاب نزهة الألبّاء، ولم تذكرها كتب التراجم القديمة، أو تقطعْ بها.

وما جاء في الرواية من إسناد الكتاب إلى سيبويه بطريق الأخفش صحيح، إذ قالت به جميع الروايات التي تعرّضت لنسبة الكتاب إلى سيبويه(١).

الحرص التاريخي على الكتاب:

مرّ معنا آنفاً كيف منع الجرميُّ والمازنيُّ الأخفش من ادعاء كتاب سيبويه، بقراءتهما الكتاب عليه. ومَنْ جاء بعدهم من علماء لم يكونوا أقلّ اهتماماً منهم بشأن الكتاب، فالكتاب لؤلؤة فريدة حرصوا عليه حرصَهم على كلّ ما هو غالٍ ونفيس عندهم.

حكى أبو العباس المبرّد قائلاً: "قصد بعض أهل الذمّة من أهل اللغة أبا عثمان المازنيّ ليقرأ عليه كتابَ سيبويه، وبذل له مئة دينار على تدريسه فامتنع أبو عثمان من قَبول بَذْلِه، وأضبَّ(٢) على ردّه، قال: فقلت له: جُعلت فداك، أتردّ هذه النفقة مع فاقتك وشَدّة إضاقتك؟ فقال: إن هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمئة وكذا وكذا آية من كتاب الله تعالى، ولست أرى أن أمكّن منها ذِمّيّاً غَيْرةً على كتاب الله تعالى وحَمِيَّةً له"(٣)، ولحرص المازني على الكتاب تخرّق الكتاب في كُمّه نيفاً وعشرين مرّة(٤).

وكان المبرّد على ما تروي الروايات: "لا يمكّن أحداً من نُسخته، وكان يَضنّ بها ضنّاً شديداً"(٥). يروي أبو القاسم بن ولّاد(٦) أن أباه أبا الحُسين محمد بن

(١) انظر مثلاً الفهرست ٧٥، وأخبار النحويين البصريين ٣٩، وفهرسة ابن خير ٢/٤٠٠، ونزهة الألباء ١٣٣.

(٢) قال أبو زيد: أضبَّ، إذا تكلّم. الصحاح (ضب) ١/١٦٧.

(٣) نزهة الألباء ١٨٣، وانظر ثمرات الأوراق لابن حجّة الحموي ٤.

(٤) انظر البصائر والذخائر ٦/١٢٨.

(٥) طبقات النحويين واللغويين ٢١٧، وانظر بغية الوعاة ١/٢٥٩.

(٦) هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن الوليد بن ولّاد، كان يُقرأ عليه الكتاب بعد أخيه أبي العباس أحمد، وكان دون أخيه في العلم. انظر طبقات النحويين واللغويين ٢٢٠.

ولّاد[1] رحل إلى العراق لأخذ كتاب سيبويه عن أبي العبّاس المبرّد، فكلّم ابناً للمبرّد فيه على أن يجعل له في كل كتاب منه جُعْلاً -قد سمّاه- فأجابه إلى ذلك، فأكمل نسخه[2].

ويقال: إنّ إبراهيم بن أحمد الشيبانيّ[3] (-٢٩٨هـ) كتب الكتاب بقلم واحد مع جودة خط[4]، وأشار أبو الطيب اللغويّ إلى الكتاب قائلاً: "وقد رأيت أنا أجزاء كثيرة من كتاب سيبويه خمسين مرّة"[5].

وكان أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بابن الحاج[6] يقول: "إذا متُّ يفعل ابن عصفور في كتاب سيبويه ما شاء"[7].

وقد تتبع ابن خير(-٥٧٥هـ) سند الكتاب لدى سابقيه من العلماء انتهاءً بسيبويه[8].

---

(١) هو أبو الحسين محمد بن الوليد بن ولّاد التميمي النحوي، ولد ومات في مصر، أقام ثمانية أعوام ببغداد، من تصانيفه: المقصور والممدود والمنمق في النحو. مات سنة ٢٩٨هـ. انظر ترجمته في معجم الأدباء ٤٧٦/٥، والأعلام ١٣٣/٧.

(٢) انظر طبقات النحويين واللغويين ٢١٧، وبغية الوعاة ٢٥٩/١، وفيه أن ابن ولّاد كلّم المبرّد - لا ابنه- على السماح له بنسخ الكتاب.

(٣) هو أبو اليسر إبراهيم بن أحمد الشيباني المعروف بالرياضيّ من الكتاب العلماء أصله من بغداد. جال في البلاد ثم استقر بالقيروان وتوفي فيها سنة ٢٩٨هـ من كتبه: لقط المرجان، سراج الهدى، وقطب الأدب. انظر إشارة التعيين ١١، والبلغة ٤٣-٤٤، الأعلام ٢٨/١.

(٤) انظر إشارة التعيين ١١.

(٥) مراتب النحويين ٨٨.

(٦) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن الأزديّ الإشبيلي المعروف بابن الحاجّ، قرأ على الشَّلَوْبِيْن وأمثاله. كان متحققاً بالعربية، حافظاً للغات، في تاريخ وفاته خلاف؛ قيل: مات سنة ٦٤٧هـ. وقيل سنة ٦٥١هـ. انظر البلغة ٦٣-٦٤، وبغية الوعاة ٣٥٩/١-٣٦٠.

(٧) إشارة التعيين ٤٨.

(٨) انظر فهرسة ابن خير ٤٠٠/٢.

موقف القدماء من الكتاب:

وقف أكثر القدماء أمام كتـاب سيبويه وِقفـة إجـلال واحـترام، فالكتـاب أسـر ألبابهم، فأقرّوا بفضلـه وفضـل صاحبـه، غـير أنّ الحسـناء لا تعـدِم ذامّـاً، ونسـتطيع أن نلخّص موقف القدماء من الكتـاب في قسـمين: قسـم أعجـب بالكتـاب فذكـر فضلـه وامتدحه، وقسم أخير تنكّر للكتاب؛ والحقّ أنّ معظم من مثّل هذا القسم - على قلّتهم - لم يكونوا في الطبقة العليا من المعرفـة بدقـائق النحـو، ولعـلّ العصبيـة والحسـد همـا الدافعان لهم.

١- المعجبون بالكتاب:

أقوال العلماء المنصفين في الكتاب كثـيرة جـداً وحسـبنا أن نذكـر بعضهـا علـى سبيل التمثيل لا الحصر.

- كان المازني[١] يقول: "من أراد أن يعمل كتابـاً كبـيراً في النحـو بعـد كتـاب سيبويه فليستحي"[٢].

- كان محمد بن يزيد المبرِّد إذا أراد مريد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه، يقول لـه: هل ركبت البحر؟ تعظيماً له، واستصعاباً لما فيه!"[٣].

- قال أبو جعفر الطبري[٤]: "سمعت الجرمي يقول: أنا مذ ثلاثون أفتي النـاس في الفقه من كتاب سيبويه. قال: فحدّثت به محمد بن يزيد على وجه التعجّب والإنكـار،

---

(١) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني النحوي البصري أستاذ المبرّد، من تصانيفه: ما تلحـن فيـه العامـة، الألـف واللام، التصريف، العـروض، القـوافي، وغيرهـا. تـوفي بـالبصرة ٢٤٩هـ. انظر تـاريخ بغـداد ٩٣/٧-٩٤، الأعـلام ٦٩/٢، معجم الأعلام ١٣٨.

(٢) أخبار النحويين البصريين ٣٩.

(٣) المصدر نفسه ٣٩.

(٤) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري المؤرخ المفسّر، من تصانيفه: أخبـار الرسـل والملـوك (تـاريخ الطـبري)، وجامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري)واختلاف الفقهاء وغيرها، كان ثقة فصيحاً توفي ببغداد سنة ٣١٠هـ. انظر تاريخ بغداد ١٦٢/٢-١٦٩، سير أعلام النبلاء ٢٩١/١١-٣٠١، الأعلام ٦٩/٦.

فقال: أنا سمعت الجرميَّ يقول هذا - وأومأ بيده إلى أذنيه - وذلك أنّ أبا عمر الجرميّ كان صاحب حديث، فلمّا علم كتاب سيبويه تفقّه في الحديث، إذ كان كتاب سيبويه يُتعلَّم منه النظر والتفتيش"[1].

- سئل أبو علي الدينوري[2] "كيف صار محمد بن يزيد النحوي أعلم بكتاب سيبويه من أحمد بن يحيى ثعلب؟ قال: لأنّ محمّد بن يزيد قرأه على العلماء، وأحمد بن يحيى قرأه على نفسه"[3].

- كان المالقي[4] عالماً بالنحو، "وكان لا يقرأ كتاب سيبويه، فكان أصحابنا[5] إذا ذُكر يقولون: هل يقرأ كتاب سيبويه؟ فيقال: لا، فيقولون: لا يعرف شيئاً"[6].

٢- القادحون في الكتاب:

أخرجت العصبية والغلوّ بعض العلماء عن الحقّ، فتقوّلوا على الرجل ما تقوّلوا، ومنذا الذي يفلت من صرد الألسنة؟!

رأوْا فيه ذكاء وقّاداً، وعقلاً نافذاً يجلو الحقيقة، فجعلوه شيطاناً، ولعنوه، ولو عرفوا الحقّ، وتركوا التعصّب، لما تقوّلوا عليه الأقاويل. وقد تنبّه السيوطي[7] لهذه القضية، فقال:

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ٧٥.

(٢) هو أبو عليّ أحمد بن جعفر الدينوري، قدم البصرة فأخذ عن المازني، وحمل عنه كتاب سيبويه، ثمّ رحل إلى بغداد، فقرأ على المبرّد كتاب سيبويه، ثمّ نزل مصر، وكان ختنَ ثعلب أي زوج ابنته، توفي بمصر سنة ٢٨٧هـ. انظر طبقات النحويين واللغويين ٢١٥.

(٣) المصدر نفسه ١٤٢.

(٤) هو أبو جعفر أحمد بن عبد النور بن راشد المالقي النحوي. من أشهر كتبه رصف المباني في حروف المعاني. كان عالماً بالنحو مات سنة ٧٠٢هـ. انظر إشارة التعيين ٣٨، والبلغة ٥٩، وبغية الوعاة ١/٣٣١-٣٣٢.

(٥) القائل هو أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف (-٧٤٥هـ) في كتابه النُضار (مفقود).

(٦) بغية الوعاة ١/٣٣١.

(٧) جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، إمام حافظ مؤرّخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنف، من مؤلفاته: الإتقان في علوم القرآن، الأشباه والنظائر، بغية الوعاة، وغيرها. توفي سنة ٩١١هـ، انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/٥١-٥٥، الأعلام ٣/٣٠١-٣٠٢، ومعجم المؤلفين ٢/٨٢-٨٥.

"أمّا كتاب سيبويه فقدح الكوفيين فيه وفي صاحبه أظهر من الشمس"[١].

إنّ أغلب مَنْ غضَّ من شأن سيبويه كان كوفياً أو كوفيّ الهوى، والحقّ أن المبدع العبقريّ لا يبرأ من حسد الحاسدين ولا من حقد الحاقدين، وقد يقود التنافس المرءَ إلى غير الحقّ، فيقول بخلافه، تدفعه إلى ذلك غَيْرة وأنانية. رُوِيَ عن الكسائي أنّه قال: "لم يكن في القوم -يعني البصريين- أعلمُ من الأخفش. نبّههم على عُوار الكتاب وتركهم. يعني كتاب سيبويه"[٢]. ولم يشر إمام الكوفة إلى ذاك العُوار الذي قاله، ثم هو يعلي من شأن الأخفش، وهذا يقود بجلاء إلى غضّ من شأن سيبويه وكتابه، وليس يخفي أمر المنافسة بين سيبويه والكسائي، وليس يخفي كذلك أمر المناظرة المشهورة بينهما!

وقد أهابت العصبيّة ببعضهم فحمّلوا سيبويه كثيراً من الآثام والذنوب، فهو المسؤول في نظرهم عن تأثّر العلماء به، وحذوهم نهجه، فلا مطعمن في نقل الكسائي عن العرب، لكنّ قياسه يلحقه الغمز "لأنه سلك بعض سبيل سيبويه، فعمل العربية على المعاني وترك الألفاظ، والفراء حمل العربية على الألفاظ والمعاني فبرع واستحقّ التقدمة"[٣].

وكان أبو موسى سليمان بن محمّد الحامض (-٣٠٥) من أشدّ المتعصّبين على سيبويه، فإذا ما ذُكر سيبويه شرع ينتقص أمره ويزدريه.

أخبر ثعلب عن سلمة بن عاصم[٤] أنه قال: "مات الفرّاء وتحت رأسه كتاب سيبويه... فقام الحامض أبو موسى إلى ثعلب، فقال: إنّما كان لا يفارقه، لأنّه كان يتتبّع خطأه ولُكْنته"[٥].

---

(١) الاقتراح في علم أصول النحو ٦٢.

(٢) مراتب النحويين ٦٨.

(٣) طبقات النحويين واللغويين ١٣١.

(٤) هو أبو محمد سلمة بن عاصم النحويّ الكوفيّ، تلمذ للفرّاء وخلف الأحمر وتلمذ له ثعلب، كان ثقة ثبتاً عالماً. له من التصانيف: معاني القرآن، وغريب الحديث، والمسلوك في العربية، توفي سنة ٣١٠هـ. انظر تاريخ بغداد ١٣٤/٩، ومعجم الأدباء ٣٩٢/٣، والأعلام ١١٣/٣.

(٥) مراتب النحويين ٨٧.

وأخبر ابن كيسان[1] أنّه رأى الجنّ في المنام، وهم يخوضون في فنون العلم، فسألهم: إلى من يميلون في النحو؟ فقالوا: إلى سيبويه، فيخبر أحدهم ثعلباً بهذا الحديث، فيغضب الحامض ويقول: "قد صدق، إنّما سيبويه دجّالٌ شيطانٌ، فلذلك تميل إليه الجنُّ"[2].

بعض مَنْ حفظه أو حفظ جزءاً منه (من القدماء):

١- إبراهيم بن عثمان أبو القاسم المعروف بابن الوزّان (-٣٤٦هـ):

حفظ كتاب سيبويه وغيره من الكتب: ككتب الفرّاء، وكتاب العين للخليل، والغريب المصنف لأبي عبيد، وإصلاح المنطق لابن السِّكِّيت وغيرها[3].

٢- إبراهيم بن مسعود المعروف بالوجيه الصغير (-٥٩٠هـ):

حفظ كتاب سيبويه وغيره(٤).

٣- خلف بن يوسف أبو القاسم الشنتريني (-٥٣٢هـ):

يستظهر كتاب سيبويه وغيره كأدب الكُتّاب للصولي والمقتضب والكامل للمبرّد[5].

٤- زيد بن الحسن أبو اليُمْن الكنديّ (-٦١٣هـ):

كان مستحضراً لكتاب سيبويه[6].

---

(١) أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم المعروف بابن كَيْسَان، أخذ عن المبرّد وثعلب فكان يحفظ المذهبين البصري والكوفيّ، عالم في العربية نحوا ولغة. من أهل بغداد. من كتبه المهذّب في النحو والمختار في علل النحو ومعاني القرآن. توفي سنة ٢٩٩هـ في خلافة المقتدر. انظر معجم الأدباء ٩٣/٥، الأعلام ٣٠٨/٥.

(٢) انظر مراتب النحويين ٨٧-٨٨.

(٣) انظر طبقات النحويين واللغويين ٢٤٧، وإشارة التعيين ١٣، وبغية الوعاة ٤١٩/١.

(٤) بغية الوعاة ٤٣٢/١.

(٥) انظر المصدر نفسه ٥٥٧/١.

(٦) إشارة التعيين ١٢٢، البلغة ١٠٢.

٥- سعيد بن أحمد أبو بكر البياسيّ:

كان يستظهر بعض كتاب سيبويه[(١)].

٦- عبد الله بن الحسن اليحصبي أبو محمد المعروف بابن الأديب:

يحفظ كتاب سيبويه كحفظه للقرآن[(٢)].

٧- علي بن عبد الله أبو الحسن الزيتون (-٦٠٩هـ):

حَفِظ سيبويه[(٣)].

٨- علي بن النضر أبو الحسن الأسنائي (-٥٠٥هـ):

كان يحفظ كتاب سيبويه[(٤)].

٩- محمّد بن إسماعيل أبو عبد الله حَمْدون النعجة (بعد ٢٠٠هـ):

كان يحفظ كتاب سيبويه[(٥)].

١٠- محمّد بن حجّاج أبو بكر المعروف بابن مُطَرِّف الإشبيلي الوزير (-٧٠٧هـ):

كان يحفظ كتاب سيبويه[(٦)].

١١- محمد بن عبد المنعم أبو عبد الله السَّبتيّ الصِّنهاجي الحِمْيريّ:

كان قائماً على كتاب سيبويه يسرده بلفظه[(٧)].

---

(١) بغية الوعاة ١/٥٨٢.

(٢) المصدر نفسه ٢/٣٨.

(٣) المصدر نفسه ٢/١٧٢.

(٤) معجم البلدان ١/٢٢٤.

(٥) طبقات النحويين واللغويين ٢٣٦، البلغة ٩٦، بغية الوعاة ١/٥٦.

(٦) بغية الوعاة ١/٧٤.

(٧) المصدر نفسه ١/١٦٤.

١٢- محمّد بن محمد بن إدريس أبو بكر القللوسي (-٧٠٧ هـ):

يحفظ الكثير من كتاب سيبويه، ولا يفارقه بياض يومه، شديد التعصب لـه، مـع خِفّة وطيش يحمله على التوغُّل في ذلك[١].

١٣- نابت: أبو الزهر الضرير:

قال العماد الكاتب: كان يحفظ كتاب سيبويه[٢].

بعض من قرأه أو أتقنه من القدماء:

(أ)

١- إبراهيم بن سفيان أبو إسحاق الزيادي (-٢٤٩هـ):

قرأ كتاب سيبويه على أبي عمر الجرميّ، و لم يتمّه[٣].

٢- إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الزجّاج (-٣١١هـ):

كان المبرّد لا يُقرئ أحداً كتاب سيبويه حتى يقرأه على إبراهيم ويصحّح به كتابه[٤].

قال مَبْرَمان[٥]: قصدت ابن كيسان لأقرأ عليه كتاب سيبويه فامتنع وقال: اذهب إلى أهله، يشير بذلك إلى الزجاج[٦].

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة ٧٦/٣.

(٢) نَكْتُ الهِمْيان ٣٠٠.

(٣) انظر الفهرست ٨١، وأخبار النحويين البصريين ٦٧، وطبقات النحويين واللغويين ٩٣، ونزهة الألبّاء ٢٠٥.
وغلط السيوطي فقال: "قرأ على سيبويه كتابه و لم يتمه" بغية ٤١٤/١، وهذا وهـم منـه، لأنّ الزيادي يقول بقراءته كتاب سيبويه على الجرميّ. وهو أدرى بما فعل من السيوطي. انظر طبقات النحويين واللغويين ٩٣، ثمّ إن المترجمين لسيبويه كافة قالوا بأنّ كتابه لم يُقْرأ عليه، إنما قُرِئَ على الأخفش.

(٤) طبقات النحويين واللغويين ١١٠.

(٥) أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل المعروف بمَبْرَمان النحوي. أخذ عن المبرد والزجّاج، وأخذ عنه أبو سعيد السيرافي وأبو علي الفارسي. من كتبه شرح كتاب سيبويه لم يتم، شرح شواهد سيبويه، التلقين في النحو وغيرها. توفي سنة ٣٤٥ هـ. انظر معجم الأدباء ٣٧٧/٥-٣٧٩، والأعلام ٢٧٣/٦.

(٦) طبقات النحويين واللغويين ١٥٣.

٣- إبراهيم بن الموصلي أبو إسحاق البطليوسي (-٥٤٠هـ):

كان يدرّس بإشبيلية كتب المالكية وكتاب سيبويه(١).

٤- أحمد بن إبراهيم أبو جعفر العاصي (-٧٥٨هـ):

خرج من مالَقة ومن طلبته أربعة يُقْرِئون كتاب سيبويه(٢)، ونعتقد أنّه هو مَنْ أقرأهم الكتاب.

٥ - أحمد بن جعفر أبو عليّ الدينوريّ (-٢٨٩هـ):

قرأ كتاب سيبويه على المازنيّ في البصرة، وعلى أبي العباس المبرّد في بغداد(٣). وكان ختن ثعلب (زوج ابنته)(٤) "يخرج من منزل ثعلب، وهو جالس على باب داره فيتخطّى ثعلباً وطلبته، ويتوجّه إلى المبرّد ليقرأ عليه، فيعاتبه ثعلب فلا يلتفت إليه"(٥).

٦ - أحمد بن عبد الرحمن أبو العباس أو أبو جعفر المعروف بابن مضاء اللخمي القرطبي (-٥٩٢هـ):

أخذ عن ابن الرّمّاك كتابَ سيبويه تفقُّهاً(٦).

٧ - أحمد بن عبد الله أبو جعفر بن (ابن دَرَسْتَويْه):

قرأ كتاب سيبويه أجمع تعليماً ورواية مع أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي(٧).

٨- أحمد بن عبد الله أبو العباس الأنصاري الرصافي:

سمع كثيراً من كتاب سيبويه على الشيخ أبي الحسن بن أبي الربيع القرشي(٨).

---

(١) بغية الوعاة ١/٤٣٥.

(٢) المصدر نفسه ١/٢٩٢.

(٣) انظر طبقات النحويين واللغويين ٢١٥، وإشارة التعيين ٢٧، والبلغة ٥٤.

(٤) انظر طبقات النحويين واللغويين ١٤١، وإشارة التعيين ٢٧.

(٥) بغية الوعاة ١/٣٠١، وانظر طبقات النحويين واللغويين ١٤١-١٤٢.

(٦) بغية الوعاة ١/٣٢٣.

(٧) انظر طبقات النحويين واللغويين ١٢١.

(٨) الحلل السندسية ١/٨٠٢.

٩- أحمد بن عثمان أبو العباس المعروف بابن البنّاء (-٧٢١هـ):

قرأ كتاب سيبويه على القاضي محمد بن علي بن يحيى[١].

١٠- أحمد بن علي أبو العباس اللصّ (-٥٧٦هـ):

ختم كتاب سيبويه مرتين على أبي القاسم بن الرمّاك[٢].

١١- أحمد بن محمد بن أحمد بابن الحاج الإشبيلي (-٧٤٧هـ):

كان يقول في كتاب سيبويه ما شاء، فإنه لا يجد من يردُّ عليه[٣].

١٢- أحمد بن محمد أبو جعفر العكي اللوشي (-٦٢٤هـ):

أخذ كتاب سيبويه عن أبي بحر عليّ بن جامع وأبي محمد القاسم بن دحمان[٤].

١٣- أحمد بن محمد أبو جعفر النحّاس (-٣٣٧هـ):

قال: " قرأت على أبي إسحاق[٥] في كتاب سيبويه: يكون دِفاع مصدر دفع، كما تقول: حسبت الشيء حساباً"[٦].

١٤- أحمد بن محمد أبو العباس الأَنْدَرْشِيّ (-٥٨١هـ):

كان من أئمة أهل القرآن، مع المعرفة الكاملة بالنحو، والبراعة في فهم أغراض أهله؛ متحققاً بكتاب سيبويه[٧].

---

(١) المصدر السابق ٦٢١/١.

(٢) بغية الوعاة ٣٤٥/١.

(٣) الحلل السندسية ٦٤٧/١.

(٤) بغية الوعاة ٣٦٠/١.

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الزجّاج (-٣١١هـ).

(٦) نزهة الألباء ٣٩١.

(٧) بغية الوعاة ٣٦٧/١.

١٥- أحمد بن يوسف بن حجّاج (- ٣٣٦ هـ):

كان كتاب سيبويه بين يديه، لا يني عن مطالعته في حال فراغه وشغله وصحته وسَقَمه[١].

١٦- أخثاء النحوي:

نقل عنه مَبْرَمان في نكت سيبويه[٢].

١٧- إسماعيل بن القاسم أبو علي القالي (-٣٥٦هـ):

قرأ كتاب سيبويه على عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْه، وسأله عنه حرفاً حرفـاً، وعن علله[٣].

(ب)

١- بكر بن محمد أبو عثمان المازنيّ (-٢٤٩هـ):

قرأ على أبي الحسن الأخفش كتاب سيبويه، ثمّ قرأه ثانية على الجَرْمي[٤].

(ج)

١- جابر بن محمد أبو الوليد الحضرميّ (-٥٩٦هـ):

كان متقناً لكتاب سيبويه[٥].

(ح)

١- الحسن بن أحمد بن عبد الله النحوي:

كان يحسن الكتاب، و لم يقرأ إلاّ القليل على المتأخرين[٦].

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ٢٩٩.

(٢) بغية الوعاة ٤٣٦/١.

(٣) انظر طبقات النحويين واللغويين ١٨٥.

(٤) انظر طبقات النحويين واللغويين ٨٧، وفهرسة ابن خير ٤٠٢/٢.

(٥) بغية الوعاة ٤٨٤/١.

(٦) المصدر نفسه ٤٩٥/١

٢- الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي (-٣٧٧هـ):

أخذ عن أبي بكر محمد بن السريّ السرّاج كتاب سيبويه[١].

٣- الحسن بن صافي ملك النحاة (-٥٦٨هـ):

كان يقول: هل سيبويه إلاّ من رعيتي؟ ولو عاش ابن جنّي لم يسعه إلا حَمْلُ غاشيتي[٢].

٤- الحسن بن عبد الله أبو سعيد السيرافي (-٣٦٨هـ):

قرأ كتاب سيبويه على ابن السرّاج ومَبْرَمان[٣].

٥- الحسن بن هانئ أبو نُواس الشاعر (-١٩٥هـ):

نظر في نحو سيبويه[٤].

٦- حيّان بن عبد الله أبو البقاء الأروشي (-٦٠٩هـ):

ناظر عند ابن أبي الحسن بن نَجبة[٥] في كتاب سيبويه[٦].

(س)

١- سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري (-٢١٥هـ):

نظر في كتاب سيبويه، فقال: قد أكثر هذا الغلام الحكاية إن كان سمع[٧].

---

(١) انظر إشارة التعيين ٨٣، والبلغة ٨٠.

(٢) البلغة ٨٥، بغية الوعاة ٥٠٥/١.

(٣) انظر أخبار النحويين البصريين ٨١.

(٤) نزهة الألباء ٧٧.

(٥) لعلّه أبو الحسن نجبة بن يحيى الرعيني (-٥٩١هـ).

(٦) انظر بغية الوعاة ٥٤٩/١.

(٧) مراتب النحويين ٧٦.

٢- سعيد بن عبد الله أبو عثمان القريشيّ (-٤٢٧هـ):

كان إماماً في معرفة كتاب سيبويه[١].

٣- سعيد بن محمد أبو عثمان (-٦٦٠هـ):

أحكم كتاب سيبويه قراءة وتفقّهاً[٢].

٤- سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط (-٢١٥هـ):

قرأ عليه الكسائي كتاب سيبويه سرّاً بعد المناظرة، ووهب لـه سبعين ديناراً[٣]. قال المبرّد: "وهو الذي تكلّم على كتاب سيبويه وشرحه وبيّنه"[٤].

وهو الطريق إلى كتاب سيبويه، فسيبويه لم يقرأه على أحد، وما قرأه أحد على سيبويه فلما توفي، قرئ الكتاب على الأخفش، وكان ممن قرأه عليه الجرمي والمازني[٥].

٥- سليمان بن محمد أبو الحسين المعروف بابن الطراوة (-٥٢٨هـ):

أخذ كتاب سيبويه عن أبي الحجاج الأعلم[٦]، وأبي بكر الرَّشائي، وأبي مَرْوان[٧] عبد الملك بن سِراج[٨].

---

(١) بغية الوعاة ٥٨٤/١.

(٢) المصدر نفسه ٥٨٨/١.

(٣) انظر إشارة التعيين ١٣١، وبغية الوعاة ٥٩٠/١.

(٤) مراتب النحويين٦٨.

(٥) انظر نزهة الألباء ١٣٣.

(٦) يوسف بن سليمان بن عيسى الشَّنْتَمَرِيّ النحوي المعروف بالأعلم، كان عالماً بالعربية واللغة ومعاني الأشعار. صارت إليه الرحلة في زمانه. مات سنة ٤٧٦هـ. انظر بغية الوعاة ٣٥٦/٢.

(٧) هو أبو مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد النحويّ إمام أهل قُرْطبة. عكف على كتاب سيبويه ثمانية عشر عاماً لا يعرف سواه. مات سنة ٤٨٧هـ. انظر بغية الوعاة ١١٠/٢.

(٨) انظر إشارة التعيين ١٣٥، وبغية الوعاة ٦٠٢/١.

٦- سليمان بن محمد الخَلّي (-٦٥٠هـ):

كان يُقرئ كتاب سيبويه إقراء جيّداً[١].

٧- سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني (-٢٤٨هـ):

قال: "قرأت كتاب سيبويه على الأخفش مرتين"[٢].

(ص)

١- صالح بن إسحاق أبو عمر الجَرْميّ (-٢٢٥هـ):

قرأ كتاب سيبويه على الأخفش[٣]، وأفتى الناس ثلاثين سنة من كتاب سيبويه[٤].

(ع)

١- العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشيّ (-٢٥٧هـ):

قرأ النصف الأوّل من كتاب سيبويه على المازنيّ[٥]، وكان المازنيّ يقول: قرأ عليّ الرياشي الكتاب، وهو أعلم به مني[٦].

٢- عبد الجبار بن موسى أبو محمّد الجُذامي الشّمَنْتاتيّ (بعد ٥٠٥هـ):

ذكره القاضي أبو محمّد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم، فقال: قرأت عليه، وناظرته في كتاب سيبويه[٧].

---

(١) إشارة التعيين ١٣٦، بغية الوعاة ٦٠١/١.

(٢) الفهرست ٨٢، أخبار النحويين البصريين ٧٠، نزهة الألباء ١٨٩، بغية الوعاة ٦٠٦/١.

(٣) انظر الفهرست ٨٠، وأخبار النحويين البصريين ٥٦، ونزهة الألباء ١٤٣.

(٤) انظر البلغة ١١٣.

(٥) الفهرست ٨١.

(٦) نزهة الألباء ١٩٩، طبقات النحويين واللغويين ٩٩، إشارة التعيين ١٥٨، البلغة ١١٩، وانظر بغية الوعاة ٢٧/٢.

(٧) بغية الوعاة ٧٢/٢.

٣- عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم السُّهيلي (-٥٨٨هـ):

نظر في كتاب سيبويه على ابن الطراوة[١].

٤- عبد الرحمن بن علي أبو القاسم الجزيري الخَضْراويّ (-٦٠٨هـ):

أُخِذَ عنه كتاب سيبويه[٢].

٥- عبد الرحمن بن علي أبو زيد المكّوديّ (-٨٠٧هـ):

تصدّر لتدريس النحو في فاس، وكان يُدَرِّس الكتاب في مدرسة العطّارين وهو آخر مَنْ درّس هذا الكتاب في فاس[٣].

٥- عبد الرحمن بن محمد أبو القاسم الأستاذ (-٦٤٩هـ):

كان يُقرئ كتاب سيبويه[٤].

٦-عبد الرحمن بن محمد أبو القاسم الرّمّاك (-٥٤١هـ):

كان أستاذاً في العربيّة؛ مدقّقاً قيّماً بكتاب سيبويه[٥].

٧- عبد الرحمن بن محمد كمال الدين أبو البركات الأنباري (-٥٧٧هـ):

سمع عن أبي الكرم ابن الدباس كتاب سيبويه، وشرحه لأبي سعيد السيرافي[٦].

٨- عبد الله بن برّي أبو محمد المقدسيّ (-٥٨٢هـ):

قرأ كتاب سيبويه على محمد بن عبد الملك الشنتريني[٧].

---

(١) إشارة التعيين ١٨٢، البلغة ١٣٢.

(٢) بغية الوعاة ٨٤/٢.

(٣) انظر كتاب الاستقصا ١٠٠/٤، وتاريخ الأدب العربي لفروخ ٥٧٩/٦.

(٤) بغية الوعاة ٨٦/٢، وفيه (يقرأ) بدل (يُقرِئ) وأظن أن الكلمة وهم من المحقّق فسياق العبارة يقتضي (يُقْرِئ).

(٥) المصدر نفسه ٨٦/٢.

(٦) انظر نزهة الألبّاء ٤٠٢.

(٧) بغية الوعاة ٣٤/٢.

٩- عبد الله بن جعفر أبو محمّد المعروف بابن دَرَسْتَوَيْه (-٣٤٧هـ):

قرأ الكتاب على المبرّد[١].

١٠- عبد الله بن طلحة اليَابُرِيّ (-٥١٨هـ):

قرأ عليه الزمخشري كتاب سيبويه بمكّة[٢]، ويقال: "إنه رحل من بلاده لأجله حتى قرأ عليه الكتاب، وكانت قراءته عليه في سنة ٥١٨هـ"[٣].

١١- عبد الله بن عمر أبو طاهر المقرئ:

قرأ على ابن درستويه بعض الكتاب[٤].

١٢- عبد الله بن محمّد أبو محمد المعروف بابن الأسلميّ (نحو ٤٣٠هـ):

كان يختم كتاب سيبويه في كلّ خمسة عشر يوماً[٥].

١٣- عبد الله بن محمّد أبو محمّد التّوّزيّ (-٢٣٣هـ):

قرأ على الجرميّ كتاب سيبويه[٦].

١٤- عبد الله بن يحيى أبو القاسم الأشعري المعروف بابن جرج (-٦٦٦هـ):

قرأ على أبي جعفر بن يحيى الحميري كتاب سيبويه تفقهاً على ما يذهب إليه ابن خروف[٧].

١٥- عبد الملك بن سِراج أبو مروان (-٤٨٩هـ):

---

(١) انظر طبقات النحويين واللغويين ١١٦.

(٢) انظر إشارة التعيين ١٦٧، والبلغة ١٢٥، وبغية الوعاة ٤٦/٢.

(٣) إشارة التعيين ١٦٧.

(٤) انظر طبقات النحويين واللغويين ١٢١.

(٥) بغية الوعاة ٥٩/٢.

(٦) الفهرست ٨١، أخبار النحويين البصريين ٦٥، نزهة الألباء ١٧٢، بغية الوعاة ٦١/٢.

(٧) انظر بغية الوعاة ٦٦/٢.

عكف على كتاب سيبويه ثمانية عشر عاماً لا يعرف سواه[١].

١٦- عبد الواحد بن عمر أبو طاهر البغدادي (-٣٤٩هـ):

قرأ كتاب سيبويه على ابن درستويه[٢].

١٧- عبد الوهاب بن محمّد أبو وهب:

نظر في كتاب سيبويه وأتقنه[٣].

١٨- عبيد بن ذكوان:

نظر في كتاب سيبويه[٤].

١٩- عسل بن ذكوان:

قرأ كتاب سيبويه على المازنيّ[٥].

٢٠- علي بن الحسن أبو الحسن الصدفيّ (بعد ٦٠٠هـ):

قرأ كتاب سيبويه على أبي بكر بن طاهر[٦].

٢١- علي بن حمزة الكسائيّ (-١٨٩هـ):

قرأ كتاب سيبويه سراً على أبي الحسن الأخفش بخمسين ديناراً[٧]، وقيل بسبعين ديناراً[٨].

٢٢- علي بن زيد أبو زيد الدرماويّ الزُّبيديّ (-٨١٣هـ):

---

(١) المصدر السابق ٢/١١٠.

(٢) المصدر نفسه ٢/١٢١.

(٣) انظر طبقات النحويين واللغويين ٢٩٦، والبلغة ١٤٠.

(٤) الفهرست ٨٤.

(٥) أخبار النحويين البصريين ٨٠.

(٦) بغية الوعاة ٢/١٦٠.

(٧) انظر مراتب النحويين ٧٤، وأخبار النحويين البصريين ٤٠، ونزهة الألباء ١٤٣.

(٨) انظر طبقات النحويين واللغويين ٧٣.

كان يذاكر من كتاب سيبويه[1].

٢٣- علي بن محمّد أبو الحسن الأبّذيّ (-٦٨٦هـ):

من أهل المعرفة بكتاب سيبويه، والواقفين على غوامضه... وكان يقرئ كتاب سيبويه[2].

٢٤- علي بن محمّد المعروف بابن خروف (-٦٠٩هـ):

أخذ كتاب سيبويه عن أبي إسحاق بن مَلْكُون[3]، وأبي بكر بن طاهر[4] الخِدَبّ[5].

٢٥- علي بن محمّد المعروف بابن الضائع (-٦٨٠هـ):

سمع عليه الشيخ أثير الدين أبو حيان دروساً من كتاب سيبويه[6]. كان فهماً متصرّفاً في كتاب سيبويه[7].

٢٦- علي بن مسلم أبو الحسن اللخمي:

قرأ عليه نَجبة بن يحيى[8] كتاب سيبويه في حدود سنة (٥٣٠هـ)[9].

٢٧- عمر بن عيسى السوسيّ:

---

(١) بغية الوعاة ١٦٧/٢.

(٢) المصدر نفسه ١٩٩/٢.

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد منذر بن سعيد بن ملكون الحضرمي الإشبيلي. أستاذ نحوي جليل، روى عنه ابن حَوْط الله وابن خروف والشَّلَوْبين. مات سنة ٥٨٤هـ في إشبيلية. انظر بغية الوعاة ٤٣١/١، والأعلام ٦٢/١.

(٤) أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الإشبيلي المعروف بالخدَبّ. نحوي مشهور حافظ بارع اشتهر بتدريس الكتاب، وكان من حُذّاق النحويين مات سنة ٥٨٠هـ. انظر إشارة التعيين ٢٩٥، بغية الوعاة ٢٨/١.

(٥) البلغة ١٥٧.

(٦) إشارة التعيين ٢٣٥، وانظر البلغة ١٦٠.

(٧) انظر بُغْيَة الوُعاة ٢٠٤/٢.

(٨) أبو الحسن نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة الرُّعيني الإشبيليّ. كان نحوياً مقرئاً متحقّقاً، وكان له صيتٌ عظيمٌ في وقته، ووجاهة عند الملوك، مات سنة ٥٩١هـ. انظر بغية الوعاة ٣١٢/٢.

(٩) المصدر نفسه ٢٠٦/٢.

قرأ عليه حسن بن جعفر[1] صاحب المذهب كتاب سيبويه سنة ٤٩٨، وقرأ هو على أبي الحسن[2] علي بن عبد الرحمن الصقلي[3].

٢٨- عمر بن محمّد أبو علي الشَّلَوْبين (-٦٤٥هـ):

أخذ الجِلّة عنه كتاب سيبويه[4].

٢٩- عيّاش بن حوافز:

كان عارفاً بكتاب سيبويه[5].

(ق)

١- القاسم بن إسماعيل أبو ذَكْوان الراوية:

نظر في كتاب سيبويه[6]، وكان في أيّام المبرّد[7]، وقد قرأ الكتاب على المازني[8].

(م)

١- مالك بن وهيب الأندلسي:

وقف على كتاب سيبويه[9].

٢- محمد بن إبراهيم ابن النحّاس (-٦٩٨هـ):

---

(١) أبو عليّ الحسن بن جعفر بن حسن بن عبد الرحمن بن مروان النحويّ الإسكندريّ. له كتاب في النحو سمّاه المذهّب. كان موجوداً في سنة ٥١٧هـ. انظر بغية الوعاة ٥٠١/١.

(٢) لعلّه أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران المعروف بابن الأخضر الإشبيلي. كان مقدماً في العربية واللغة أخذ عن الأعلم. توفي بإشبيلية سنة ٥١٤هـ. انظر بغية الوعاة ١٧٤/٢.

(٣) المصدر نفسه ٢٢٨/٢.

(٤) إشارة التعيين ٢٤١، والبلغة ١٦٢.

(٥) بغية الوعاة ٢٣٩/٢.

(٦) الفهرست ٨٣، ونزهة الألباء ٢١٩.

(٧) بغية الوعاة ٢٥١/٢.

(٨) انظر أخبار النحويين البصريين ٨٠.

(٩) بغية الوعاة ٢٧١/٢.

سمع الدواوين وكتاب سيبويه والإيضاح والمفصّل[1].

٣- محمد بن أحمد أبو خالد الوادي آشي (-٦٩٤هـ):

لازم ابن أبي الربيع[2]، وأخذ عنه العربية والأدب، وكمّل عليه كتاب سيبويه وغيره[3].

٤- محمد بن أحمد الخدبّ (-٥٨٠هـ):

كان مواظباً على إقراء الكتاب[4]، وأقسم أنه لابدّ أن يقرئ سيبويه حيث وضع سيبويه كتابه، فجاء البصرة، وأقرأ بها[5].

٥- محمد بن جعفر المعروف بابن حميد الأنصاري (-٥٨٦هـ):

أقرأ سيبويه، وأخذ الناس عنه[6].

٦- محمد بن جعفر أبو عبد الله الأنصاريّ المُرْسيّ (-٥٦٨هـ):

أخذ عن ابن أبي الركب كتاب سيبويه.. وكان مقرئاً جليلاً، ونحوياً معروفاً بإقراء الكتاب، والتقدُّم فيه[7].

---

(١) البلغة ١٨٢.

(٢) أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمد القرشيّ الأمويّ العثمانيّ الإشبيلي المعروف بابن أبي الربيع إمام أهل النحو في زمانه، لم يكن في طلبة الشَّلَوْبين أنجب منه. صنف: شرح الإيضاح، الملخّص، القوانين وكلاهما في النحو، شرح سيبويه، شرح الجُمل مات سنة ٦٨٨هـ. انظر بغية الوعاة ٢/١٢٥- ١٢٦.

(٣) المصدر نفسه ١/٤٢.

(٤) البلغة ١٨٧، وانظر بغية الوعاة ١/٢٨.

(٥) إشارة التعيين ٢٩٥، وانظر البلغة ١٨٧.

(٦) إشارة التعيين ٣٠٣.

(٧) بغية الوعاة ١/٦٨.

٧- محمد بن حكم أبو جعفر الجزاميّ السرقسطي (-٥٣٨هـ):

كان إماماً في علم العربية وإقراء الكتاب[١].

٨- محمد بن خلف بن حميد الأنصاري (-٥٨٠هـ):

قرأ كتاب سيبويه، وأخذ عنه الناس[٢].

٩- محمد بن السري أبو بكر المعروف بابن السّراج (-٣١٦هـ):

قرأه ثم انشغل عنه بالمنطق والموسيقا، ثم عاد إليه بعد أن شعر بضعفه[٣]. كان المبرّد يقرّبه، فقرأ عليه كتاب سيبويه[٤]. سمع منه الفارسي نصف الكتاب[٥].

١٠- محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الكرماني (- ٣٢٩ هـ):

قرأ عليه ابن درستويه بعض الكتاب[٦].

١١- محمد بن عرفة أبو عبد الله:

قرأ كتاب سيبويه قراءة بحث وتحقيق على ابن الحباب[٧].

١٢- محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر المَبْرَمان (-٣٤٥هـ):

أخذ عن المبرّد كتاب سيبويه[٨]، وكان ضنيناً بالأخذ عنه لا يقرئ كتاب سيبويه إلا بمئة دينار[٩].

---

(١) المصدر السابق ٩٦/١.

(٢) البلغة ١٩٦.

(٣) الفهرست ٨٦.

(٤) بغية الوعاة ١٠٩/١.

(٥) انظر المصدر نفسه ١١٠/١.

(٦) طبقات النحويين واللغويين ١٢١.

(٧) الحلل ٥٧٤/١.

(٨) انظر طبقات النحويين واللغويين ١١٤، ونزهة الألباء ٢١٩-٢٢٠.

(٩) بغية الوعاة ١٧٥/١.

١٣- محمد بن علي السلاقي (-٦٠٥هـ):

كان يقرئ كتاب سيبويه وغيره[١].

١٤- محمد بن علي أبو عبد الله الشريف (-٦٨٢هـ):

كان يدرِّس كتاب سيبويه بمُرّاكش[٢].

١٥- محمد بن أبي زُرْعة أبو يعلى الباهلي:

قرأ كتاب سيبويه على المازنيّ وكان من أصحابه[٣].

١٦- محمد بن موسى بن هاشم الأفشين (-٣٠٧هـ):

رحل إلى المشرق فلقي أبا جعفر الدينوريَّ، وانتسخ كتاب سيبويه من نسخته وأخذه عنه رواية، وأخذه عن المازني أيضاً[٤].

١٧- محمد بن موسى السلويّ الأديب (-٦٨٥هـ):

قرأ كتاب سيبويه على ابن أبي الربيع[٥]، وبرع فيه[٦].

١٨- محمد بن الوليد أبو الحسين المعروف بابن ولّاد (- ٢٩٨ هـ):

كان محمد بن يزيد المبرّد لا يمكن أحداً من نسخ كتاب سيبويه من عنده، فكلّم ابن ولّاد المبرّد في ذلك على شيء سمّاه له، فأجابه، فأكمل نسخه، وأبى أن يعطيه شيئاً حتى يقرأه عليه فغضب المبرّد... ثمّ ألحّ صاحب الخراج وكان صديقاً لابن ولّاد على المبرّد حتى أقرأه الكتاب[٧].

---

(١) المصدر السابق ١٩٦/١، وفيه يقرأ بدل يُقْرِئ ولعلّه وهم من المحقق.

(٢) انظر المصدر نفسه ١٩٣/١.

(٣) انظر الفهرست ٨٤، وأخبار النحويين البصريين ٨٠، نزهة الألباء ٢١٩.

(٤) طبقات النحويين واللغويين ٢٨٢، وانظر بغية الوعاة ٢٥٢/١.

(٥) أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن عبيد الله الإشبيلي (سبقت ترجمته ص٩٧).

(٦) بغية الوعاة ٢٥٣/١.

(٧) انظر طبقات النحويين واللغويين ٢١٧، وبغية الوعاة ٢٥٩/١.

١٩- محمد بن يحيى أبو عبد الله الرَّباحي (-٣٥٨هـ):

رحل إلى المشرق فلقي أبا جعفر النحّاس[١]، فحمل عنه كتاب سيبويه رواية... وقرئ عليه كتاب سيبويه،وأخذ عنه رواية[٢].

٢٠- محمد بن يحيى القَلْفاط (-٣٠٢ هـ):

هو أول من فكّ كتاب سيبويه، وفتح مقفله، وكان ملازماً له[٣].

٢١- محمد بن يزيد أبو العباس المبرّد (-٢٨٥هـ):

ابتدأ بقراءة كتاب سيبويه على الجَرْميّ، وختمه على المازنيّ[٤]، وكان متصدّراً في حلقة أبي عثمان المازني يُقرأ عليه كتاب سيبويه[٥].

٢٢- محمد بن يوسف أثير الدين أبو حيان الأندلسي (-٧٤٥هـ):

التزم ألاّ يُقرئ أحداً إلاّ في كتاب سيبويه، أو التسهيل، أو مصنفاته[٦].

٢٣- محمد بن يوسف موفق الدين أبو عبد الله الخطيب (-٥٨٥هـ):

قرأ على موفق الدين مكّي بن ريّان[٧] كثيراً من كتاب سيبويه[٨].

---

(١) أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المصري النحوي. كان واسع العلم كثير الرواية، مصنفاته تزيد على خمسين، منها: معاني القرآني، إعراب القرآن، الكافي في النحو وغيرها. مات بمصر سنة ٣٣٧هـ، انظر إشارة التعيين ٤٥، والبُلَغة ٦٤.

(٢) طبقات النحويين واللغويين ٣١١.

(٣) إشارة التعيين ٣٤٠، البلغة ٢١٥.

(٤) انظر الفهرست ٨٣، وأخبار النحويين البصريين ٧٦، وفهرسة ابن خير ٤٠٢/٢، ونزهة الألباء ٢١٨، وإشارة التعيين ٣٤٢، والبلغة ٢١٦.

(٥) طبقات النحويين واللغويين ١٠١.

(٦) بغية الوعاة ٢٨١/١.

(٧) هو أبو الحزْم مكّيُّ بنُ ريّان بنِ شَبَّةَ بن صالح النحويّ اللغويّ الضرير، غلب عليه النحو والقراءات. توفي سنة ٦٠٣هـ. انظر معجم الأدباء ٥١٩/٥-٥٢٠.

(٨) انظر بغية الوعاة ٢٨٦/١.

٢٤- محمد بن أبي عليّ أبو عبد الله المعروف بابن المحلّي (-٦٦٠هـ):

أخذ الكتاب عن ابن مرزوق.

٢٥- محمود بن عمر جارا لله أبو القاسم الزمخشري (-٥٣٨هـ):

قرأ كتاب سيبويه بمكّة على أبي بكر عبد الله بن طلحة اليابُري سنة (٥١٨هـ)[١].

٢٦- مصعب بن محمّد أبو ذرّ بن أبي الركب الخُشنيّ (-٦٠٤هـ):

كان معروفاً في إقراء الكتاب، ومعرفة أغراضه، وغوامضه[٢].

(ي)

١- يحيى بن محمد أبو الحسين المعروف بابن الطراوة:

أحد أئمة الأدب وشيوخ النحاة القُوّام على كتاب سيبويه وغيره[٣].

٢- يوسف بن إبراهيم أبو الحجاج المُربليّ (-٦٧٢هـ):

قرأ على الرُّنديّ[٤] كتاب سيبويه تفقُّهاً[٥].

٣- يوسف بن أحمد أبو الحجاج المعروف بابن طاوس (-٧٢٠هـ):

له معرفة بكتاب سيبويه، فاق أهل رفاقه فيه[٦].

٤- يوسف بن أحمد أبو الحجاج المربيطريّ (-٦١٩هـ):

كان بارعاً في النحو، واقفاً على كتاب سيبويه[٧].

---

(١) انظر إشارة التعيين ٣٤٥، والبلغة ٢٢١.

(٢) انظر بغية الوعاة ٢/٢٨٨.

(٣) المصدر نفسه ٢/٣٤١.

(٤) هو أبو عليّ عمر بن عبد المجيد الرُّنديّ بضمّ الراء وسكون النون. الأستاذ النحويّ. انظر بغية الوعاة ٢/٢٢٠.

(٥) انظر المصدر نفسه ٢/٣٥٣.

(٦) إشارة التعيين ٣٩٠، وانظر البلغة ٢٤٥، وبغية الوعاة ٢/٣٥٤، ٢/٣٥٧.

(٧) بغية الوعاة ٢/٣٥٤.

(؟)[1]

- أبو الفهد البصري:

قال له الزجّاج، وقد قرأ عليه كتاب سيبويه دفعة ثانية: "يا أبا الفهد، أنت في الدفعة الأولى أحسن حالاً منك في الدفعة الثانية"[2].

- أبو الفرج بن فاخر الفاسي (قبل سنة ٦٣٠هـ):

أخذ بفاس كتاب سيبويه عن ابن خروف تفقّهاً[3].

- أبو علي بن ذكوان:

نظر في كتاب سيبويه[4].

-أبو عامر بن عبد الله بن يحيى المعروف بابن الجِدّ الفهريّ (- ٥٥٠ هـ):

قال فيه ابن مَلْكون، وهو من أقرانه: "مَنْ قرأ كتاب سيبويه على ابن الجِدّ، فما عليه ألاّ يقرأه على سيبويه"[5].

- أبو جعفر بن محمد الطبري:

نظر في كتاب سيبويه[6].

---

(١) وضعنا هذه الأسماء تحت العلامة (؟) لأننا لم نعثر على أسمائها الصريحة، ولم نلتفت إلى كُناها فالاسم الصريح هو غايتنا لا الكُنية؛ لذا لم نلتفت إلى ترتيب الكُنى ترتيباً هجائياً كما فعلنا في الأسماء الصريحة.

(٢) الفهرست ١١٣، وبغية الوعاة ٢/٢٤٩.

(٣) بغية الوعاة ٢/٢٤٤.

(٤) نزهة الألباء ٢١٩.

(٥) بغية الوعاة ٢/٢٥.

(٦) نزهة الألباء ٢١٩.

- أبو عثمان الأشتانداني:

نظر في كتاب سيبويه[1].

- أبو بكر بن عمر رضي الدين القسنطيني (كذا) (-٦٩٥هـ):

قرأ كتاب سيبويه على ابن أبي الفضل المُرْسِيّ[2].

- أبو الحسن البُوراني:

وُصِف بالتدقيق في مسائل الكتاب (لسيبويه)،وكان من طبقة أبي عليّ الفارسيّ[3].

- أبو محمد الترسابادي النحوي:

عرف كتاب سيبويه[4].

- رجل مجهول:

جاء شاب من أهل نيسابور إلى أبي حاتم السِّجستاني، فقال له: "يا أبا حاتم، إني قدمت بلدكم، وهو بلد العلم والعلماء، وأنت شيخ هذه المدينة، وقد أحببت أن أقرأ عليك كتاب سيبويه؛ فقال له: الدين النصيحة، إنْ أردتَ أن تنتفع بما تقرأ فاقرأ على هذا الغلام محمد بن يزيد (المبرّد)"[5].

- رجل مجهول:

قال المازني: "قرأ عليّ رجلٌ كتاب سيبويه في مدّة طويلة، فلما بلغ آخره قال لي: أمّا أنت فجزاك الله خيراً، وأما أنا فما فهمت منه حرفاً"[6].

---

(١) المصدر السابق ٢١٩.

(٢) بغية الوعاة ١/٤٧١.

(٣) المصدر نفسه ١/٥٢٧.

(٤) بغية الوعاة ١/٢٩٠.

(٥) طبقات النحويين واللغويين ١٠١.

(٦) مراتب النحويين ٧٨.

بعض من شرحه أو علّق عليه أو وضع حواشي له (من القدماء):

١- إبراهيم بن سفيان أبو إسحاق الزياديّ (-٢٤٩هـ):

له نكت في كتاب سيبويه وخلاف له في مواضع ذكرها السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه[١]، وبعضهم أسماه (شرح كتاب سيبويه)[٢] أو (شرح نكت سيبويه)[٣].

٢- إبراهيم بن عيسى أبو إسحاق المعروف بابن المناصف (-٦٢٧هـ):

أملى على قول سيبويه: "هذا باب علم ما الكلم من العربية؟" عشرين كرّاساً[٤].

٣- إبراهيم بن السري أبو إسحاق الزجّاج (-٣١١هـ):

له شرح أبيات سيبويه[٥].

٤- إبراهيم بن محمد أبو إسحاق اليمني (كان موجوداً في أوائل المئة الخامسة):

له مختصر سيبويه[٦].

٥- أحمد بن إبراهيم بن الزبير العاصمي (-٧٠٨هـ):

صنّف تعليقاً على كتاب سيبويه[٧]، لعله المسائل التي أملاها على عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني[٨] صاحب إشارة التعيين[٩].

٦- أحمد بن عبد الله التنوخي أبو العلاء المعرّي (-٤٤٩هـ):

---

(١) انظر أخبار النحويين البصريين ٦٧، ونزهة الألباء ٢٠٥.

(٢) الفهرست ٨١.

(٣) بغية الوعاة ١/٤١٤.

(٤) بغية الوعاة ١/٤٢١ ، وانظر الحلل السندسية ١/٦٩٠-٦٩١.

(٥) الفهرست ٨٥، بغية الوعاة ١/٤١٢.

(٦) بغية الوعاة ١/٤٢٦.

(٧) المصدر نفسه ١/٢٩٢.

(٨) أبو المحاسن تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني من أشهر كتبه إشارة التعيين، ولد بمكة سنة ٦٨٠هـ، أثنى عليه الشيخ أبو حيان وكتب عنه. توفي بالقاهرة سنة ٧٤٣هـ. انظر فوات الوفيات ٢/٢٤٦-٢٤٩، وشذرات الذهب ٦/١٣٨-١٣٩.

(٩) انظر إشارة التعيين ٢٤.

شرح بعض كتاب سيبويه[1].

٧- أحمد بن محمد شهاب الدين أبو العباس العيناني (-٧٧٦هـ):

شرح كتاب سيبويه[2].

٨- أحمد بن محمّد أبو العباس المعروف بابن الحاج (-٦٤٧هـ):

له على كتاب سيبويه إملاء غريب مبدع[3]، وقيل شرح[4]، وكان يقول: إذا متُّ يفعل ابن عصفور في كتاب سيبويه ما شاء[5].

٩- أحمد بن محمد المعروف بابن النحّاس (-٣٣٨هـ):

له كتابان على سيبويه، هما: كتاب شرح سيبويه، وكتاب شرح أبيات سيبويه[6]، أو شرح أبيات الكتاب[7].

١٠- أحمد بن محمّد بن ولّاد المعروف بابن ولّاد (-٣٣٢هـ):

صنّف الانتصار لسيبويه على المبرّد[8]، وهو كما هو بيّنٌ وجليّ من العنوان ردٌّ على المبرّد الذي تناول بعض مسائل سيبويه بالتخطئة[9].

١١- إسحاق بن أحمد أبو نصر الصفّار البخاريّ (-٤٠٥هـ):

---

(١) بغية الوعاة ١/٣١٧.

(٢) المصدر نفسه ١/٣٨٢.

(٣) إشارة التعيين ٤٧، البلغة ٦٣، وانظر بغية الوعاة ١/٣٥٩.

(٤) البلغة ١٦٤، وانظر الحلل السندسية ١/٦٤٧.

(٥) البلغة ٦٣-٦٤، بغية الوعاة ١/٣٦٠.

(٦) انظر فهرسة ابن خير ٢/٤٠٧، والبلغة ١٦٤.

(٧) إشارة التعيين ٤٥.

(٨) إشارة التعيين ٤٤، البلغة ٦٢، بغية الوعاة ١/٣٨٦.

(٩) انظر البلغة ١٦٤.

صنّف المدخل إلى كتاب سيبويه[1].

١٢- إسماعيل بن القاسم أبو علي البغدادي القالي (-٣٥٦هـ):

كتب عن سيبويه تفسيره وعلل العلّة[2].

(ح)

١- الحسن بن أحمد أبو علي الفارسيّ (-٣٧٧هـ):

له كتاب فيه تعاليق سيبويه (سفران)[3]، وله حاشيتان عليه، إحداهما في ثلاثة أسفار، والأخرى في سفر، وله عليه كتاب سمّاه (المسائل المشروحة) وله (التصرّفات على كتاب سيبويه)[4].

٢- الحسن بن عبد الله أبو سعيد السيرافي (-٣٦٨هـ):

له: كتاب شرح سيبويه[5] - وهو أكبر تصانيفه - يقع في أجزاء كثيرة[6]، ولم يشرح كتاب سيبويه أحدٌ أحسن منه[7]. وقد حسده عليه أبو علي الفارسي وغيره من معاصريه[8].

(س)

---

(١) بغية الوعاة ٤٣٨/١.

(٢) انظر طبقات النحويين واللغويين ١٢١.

(٣) فهرسة ابن خير ٤١٩/٢.

(٤) البلغة ١٦٣-١٦٤.

(٥) الفهرست ٨٧، فهرسة ابن خير ٤٠٦/٢، البلغة ٨٦، بغية الوعاة ٥٠٨/١، وانظر طبقات النحويين واللغويين ١١٩، وإشارة التعيين ٩٤.

(٦) انظر نزهة الألباء ٣٠٧، البلغة ١٦٣.

(٧) نزهة الألباء ٣٠٧.

(٨) بغية الوعاة ٥٠٨/١.

١- سعيد بن عبد الله أبو عثمان الشنتريني:

له: مسائل من كتاب سيبويه ناظر فيها(١).

٢- سليمان بن بنين تقي الدين أبو عبد الغني الدقيقيّ (-٦١٤هـ):

له: لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب(٢).

٣- سليمان بن محمّد أبو الحسين المعروف بابن الطراوة (-٥٢٨هـ):

له: المقدّمات على كتاب سيبويه(٣).

(ص)

١- صالح بن إسحاق أبو عمر الجرميّ (-٢٢٥هـ):

نسبوا إليه: كتاب تفسير غريب سيبويه(٤)، وسماه بعضهم شرح اللغات (في سفر)(٥)، أما الجرميّ فقال: "أنا لم أضع كتاباً في النحو، إنما اختصرت كتاب سيبويه"(٦). وقال أبو حاتم ذامّاً مختصر الجرميّ: "ما أحد يأخذ ذلك الكتاب إلاّ رمى به"(٧).

(ع)

١- عبد الله بن أحمد أبو الحسين المعروف بابن أبي الربيع القرشي (-٦٨٨هـ):

له: شرح سيبويه(٨).

٢- عبد الله بن جعفر أبو محمد المعروف بابن دَرَسْتَوَيْه (-٣٤٧هـ):

---

(١) المصدر السابق١/٥٨٤.

(٢) المصدر نفسه ١/٥٩٧.

(٣) إشارة التعيين ١٣٥، البلغة ١٠٨، بغية الوعاة ١/٦٠٢.

(٤) الفهرست ٨٠، وانظر بغية الوعاة ٢/٩.

(٥) البلغة ١٦٤.

(٦) طبقات النحويين واللغويين ٧٤.

(٧) المصدر نفسه ٧٥.

(٨) بغية الوعاة ٢/١٢٥.

له: كتاب مناظرة سيبويه للمبرّد[1].

٣- عبد الله بن حمود أبو محمّد الزُّبيدي (-٣٧٢هـ):

جمع لسيبويه شرحاً[2].

٤- عبيد الله بن محمد بن أبي بُردة أبو محمد القَصريّ:

صنّف الانتصار لسيبويه على المبرّد[3].

٥- علي بن أحمد أبو الحسن المعروف بابن الباذَش (-٥٢٨هـ):

صنّف شرح كتاب سيبويه[4].

٦- علي بن سليمان أبو الحسن الأخفش الأصغر (-٣١٥هـ):

له: شرح سيبويه، وتفسير رسالة كتاب سيبويه[5].

٧- علي بن عيسى أبو الحسن الربعي (-٤٢٠هـ):

شرح كتاب سيبويه وغسله؛ وسببه أنّ بعض بني رضوان سأله يوماً في مجلسه عن مسألة فأجابه، فنازعه في الجواب، فقام من فوره مغضباً، ودخل بيته، وأخذ شرحه وغسله، وصار يلطم بورقه الحيطان، ويقول: أجُعلَ أولادُ البقالين نحاةً؟[6]

---

(١) الفهرست ٨٨.

(٢) إشارة التعيين ١٦٥.

(٣) بغية الوعاة ١٢٧/٢.

(٤) المصدر نفسه ١٤٣/٢.

(٥) المصدر نفسه ١٦٨/٢.

(٦) نزهة الألباء ٣٤١-٣٤٢، إشارة التعيين ٢٢٣، البلغة ١٥٥.

٨- علي بن عيسى أبو الحسن الرُّمّاني (-٣٨٤هـ):

له: كتاب شرح سيبويه في سبعين جزءاً[١]، كتاب نكت سيبويه[٢]، كتاب أغراض كتاب سيبويه وهو كتاب صغير[٣]، كتاب المسائل المفردة من كتاب سيبويه[٤].

٩- علي بن محمد أبو الحسن الأُبَّذيّ (-٦٨٠هـ):

أملى على كتاب سيبويه تقاييد[٥].

١٠- علي بن محمد المعروف بابن خروف (-٦٠٩هـ):

شرح كتاب سيبويه شرحاً جليلاً سمّاه: تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب[٦].

١١- علي بن محمد المعروف بابن الضائع (-٦٨٠هـ):

له: تعليق على كتاب سيبويه[٧]، وشرح جمع فيه بين شرحي السيرافي وابن خروف باختصار حسن[٨]. وردّ اعتراضات ابن الطراوة على الفارسي واعتراضاته على سيبويه[٩].

١٢- عمر بن محمد أبو عليّ الشَّلَوْبين (- ٦٤٥ هـ) :

له: إملاء على سيبويه[١٠] وشرح[١١]، وصنّف تعليقاً على كتاب سيبويه[١٢].

---

(١) انظر الفهرست ٨٨، إشارة التعيين ٢٢١، البلغة ١٦٣، بغية الوعاة ٢/١٨١.

(٢) الفهرست ٨٨.

(٣) انظر الفهرست ٨٨، فهرسة ابن خير ٢/٤١٣، البلغة ١٦٤.

(٤) الفهرست ٨٨.

(٥) إشارة التعيين ٢٣٤، وانظر البلغة ١٥٩.

(٦) إشارة التعيين ٢٢٨، البلغة ١٥٧، وانظر معجم الأدباء ٤/٣٢٦، وبغية الوعاة ٢/٢٠٣.

(٧) إشارة التعيين ٢٣٥، البلغة ١٦٠.

(٨) انظر إشارة التعيين ٢٣٥، البلغة ١٦٤، وبغية الوعاة ٢/٢٠٤.

(٩) بغية الوعاة ٢/٢٠٤.

(١٠) إشارة التعيين ٢٤١.

(١١) البلغة ١٦٤.

(١٢) بغية الوعاة ٢/٢٢٥.

١٣- علي بن أبي القاسم أبو الحسن الشيباني الإربليّ (-٦٢١هـ):

أخذ على سيبويه عدّة مواضع[١].

(ق)

١- قاسم بن علي أبو القاسم الصّفّار (-٦٣٠هـ):

شرح كتاب سيبويه شرحاً حسناً، يقال: إنه أحسن شروح الكتاب، وفي كثير من الشرح يسيء على الشلوبين، ويردّ عليه أقبح الردّ[٢]، ولم يكمله إذ بلغ به إلى باب من أبواب التصغير[٣].

(م)

١- محمد بن أحمد المعروف بابن طاهر الخِدَبّ (-٥٨٠هـ):

له: تعليق على سيبويه سمّاه الطرر، وعليه اعتمد تلميذه ابن خروف[٤]، وذكر السيوطي أنه وقف على حواشيه على الكتاب بمكّة المشرفة[٥].

٢- محمد بن أحمد المعروف بابن هشام اللّخْمي (كان حيّاً ٥٧٧هـ):

له: إصلاح ما وقع في أبيات كتاب سيبويه، وفي شرحها للأعلم من الوهم والخلل[٦].

٣- محمد بن الحسن أبو بكر الزبيدي (-٣٧٩):

له: أبنية كتاب سيبويه[٧].

---

(١) المصدر السابق ١٨٤/٢.

(٢) انظر إشارة التعيين ٢٦٦، البلغة ١٧٤، وبغية الوعاة ٢٥٦/٢.

(٣) البلغة ١٧٤.

(٤) إشارة التعيين ٢٩٥، البلغة ١٨٧، وبغية الوعاة ٢٨/١.

(٥) بغية الوعاة ٢٨/١.

(٦) إشارة التعيين ٢٩٨، البلغة ١٨٩.

(٧) فهرسة ابن خير ٤٥١/٢، إشارة التعيين ٣٠٧، بغية الوعاة ٨٥/١.

٤- محمد بن السري أبو بكر المعروف بابن السرّاج (-٣١٦هـ):

شرح كتاب سيبويه في سبعة أسفار[١]، وأخذ مسائل سيبويه ورتّبها أحسن ترتيب[٢].

٥- محمد بن عبد الله أبو عبد الله الخطيب الإسكافي (-٤٢٠هـ):

له: شواهد سيبويه[٣].

٦- محمد بن علي أبو بكر المَبْرَمان (-٣٢٦هـ):

له: شرح كتاب سيبويه في عشرة مجلدات و لم يتمه[٤]، وكتاب شرح شواهد كتاب سيبويه[٥].

٧- محمد بن علي أبو بكر المراغي تلميذ الزجّاج:

له: كتاب شرح شواهد سيبويه وتفسيرها[٦].

٨- محمد بن عليّ الجُذاميّ (-٧٢٣هـ):

له: شرح مشكلات سيبويه، الردّ على مَنْ نسب رفع الخبر بـ(لا) إلى سيبويه[٧].

٩- محمد بن عليّ أبو عبد الله الشلوبين الصغير (-٦٦٠هـ):

ألّف كتاباً في الآيات التي استشهد بها سيبويه، وأوضح وجه استشهادها، ومايُرَدّ عليه في ذلك، ووجه تخلّصه، وما يرجع إلى هذا، فجاء كتاباً مفيداً يقارب نصف الكتاب[٨]، كما شرح أبيات سيبويه شرحاً مفيداً[٩].

---

(١) انظر الفهرست ٨٦، البلغة ١٦٣، بغية الوعاة ١/١١٠.

(٢) نزهة الألباء ٢٥٠.

(٣) بغية الوعاة ١/١٥٠.

(٤) الفهرست ٨٤، إشارة التعيين ٣٣٠، البلغة ١٦٣، بغية الوعاة ١/١٧٧.

(٥) الفهرست ٨٤، بغية الوعاة ١/١٧٧.

(٦) الفهرست ١١٤، وانظر بغية الوعاة ١/١٩٦.

(٧) بغية الوعاة ١/١٨٨.

(٨) إشارة التعيين ٣٣٣، البلغة ٢١٠.

(٩) بغية الوعاة ١/١٨٧.

١٠- محمد بن مسعود أبو بكر المعروف بابن أبي الرُّكب (- ٥٤٤هـ):

شرح كتاب سيبويه[١].

١١- محمد بن يزيد أبو العباس المبرّد (-٢٨٥هـ):

له: كتاب المدخل إلى سيبويه، كتاب الردّ على سيبويه، كتاب الزيادة المنتزعة من سيبويه، كتاب شرح شواهد كتاب سيبويه، كتاب معنى كتاب سيبويه[٢].

١٢- محمد بن يوسف أثير الدين أبو حيان الأندلسي (-٧٤٥هـ):

له: التحرير لأحكام سيبويه، وكتاب الإسفار الملخّص من كتاب الخفّاف والصفّار من كتاب سيبويه[٣].

١٣- محمد بن أبي زُرْعة أبو يعلى الباهلي:

أحد أصحاب المازني، صنّف نُكتاً على كتاب سيبويه[٤].

١٤- محمود بن عمر جار الله أبو القاسم الزمخشري (-٥٣٨هـ):

له: شرح أبيات الكتاب[٥].

(هـ)

١- هارون بن موسى أبو نصر (-٤٠١هـ):

له: كتاب عيون كتاب سيبويه والنكت في مجلد[٦].

---

(١) المصدر السابق ٢٤٤/١.

(٢) الفهرست ٨٣، وانظر البلغة ١٦٤، وبغية الوعاة ٢٧٠/١.

(٣) انظر إشارة التعيين ٢٩١، البلغة ١٨٥، بغية الوعاة ٢٨٢/١.

(٤) بغية الوعاة ١٠٤/١.

(٥) المصدر نفسه ٢٨٠/٢.

(٦) فهرسة ابن خير ٤٠٦/٢، وانظر البلغة ١٦٤، وبغية الوعاة ٣٢١/٢.

(ي)

١- يحيى بن معطٍ زين الدين أبو الحسين (-٦٢٨هـ):

له: كتاب شرح أبيات سيبويه (نظم)(١).

٢- يوسف بن الحسن المعروف بابن السيرافي (-٣٨٥هـ):

له: شرح أبيات كتاب سيبويه(٢).

٣- يوسف بن سليمان أبو الحجاج الأعلم الشَّنْتَمَرِيّ (-٤٧٦هـ):

له: كتاب النكت في كتاب سيبويه، وكتاب عيون الزهد في شرح أبيات سيبويه، والمسألة الزنبورية(٣).

(؟)

١- أبو بكر بن يحيى بن عبد الله الجذاميّ الخفّاف (- ٦٥٧هـ):

صنّف شرح سيبويه(٤).

---

(١) بغية الوعاة ٣٤٤/٢.

(٢) البلغة ١٦٣، بغية الوعاة ٣٥٥/٢.

(٣) فهرسة ابن خير ٤١٠/٢، وانظر البلغة ١٦٤.

(٤) بغية الوعاة ٤٧٣/١.

الفصل الثالث

مصادر ترجمة سيبويه ومراجعها

مقدمةٌ بين يَدَيْ الفصل:

هذا الفصل ضرورةٌ ملحّةٌ برغم افتقاره إلى الإبداع والتحليل. هو جمع محض، لكنه عظيم الضرورة؛ لأن بعض محققي كتب التراجم خاصة كانوا يشيرون في هوامش تحقيقهم إلى مصادر ترجمة سيبويه اعتماداً على ثبت الأعلام في الكتب المحققة؛ وهذا خطأٌ فظيع، وتقصير في رسالة التحقيق شنيع؛ فذكر الاسم في ثبت الأعلام لا يعني البتة أنه يشير إلى ترجمة صاحبه؛ لأنّه قد يأتي على سبيل الاستشهاد أو التفاخر أو التندُّرِ..

قسّمنا هذا الفصل إلى مطلبين:

الأول: في المصادر التي ترجمت لسيبويه حتى نهاية القرن العاشر الهجري، وقد رتبنا المصادر فيه ترتيباً زمنياً؛ كي يكون الأمر أسهل مأخذاً للذين سيترجمون لسيبويه بعدنا.

الثاني: في المراجع التي ترجمت له، وقد رتبناها وفق الترتيب الهجائي المعهود؛ لأن تحديد الزمن فيها ليس بطائل ولا يفيد شيئاً ذا بال؛ فضلاً عن صعوبة هذا التحديد الزمني، ثم إنها كتبٌ اعتمدت على النقل الخالص؛ على أن كثيراً منها لا يخلو من بعض التحليل؛ لذا كان لِزاماً علينا من أجل مقتضيات البحث أن نذكر بعضها؛ مدركين أنّ الإحاطة بها جميعاً أقربُ إلى الادعاء منها إلى الحقيقة.

المطلب الأول:

المصادر
حتى نهاية القرن العاشر الهجري
(مرتبة حسب سِني الوفيات)

- المعارف لابن قتيبة (- ٢٧٦ هـ) ص٥٠٣، ص٥٤٤، ص٥٤٦.
- الفاضل للمبرّد (- ٢٨٥ هـ) ص٥.
- الفهرست لابن النديم (- ٢٨٥ هـ) ص٧٤.
- مجـالس العلمـاء للزّجّـاجيّ (- ٣٤٠ هـ) ص٨-١٠، ص١٥٤-١٥٥، ص٢٥١-٢٥٢.
- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي (- ٣٥١ هـ) ص٦٥.
- أخبار النحويين البصريين للسيرافي (- ٣٦٨ هـ) ص٣٧-٣٩.
- تهذيب اللغة للأزهري (-٣٧٠ هـ) مقدمته ١٩/١.
- طبقات النحويين واللغويين للزُّبيدي (-٣٧٩هـ) ص٦٦-٧٢.
- نشوار المحاضرة للتنوخي (-٣٨٤ هـ) ٥١/٧.
- الموشح للمرزباني (-٣٨٤ هـ) ص٣٨٥-٣٨٦.
- كتاب الألقاب لابن الفرضي (- ٤٠٣ هـ) ص٩٤.
- حجّة القراءات لأبي زرعة ابن زنجلة (-٤٠٣ هـ) ص٥٤.
- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (- ٤١٤ هـ) ١٢٨/٦ ، ١٧٩/٦.
- كتاب خاص الخاص للثعالبي (- ٤٣٠ هـ) ص٦٦.

- رسالة الغفران للمعري (- ٤٤٩ هـ) تـح بنت الشاطئ ص١٦٢، ص٤٠٣-٤٠٤، ص٤٢١-٤٢٣.
- زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني (-٤٥٣ هـ) ٤٨٧/١.
- بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر القرطبي (- ٤٦٣ هـ) القسم الثاني ص٣٧٤.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (- ٤٦٣ هـ) ١٠٤/١٢-١٠٥، ١٩٥/١٢-١٩٩.
- الإكمال لابن ماكولا (-٤٧٥ هـ) ٤١٩/٤-٤٢٠ ، ٧٨/٧.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني (- ٥٤٢ هـ) القسم الثالث ٣٧٢/١.
- أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني (- ٥٦٢ هـ) ص١٢٢.
- فهرسة ابن خير (- ٥٧٥ هـ) ٣٩٩/٢-٤٠١.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري (- ٥٧٧ هـ) ص٦٠-٦٦.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (- ٥٩٧ هـ) ٥٣/٩-٥٦.
- إحكام صنعة الكلام للكلاعي (من أعلام القرن السادس. وفاته مجهولة) ص٢٣٣.
- كتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات للهروي (-٦١١ هـ) ص٩٨.
- إنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطي (- ٦٢٤ هـ) ٣٤٦/٢-٣٦٠.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي (- ٦٢٦ هـ) ٤٩٩/٤-٥٠٤ (وما بعدها).
- الكامل في التاريخ لابن الأثير (-٦٣٠ هـ) ٤١٠/٥.
- سفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوي (-٦٤٣ هـ) ٥٤٩/٢-٥٦٩.
- كتاب نور القبس المختصر من المقتبس لليغموري (- ٦٧٣ هـ) ص٩٥-٩٧.

- وفيات الأعيان لابن خلّكان (- ٦٨١ هـ) ٣/٤٦٣-٤٦٥.
- المغْرب في حُلَى المَغْرب لابن سعيد (- ٦٨٥ هـ) ١/٧٣.
- عنوان الدراية للغُبريني (- ٧٠٤ هـ) ص٣١٨.
- لسان العرب لابن منظور (- ٧١١ هـ) "سيب".
- كتاب المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء) لأبي الفداء (- ٧٣٢ هـ) ٣/٢١-٢٢.
- إشارة التعيين لليماني (- ٧٤٣ هـ) ص٢٤٤-٢٤٥.
- البداية والنهاية لابن كثير (- ٧٤٤ هـ) ١٠/١٤٥.
- الإعلام بوفيات الأعلام للذهبي (-٧٤٨ هـ) ص٨٢.
- تاريخ الإسلام وفيات ١٨٠ ص١٥٥-١٥٧.
- سير أعلام النبلاء ٧/٥٨٣.
- العبر في خبر مَنْ غبر ١/٢٧٨.
- تتمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي) (- ٧٤٩ هـ) ١/٣٠٨-٣٠٩.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري (- ٧٤٩ هـ) ٢٦/١٣.
- مغني اللبيب لابن هشام (- ٧٦١ هـ) ص١٢٢-١٢٣، ص٣٨٧.
- مرآة الجنان لليافعي (- ٧٦٨ هـ) ١/٢٧٠ - ٢٧١.
- طبقات الشافعية الكبرى للسُّبكي (-٧٧١هـ) ٩/٢٩٦-٢٩٩.
- الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب (-٧٧٦هـ) ٣/٧٦.
- مقدمة تاريخ ابن خلدون (-٨٠٨هـ) ١/٧٥٤-٧٥٥، ١/٧٧٧.

- البلغة للفيروزابادي (-٨١٧هـ) ص١٦٣-١٦٥.
- القاموس المحيط للفيروز ابادي "سيب".
- غاية النهاية في طبقات القُرّاء لابن الجزري (-٨٣٣هـ) ١/٦٠٢.
- ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي (-٨٣٧هـ) ص٤.
- الفلاكة والمفلوكون للدلجي (-٨٣٨هـ) ص٨٧-٨٨.
- توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (-٨٤٢هـ) ٧/٢٥٠.
- الرد الوافر ص٦٥.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (-٨٧٤هـ) ٢/١٢٩.
- غربال الزمان في وفيات الأعيان للعامري الحرضي (-٨٩٣هـ) ص١٨١.
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي (-٩١١هـ) ٣/٢٩-٣٥.
- الاقتراح ص٥٥، ص٦٢، ص١٣١.
- بغية الوعاة ٢/٢٢٩-٢٣٠.
- المزهر ١/٨٥، ١/١٤٢- ١٤٣، ٢/٤٠٠، ٢/٤٢٦- ٤٢٧، ٢/٤٥٤، ٢/٤٦٢.
- الوسائل إلى معرفة الأوائل ص٨٦.
- مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده (-٩٦٨هـ) ١/١٤٦-١٤٧.

المطلب الثاني:

المراجع
ابتداءً من القرن الحادي عشر الهجريّ إلى عصرنا الحالي
(مرتبة حسب الحروف الهجائية)

- أبجد العلوم للقنّوجي (-١٣٠٧هـ) ٣/٣٩-٤٠.
- أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين: د.عبد السلام الترمانيني ٢/١٠٥٠-١٠٥١.
- اختلاف الرواية في شواهد سيبويه الشعرية: د.حسن موسى الشاعر ص١٦.
- كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى للناصري (-١٣١٥هـ).
- أسماء الكتب لرياضي زاده (-١٠٧٨هـ) ص٢٤١.
- الأعلام للزركلي ٥/٨١.
- الأمثال العربية القديمة: رودلف زلهايم ص١٠٨، ص١٤٤، ص١٦٤.
- إيضاح المكنون لإسماعيل البغدادي (-١٣٣٩هـ) ٤/٣٠٤.
- تاج العروس للزَّبيدي (-١٢٠٥هـ) "سيب".
- تاريخ آداب العرب للرافعي ١/٣٥٤، ٣/٣١٥-٣١٦.
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/١٣٤-١٣٥.
- تاريخ الأدب العربي: د.عمر فروخ ٢/١٢٠-١٢١.
- تاريخ التمدن الإسلامي: جرجي زيدان ٣/٨٤-٨٥.
- تاريخ الشعوب العربية: ألبرت حوراني ص٦٥.

- ترتيب الأعلام على الأعوام لزهير ظاظا ١/٢٠٥.
- تهذيب سير أعلام النبلاء: أحمد فايز الحمصي ١/٢٩٦.
- الجامع لمحمد عبد القادر بامطرف ٣/١٣٥-١٣٦.
- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية: شكيب أرسلان ٢/٧٤.
- خزانة الأدب للبغدادي (-١٠٩٣هـ) ١/١٧، ١/٣٦٩-٣٧٢.
- دائرة المعارف لبطرس البستاني ١٠/٢٨٩.
- دائرة معارف الشباب لفاطمة محجوب ص٥٦٥.
- دائرة معارف القرن العشرين: محمد فريد وجدي ٥/٣٤٣-٣٤٥.
- دائرة المعارف الإسلامية ١٢/٤٠٧-٤٠٨.
- دراسات في كتاب سيبويه: دة.خديجة الحديثي ص٩.
- دراسة نحوية في علاقة بعض المسائل الخلافية بكتاب سيبويه: د.عبد الكريم جواد كاظم الزبيدي ص٦-٧.
- الدليل في التاريخ العربي الإسلامي: د.شاكر مصطفى ١/٢٥٦.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة لآقا بزرك الطهراني ١٧/٢٦١.
- روضات الجنات للموسوي الخوانساري (-١٣١٣هـ) ٥/٣٠٥-٣١٠.
- زهر الأكم في الأمثال والحكم: الحسن اليوسي (-١١٠٢) ٢/٥٧.
- سيبويه إمام النحاة: علي النجدي ناصف ص٦٤-١٩٤.
- سيبويه جامع النحو العربي: د.فوزي مسعود ص٣٠-٣٣.
- شذرات الذهب لابن العماد (-١٠٨٩هـ) ٢/٢٧٧-٢٧٨.
- شواهد الشعر في كتاب سيبويه: د.خالد عبد الكريم جمعة ص٢١-٣٥.

- صلة الخلف بموصول السلف للروداني (-١٠٩٤هـ) ص٢٧٠-٢٧١.
- ضحى الإسلام: أحمد أمين ٢/٢٩١-٢٩٢.
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية للغزي المصري (-١٠١٠هـ) ٤/٦٣.
- العصر العباسي الأوّل: د.شوقي ضيف ص١٢٣.
- فهارس كتاب سيبويه: محمد عبد الخالق عضيمة ص٦-٢٧.
- في التطور اللغوي: د.عبد الصبور شاهين ص١٢٥-١٧٨.
- كتاب سيبويه (مقدمة المحقّق عبد السلام هارون) ١/٣-٦٣.
- كشف الظنون لحَاجي خليفة (-١٠٦٧هـ) ٢/١٤٢٦.
- الكنى والألقاب للشيخ عبّاس القِمّي (-١٣٥٩هـ) ٢/٣٢٩-٣٣٠.
- اللغة العربية وعلومها: كحّالة ص١١٥.
- مداخل الأسماء العربية القديمة: د.شعبان خليفة ١/٧٩٩.
- مداخل المؤلفين والأعلام العرب: سويدان ص٢٦٤.
- المدارس النحوية: د.شوقي ضيف ص٥٧-٦١.
- مدرسة البصرة النحوية: د.عبد الرحمن السيد ص٤٦٦-٤٨٥.
- المدرسة البصرية: موفق فوزي الجبر ص٤٦-٦٦.
- المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي: د.محمود حسني محمود ص٦٦-٧٠، ص٧٦-٧٨.
- معجم الأعلام للجابي ص٥٦٠.
- معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي: د.فؤاد صالح السيد ص١٦٥-١٦٦.

- معجم مؤلفي الشيعة: علي الفاضل القائيني النجفي ص٢١٩.
- معجم المؤلفين: كحّالة ٥٨٤/٢.
- معجم المطبوعات العربية والمعرّبة: يوسف سركيس ١٠٧٠/١.
- المعجم المفصل في اللغة والأدب: د.ميشال عاصي، د.إميل بديع يعقوب ١١٤٧/٢.
- مع المكتبة العربية: د.عبد الرحمن عطية ص٢٩١-٢٩٣.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: د.جواد علي ٢٧٧/٤، ٥٣/٩، ٥٥/٩.
- المنجد في الأعلام ص٣٧٥.
- من مسائل الخلاف بين سيبويه والأخفش: د. أحمد إبراهيم سيّد أحمد ص٣٠-٤١.
- موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية: د.أحمد شلبي ٢٣٧/٣-٢٣٨.
- موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها: د. شاكر مصطفى ٢٢٢/١.
- موسوعة عباقرة الإسلام في النحو واللغة والفقه: د.رحاب خضر عكاوي ٢١/٣-٢٧.
- الموسوعة العربية لألبرت الريحاني ص٤٣٦.
- الموسوعة العربية العالمية ٣٤٧/١٣-٣٤٨.
- الموسوعة العربية الميسرة: محمد شفيق غربال ١٠٤٥/٢.
- موسوعة المورد العربية: منير البعلبكي ٦٥٩/١.
- النحو العربي: العلة النحوية. نشأتها وتطورها: د.مازن المبارك ص٤٤.
- نفحة الريحانة للمحبي (-١١١١هـ) ٩٣/١.
- هدية العارفين لإسماعيل البغدادي (-١٣٣٩هـ) ٨٠٢/٥.
- وفيات الأعيان والمشاهير: خلاصة تاريخ ابن كثير لمحمد بن أحمد كنعان ص١٨٥.

الفهارس الفنية

- فهرس الأعلام
- فهرس الأقوام والجماعات والقبائل
- فهرس الكتب
- فهرس البلدان والأمكنة
- فهرس الشعر

فهرس الأعلام(١)

أ

الأبّذي علي بن محمد	٩٥، ١٠٩
أحمد بن حنبل	٤٣
أحمد بن يوسف بن حجّاج	٨٨
الأحمر علي بن المبارك	٥٤، ٥٧
أخثاء النحوي	٨٨
الأخفش الأصغر	١٠٨
الأخفش الأكبر	٢٩، ٣٤، ٣٨
الأخفش الأوسط	٣٣، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٧، ٥٤، ٥٥، ٧٧، ٧٨، ٨٢، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٤
ابن الأديب عبد الله بن الحسن	٨٤
الإربلي أبو الحسن	١١٠
الأروشي أبو البقاء	٨٩
الأزهري	٢٦، ٢٧، ٦٩، ٧٠
الأستاذ أبو القاسم	٩٢
ابن الأسلمي عبد الله بن محمد	٩٣
الأسنائي	٨٤
الأشتانداني أبو عثمان	١٠٣
الأصبهاني محمد بن عبد العزيز	٢٣

(١) قمنا بفهرسة المتن في الفصلين الأول والثاني مستغنين عن فهرسة الفصل الثالث؛ لأنه مرتب فلا ضرورة لفهرسته؛ مسقطين (أل) التعريف ولفظتي (أبو وابن) معتمدين على الاسم الأشهر للقدماء من اسم أو لقب أو كنية، والاسم الأوّل الحقيقي للمحدثين.

الأصمعي	٣٣، ٣٧، ٤٤، ٤٦، ٦٣، ٦٤
الأعلم الشنتمري	٩٠، ١١٣
أغلب بن تميم	٢٣
الأفشين محمد بن موسى	٩٩
الأمين	٥٤، ٥٩
الأنباري أبو البركات	٩٢
الأندرشي أبو العباس	٨٧
الأنصاري محمد بن خلف	٩٨

ب

ابن الباذش	١٠٨
بشار بن برد	٢٤
بشر بن سعيد	١٤
بشر بن المفضّل	٢٣
بشير بن سعيد	١٤
البطليوسي أبو إسحاق	٨٦
البغدادي (الخطيب)	٢٧، ٣٦، ٦٠، ٦٧
البغدادي أبو طاهر	٩٤
ابن البنّاء أحمد بن عثمان	٨٧
البوراني أبو الحسن	١٠٣
البياسي أبو بكر	٨٤
البيضاوي (أبو الحسن القاضي)	٤٦

ت

الترسابادي	١٠٣
التوّزيّ	٩٣

ث

أبو ثَرْوان الأعرابي ٥٥
ثعلب ٣١، ٤٣، ٥٧، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٦

ج

الجاحظ ٦٤، ٧٥، ٧٦
ابن الجدّ الفهري ١٠٢
الجذامي محمد بن علي ١١١
أبو الجراح الأعرابي ٥٥
ابن جرح أبو القاسم الأشعري ٩٣
الجرمي ٤١، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٥، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٣، ١٠٠، ١٠٧
الجزامي أبو جعفر السرقسطي ٩٨
الجزيري أبو القاسم الخضراوي ٩٢
جعفر بن الفضل بن الفرات ٢٢
جعفر بن يحيى البرمكي ٤٩، ٥٥، ٥٧
الجمحي محمد بن سلاّم ٣٢، ٤٣، ٤٩، ٥٠
ابن جنّي ٨٩
الجهضمي علي بن نصر ٣٨، ٣٩، ٧٦
الجهضمي نصر بن علي ٣٩، ٧٦
ابن الجوزي ٦٦

ح

أبو حاتم السجستاني ٦٣، ٧٥، ٧٦، ٩١، ١٠٣، ١٠٧
ابن الحاج ٧٩، ٨٧، ١٠٥
حازم القرطاجني ٦١
الحامض أبو موسى ٥١، ٦٤، ٨٢، ٨٣

ابن الحباب ٩٨

الحسن بن أحمد بن عبد الله ٨٨

حسن بن جعفر ٩٦

الحضرمي أبو الوليد ٨٨

حمّاد بن سلمة ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٦، ٤٣

حمدون النعجة ٨٤

ابن حميد الأنصاري ٩٧

الحميري أبو جعفر ٩٣

أبو حيّان الأندلسي ٩٥، ١٠٠، ١١٢

خ

الخدب أبو بكر بن طاهر ٩٥

الخدب محمد بن أحمد ٩٧، ١١٠

ابن خروف ٩٣، ٩٥، ١٠٢، ١٠٩، ١١٠

الخطيب الإسكافي ١١١

الخطيب أبو عبد الله موفق الدين ١٠٠

الخفاف أبو بكر ١١٣

الخلي سليمان بن محمد ٩١

الخليل بن أحمد ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٦٥، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٣

ابن خير ٧٩

د

الدؤلي أبو الأسود ٣٧

ابن الدباس أبو الكرم ٩٢

أبو دثار الأعرابي ٥٥

أبو الدرداء (ر) ٢٩

ابن (ابن درستويه) أحمد بن عبد الله ٨٦

ابن درستويه عبد الله بن جعفر ٨٨، ٩٣، ٩٤، ٩٨، ١٠٧

الدقيقي تقي الدين ١٠٧

الدرماوي أبو زيد ٩٤

الدمشقي أحمد بن سعيد ٦٦

ابن الدهان ١٣

الدوري (عبّاس) ٢٣

الدينوري أبو علي أحمد بن جعفر ٨١، ٨٦، ٩٩

ذ

أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل ٩٦

الذهبي ١٦، ٢٧، ٦٨

ر

الرباحي أبو عبد الله ١٠٠

الربعي علي بن عيسى ١٠٨

ابن أبي الربيع ٨٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٧

الرشائي أبو بكر ٩٠

الرصافي أبو العباس ٨٦

ابن أبي الركب أبو بكر ١١٢

ابن أبي الركب الخشني أبو ذر ٩٧، ١٠١

ابن الرمّاك ٨٦، ٨٧، ٩٢

الرماني ١٠٩

الرُّندي أبو علي ١٠١

الرياشي ٩١

ز

الزبيدي عبد الله بن حمود	١٠٨
الزبيدي محمد بن الحسن	١١٠
الزَّبيدي محمد مرتضى	١٦
الزجّاج (أبو إسحاق)	٥٠، ٥١، ٨٥، ٨٧، ١٠٢، ١٠٤
أبو زرعة	٣٧
الزمخشري	٧١، ٩٣، ١٠١، ١١٢
أبو زياد الأعرابي	٥٥
الزيادي أبو إسحاق	٤٤، ٨٥، ١٠٤
الزيتون أبو الحسن	٨٤
أبو زيد الأنصاري	٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٨٩

س

السبتي أبو عبد الله	٨٤
ابن السراج	٨٩، ٩٨، ١١١
سعيد بن أبي العروبة	٤٩
سعيد بن محمد	٩٠
سعيد نفيسي	٢٠
ابن السكيت	٨٣
السلاقي محمد بن علي	٩٩
سلمة بن عاصم	٨٢
السلوي الأديب	٩٩
سليم بن أخضر	٢٣
سليمان بن يزيد العدوي	٦٩، ٧٠
السمعاني أبو سعد	١٤، ١٥
السُّهيلي	٩٢

السوسي عمر بن عيسى	٩٥
سيبويه	١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٩، ٩٠، ٩٦، ٩٧، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١
سيبويه المصري (محمد بن موسى)	٢١
السيرافي أبو سعيد	٨٩، ٩٢، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٩
ابن السيرافي يوسف بن الحسن	١١٣
السيوطي	٦٤، ٨١، ١١٠

ش

الشافعي (الإمام)	٢٢
الشريف أبو عبد الله	٩٩
الشلوبين الصغير أبو عبد الله	١١١
الشلوبين عمر بن محمد	٩٦، ١٠٩، ١١٠
الشمنتاتي	٩١
الشنتريني خلف بن يوسف	٨٣
الشنتريني سعيد بن عبد الله	١٠٧
الشنتريني محمد بن عبد الملك	٩٢

الشيباني إبراهيم بن أحمد ٧٩
الشيرازي أحمد بن عبد الرحمن ١٤، ١٥
الشيرازي محمد بن عبد العزيز القصّار ١٤، ١٥

ص

الصدفي أبو الحسن ٩٤
الصفّار إسحاق بن أحمد ١٠٥
الصفّار قاسم بن علي ١١٠
الصقلي أبو الحسن ٩٦
الصولي ٨٣

ض

ابن الضائع ٩٥، ١٠٩

ط

ابن طاوس ١٠١
الطبري أبو جعفر بن محمّد ١٠٢
الطبري محمد بن جرير ٨٠
الطحاوي أبو جعفر ٢١
ابن الطراوة سليمان بن محمد ٩٠، ٩٢، ١٠٧، ١٠٩
ابن الطراوة يحيى بن محمد ١٠١
طلحة بن طاهر ٥٧، ٦٢
الطُّوال أبو سعيد ٦٩
أبو الطيب اللغوي ٧٩

ع

ابن عائشة (العيشي، العائشي) ٣٢، ٤٤، ٥٠
عائشة بنت طلحة ٤٤

العاصمي أحمد بن إبراهيم	١٠٤
العاصي أبو جعفر	٨٦
عامر بن صالح بن رستم	٢٣
عبد الحكيم بن منصور	٢٣
عبد السلام هارون	٣٧، ٣٨
عبد الله بن أبي إسحاق	٣٣، ٣٤، ٣٧
عبد الله بن عمر المقرئ	٩٣
عبد الله بن محمد	٤٢
عبد الملك بن سِراج	٩٠، ٩٣
عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم	٩١
د. عبد المهدي اليادكاري	١٨، ٢١
عبد الوهاب بن محمد	٩٤
أبو عُبيد	٨٣
أبو عبيدة	٣٣، ٤٤
عبيد بن ذكوان	٩٤
عثمان بن مظعون	٤٣
عسل بن ذكوان	٩٤
ابن عصفور	٧٩، ١٠٥
أبو العلاء المعري	١٠٤
علي بن جامع	٨٧
أبو علي بن ذكوان	١٠٢
علي بن أبي طالب (ر)	١٥، ٢٤، ٣٧
علي بن عبد الله بن إبراهيم	٢٢
العماد الكاتب (الأصبهاني)	١٣، ٨٥
عمر رضا كحالة	٥٢
أبو عمرو بن العلاء	٣٣، ٣٧
عمرو بن قنبر (والد سيبويه)	١٥

أبو عمرو بن يزيد	٢٥
عنبسة بن معْدان	٣٧
عون بن المعمر	٢٣
عيّاش بن حوافز	٩٦
عيسى بن عمر	٢٧، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٦٨
العيناني شهاب الدين أبو العباس	١٠٥

ف

الفارسي أبو علي	٨٩، ٩٨، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩
الفاسي أبو الفرج	١٠٢
الفرّاء	٢٥، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٦٣، ٨٢، ٨٣
الفضل بن روح بن حاتم	٢٠
الفضل بن يحيى البرمكي	٥٥، ٥٧
فضيل بن سليمان	٢٣
أبو فقعس الأعرابي	٥٥
الفلاّس محمد بن هارون	٢٣
أبو الفهد البصري	١٠٢

ق

القاسم بن دحمان	٨٧
القالي أبو علي	٨٦، ٨٨، ١٠٦
ابن قانع عبد الباقي	٦٥، ٦٩
قتادة	٣٢، ٤٣، ٤٩
القريشي أبو عثمان	٩٠
القسنطيني رضي الدين	١٠٣
القصري أبو محمّد	١٠٨

قطرب ٤١، ٤٢

القلفاط ١٠٠

القللوسي ٨٥

قنبر (جدّ سيبويه) ١٥، ٢٤، ٢٦

ك

كافور الإخشيدي ٢٢

الكرماني أبو عبد الله ٩٨

الكسائي ٣٢، ٤١، ٤٣، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٧٠، ٨٢، ٩٠، ٩٤

الكندي زيد بن الحسن ٨٣

ابن كيسان ٨٣، ٨٥

ل

اللخمي علي بن مسلم ٩٥

اللصّ أبو العباس ٨٧

اللوشي أبو جعفر العكي ٨٧

الليث ٤٩

م

مؤرج العجلي ٣٨، ٣٩

المازني ٤١، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٤،٩٦، ٩٩، ١٠٠،١٠٣،١١٢

المالقي ٨١

مالك (الإمام) ٤٣

مالك بن وهيب ٩٦

المأمون ٥٩

المبارك بن محمّد السلمي ٢١، ٢٢
المبرد (محمد بن يزيد) ٢٩، ٣٧، ٤٢، ٥٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠،
٨١، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٩٠، ٩٣، ٩٦،
٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٥، ١١٢
مبرمان ٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩٨، ١١١.
ابن المحلي أبو عبد الله ١٠١
محمد بن أحمد بن الحداد ٢٢
محمد بن سعدان ٥٤
محمد عبد الخالق عضيمة ٥٠
محمد بن عرفة ٩٨
محمد بن علي بن يحيى ٨٧
محمد أبو الفضل إبراهيم ١٧
المدائني عبد الرحمن بن عبد العزيز ٢٣
المراغي أبو بكر ١١١
المربلي أبو الحجاج ١٠١
المربيطري أبو الحجاج ١٠١
المرزباني ٢٦، ٦٥، ٦٩
ابن مرزوق ١٠١
المرسي أبو عبد الله الأنصاري ٩٧
المرسي ابن أبي الفضل ١٠٣
ابن مضاء القرطبي ٨٦
ابن مطرّف الإشبيلي ٨٤
المعدل أحمد بن حرب ٢٣
ابن معط (يحيى بن معط) ١١٣
المقدسي أبو محمد ٩٢
المقدسي أبو هاشم ٢٢

المكُّودي أبو زيد	٩٢
مكي بن ريان	١٠٠
ملك النحاة (الحسن بن صافي)	٨٩
ابن مَلْكون (أبو اسحاق)	٩٥، ١٠٢
ابن المناصف	١٠٤
المنجنيقي	٢١
ميمون الأقرن	٣٧

ن

نابت الضرير	٨٥
الناشي	٤٢
ابن نجبة (ابن أبي الحسن بن نجبة)	٨٩
نجبة بن يحيى	٩٥
النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد	٨٧، ١٠٠، ١٠٥
ابن النحاس محمد بن إبراهيم	٩٦
ابن النديم	٥٤
النسائي	٢١
النضر بن شميل	٣٨، ٣٩
أبو نواس	٣٩، ٨٩
ابن نوبخت	١٧

هـ

هارون الرشيد	٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٦، ٦٨
هارون بن موسى	٣٦، ٣٧، ١١٢
هشام بن عروة	٢٩

ابن هشام اللخمي ١١٠
هشام بن معاوية ٥٤، ٦٢

و

الوادي آشي ٩٧
واصل بن عطاء ٥٢
الوجيه الصغير ٨٣
ابن الوزان إبراهيم بن عثمان ٨٣
الوزان أحمد بن إسحاق ٢٣
ابن ولاّد أبو الحسين ٧٨، ٧٩، ٩٩، ١٠٠
ابن ولاّد أبو القاسم ٧٨، ١٠٥

ي

اليابُري عبد الله بن طلحة ٩٣، ١٠١
ياقوت الحموي ١٤، ٢٤
اليحصبي (عبد الله) ٤٣
يحيى بن خالد البرمكي ٣٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦١
اليزيدي (يحيى) ٣٧
يعقوب الحضرمي ٢٩، ٣٧، ٣٨
أبو يعلى الباهلي ٩٩، ١١٢
اليماني عبد الباقي بن عبد المجيد ١٠٤
اليمني أبو إسحاق ١٠٤
يونس بن حبيب ٢٥، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٦٤، ٦٦، ٦٧

فهرس الأقوام والجماعات والقبائل

آل الربيع بن زياد الحارثي ٢٦

الأتراك ٢٢

الأزد ٣١

أصحاب المعجمات ١٨

الأعراب ٣٣، ٣٩، ٥٥

أعراب الأُبُلّة ٤١

أهل بغداد ٦٠

أهل الذمة ٧٨

أهل العلم ٣٣

أهل القيروان ٤٣

أهل نيسابور ١٠٣

الأوائل ١٥

الإيرانيون (علماء إيران) ١٨، ٢٠

البرامكة ٥٥، ٥٦

البصريون (أهل البصرة – نحويو البصرة – علماء البصرة) ٢٣، ٣٤، ٣٥، ٤٠، ٤١، ٦٠، ٦٥، ٧٥، ٨٢

بنو الحارث بن كعب ٢٥، ٢٦

بنو رضوان ١٠٨
بنو مجاشع بن دارم ٤٠
الخاصّة ٢٤، ٥٥
ربيعة الجوع بن مالك ٣٦
السُّنّة ٤٦
الشعراء ٧١
الشيعة ٤٥
الشيعة الإمامية ٤٥
ضبة ٣٢
العامة (العوام) ١٤، ٢٤، ٤٠، ٤٦، ٥٥، ٦٢، ٦٣
العجم ١٨
العرب ١٧، ١٨، ٣٥، ٥٠، ٥٩، ٦٠، ٨٢
العلماء ١٨، ٢١، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٤٦، ٦٤، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ١٠٣
فراهيد ٣١
الفرس ١٨، ١٩، ٢٤
القدماء (المتقدمون) ١٣، ١٤، ٣٤، ٣٨، ٤٨، ٥٠، ٦٦، ٦٩، ٧٧، ٨٠، ٨٣، ٨٥، ١٠٤
الكوفيون (أهل الكوفة) ٢٣، ٥٨، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٨٢

اللغويون (أرباب اللغة، أهل اللغة) ١٨، ٢٠، ٧١، ٧٨

المتأخرون ٢٠، ٤٨، ٨٨

المترجمون (أصحاب التراجم) ١٣، ١٥، ١٨، ٢١، ٤٣، ٥٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٦

المتعلمون ١٤، ٢٤

المحدثون ١٣، ٣٧، ٤٨، ٥٠، ٧٧

مذحج ٢٥

المعاصرون ١٣

المحقّقون ١٦، ١٧

النحاة (النحويون) ١٨، ٢٦، ٢٩، ٣٨، ١٠١

النُّسَّاخ ١٦

اليمنيون ٢٦

فهرس الكتب

- أبنية كتاب سيبويه ١١٠
- أدب الكُتّاب ٨٣
- إشارة التعيين ١٤، ١٥، ١٠٤
- إصلاح ما وقع في أبيات كتاب سيبويه وفي شرحها للأعلم من الوهم والخلل ١١٠
- إصلاح المنطق ٨٣
- الإكمال ٣٤
- الانتصار لسيبويه على المبّرد لابن ولاد ١٠٥
- الانتصار لسيبويه على المبرّد للقصري ١٠٨
- الإيضاح ٩٧
- البلغة ١٤، ١٥
- تاريخ الإسلام ١٦
- تاريخ بغداد ٢٥
- التحرير لأحكام سيبويه ١١٢
- التسهيل ١٠٠
- التصرفات على كتاب سيبويه ١٠٦
- تفسير رسالة كتاب سيبويه ١٠٨
- تنقيح اللباب في شرح غوامض الكتاب ١٠٩
- الجامع ٣٤، ٣٥
- دائرة المعارف الإسلامية ٢٠
- الرد على من نسب رفع الخبر بـ (لا) إلى سيبويه ١١١
- سير أعلام النبلاء ١٦
- شرح أبيات سيبويه للزجّاج ١٠٤
- شرح أبيات سيبويه للشلوبين الصغير ١١٢
- شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ١٠٥

- شرح أبيات الكتاب للزمخشري ١١٢
- شرح أبيات كتاب سيبويه لابن السيرافي ١١٣
- شرح سيبويه للأخفش الأصغر ١٠٨
- شرح سيبويه للخفّاف ١١٣
- شرح سيبويه لابن أبي الربيع ١٠٧
- شرح كتاب سيبويه لابن الباذش ١٠٨
- شرح كتاب سيبويه لابن أبي الرُّكَب ١١٢
- شرح كتاب سيبويه للزيادي ١٠٤
- شرح كتاب سيبويه لابن السراج ١١١
- شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٩٢، ١٠٤
- شرح كتاب سيبويه لمبرمان ١١١
- شرح اللغات ١٠٧
- شرح مشكلات سيبويه ١١١
- شرح نكت سيبويه ١٠٤
- شواهد سيبويه ١١١
- طبقات أهل فارس وشيراز ١٤
- طبقات الشعراء ٤٣
- الطرر ١١٠
- علل العلة ١٠٦
- الغريب المصنف ٨٣
- الكامل ٨٣
- كتاب الأزمنة ٤٢
- كتاب الإسفار الملخّص من كتاب الخفّاف والصفّار من كتاب سيبويه ١١٢
- كتاب إعراب القرآن ٤٢
- كتاب أغراض كتاب سيبويه ١٠٩
- كتاب ألقاب الرجال ١٤، ١٥
- كتاب الأمثال للزيادي ٤٥
- كتاب الأمثال ليونس ٣٢

- كتاب الأنواء لمؤرج العجلي ٣٩
- كتاب الأنواء للنضر بن شميل ٣٩
- كتاب الأوسط في النحو ٤١
- كتاب إيمان عثمان ٣٥
- كتاب تفسير غريب سيبويه ١٠٧
- كتاب تفسير معاني القرآن ٤١
- كتاب جماهير القبائل ٣٩
- كتاب الجمع والتثنية ٣٥
- كتاب الجيم ٣٩
- كتاب حيلة ومحالة ٣٥
- كتاب الحيوان ٧٥، ٧٦
- كتاب الرّد على سيبويه ١١٢
- كتاب الزيادة المنتزعة من سيبويه ١١٢
- كتاب سيبويه (الكتاب) ١٣، ٢١، ٢٥، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥،٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٧١، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢
- كتاب شرح أبيات سيبويه لابن معط ١١٣
- كتاب شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ١٠٥، ١٠٦
- كتاب شرح سيبويه للرمّاني ١٠٩
- كتاب شرح سيبويه للسيرافي ١٠٦
- كتاب شرح سيبويه لابن النحاس ١٠٥
- كتاب شرح شواهد سيبويه وتفسيرها ١١١

- كتاب شرح شواهد كتاب سيبويه للمبرد ١١٢
- كتاب شرح شواهد كتاب سيبويه لمبرمان ١١١
- كتاب شرح نكت كتاب سيبويه ٤٥
- كتاب الشمس والقمر ٣٩
- كتاب الصفات ٣٩
- كتاب العين ٧٥، ٧٦، ٨٣
- كتاب عيون الزهد في شرح أبيات سيبويه ١١٣
- كتاب عيون كتاب سيبويه والنكت ١١٢
- كتاب غريب الحديث ٣٩
- كتاب غريب القرآن ٣٩
- كتاب فعل وأفعل ٤٢
- كتاب الفيصل ٥٨
- كتاب القراءات ٧٥، ٧٦
- كتاب اللغات لأبي زيد ٣٥
- كتاب اللغات ليونس ٣٢
- كتاب المثلث ٤٢
- كتاب المدخل إلى سيبويه ١١٢
- كتاب المدخل إلى كتاب العين ٣٩
- كتاب المسائل الصغير ٤١
- كتاب المسائل الكبير ٤١
- كتاب المسائل المفردة من كتاب سيبويه ١٠٩
- كتاب المصادر ٣٩
- كتاب المعاني لمؤرج ٣٩
- كتاب المعاني للنضر ٣٩
- كتاب معاني القرآن لقطرب ٤٢
- كتاب معاني القرآن ليونس ٣٢
- كتاب معنى كتاب سيبويه ١١٢
- كتاب المقاييس في النحو ٤١
- كتاب مناظرة سيبويه ١٠٨

- كتاب نزهة الألباء ٧٨
- كتاب النقط والشكل ٤٥
- كتاب نكت سيبويه ١٠٩
- كتاب النكت في كتاب سيبويه ١١٣
- كتاب النوادر ٣٥
- كتاب النوادر الصغير ٣٢
- كتاب النوادر الكبير ٣٢
- كتاب الهوش والنوش ٣٥
- لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب ١٠٧
- لسان العرب ٥٠
- مجالس العلماء ٣٨
- مجموعة الأفعال والتصريف ٥٢
- مختصر سيبويه ١٠٤
- المدخل إلى كتاب سيبويه ١٠٦
- مراتب النحويين ١٧، ٤٢
- مسائل سيبويه ١١١
- المسائل المشروحة ١٠٦
- المسألة الزنبورية ١١٣
- معجم الأدباء ١٤، ٢٧
- المفصّل ٩٧
- المقتضب ٨٣
- المقدمات على كتاب سيبويه ١٠٧
- نكت سيبويه ٨٨
- النكت على كتاب سيبويه ١١٣
- وفيات الأعيان ٣٧

فهرس البلدان والأمكنة

إشبيلية ٨٦

الأهواز ٢٦، ٦٩، ٧٠

البصرة ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٩، ٥١، ٥٨، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٥، ٨٦، ٩٧

بغداد ٤٣، ٤٤، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٨٦

بلاد الفرس ٤٥

البيضاء ٢٧، ٤٦، ٧٠

الحجاز ٤٣

خراسان ٥٧

ساوة ٦٦، ٦٧، ٦٩

شيراز ٢٧، ٦٩، ٧٠

الصفا ٢٨، ٢٩

العراق ٢٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٧٩

فارس ٢٧، ٥٣، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٩٢، ١٠٢

فاس ٩٢، ١٠٢

القاهرة ٢٣

القيروان ٤٣

الكوفة	٤٣، ٥٨
مالَقة	٨٦
مدرسة العطّارين	٩٢
مدينة السلام	٥٦، ٦٢
مراكش	٩٩
مكة المكرمة	٩٣، ١٠١، ١١٠
نجران	٢٥

فهرس الشعر

الروي	بداية الأبيات	نهايتها	عددها	وزنها	الشاعر	الصفحة
دُ	نمت	سعيدُ	١	الطويل	-	٦٢
ذُ	أسيبوه	تنبذُ	٢	الطويل	بشار بن برد	٢٤
رْ	ألا صلّى	قنبرْ	٢	الوافر	الزمخشري	٧١
رْ	ذهب	عمرْ	٢	الرمل	الخليل	٣٤
رَ	وكنا	الدهرا	١	الطويل	-	٢٥
عُ	ذهب	وأقشعوا	٣	الكامل	سليمان بن يزيد العدوي	٧٠
لْ	يؤمّلُ	الأملْ	٢	المتقارب	-	٦٧
لُ	إذا	حدالُ	١	الوافر	-	١٨
لُ	إذا	قاتِلُهْ	١	الطويل	-	٤٧
لُ	يَسُرُّ	قاتِلُهْ	١	الطويل	-	٧١
لِ	يقولون	وبالِ	١	الطويل	الفضل بن روح بن حاتم	٢٠
لِ	عذبت	منفصلِ	٢	البسيط	أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبرهيم الكوفي	٢٣
مَ	والعرب	دهما	٧	البسيط	أبو الحسن حازم بن محمد الأنصاري القرطاجني	٦٢

المصادر والمراجع

- أبجد العلوم: الرحيق المختوم من تراجم أئمة العلوم/ صِدِّيق بن حسن القنّوجي (-١٣٠٧)؛ تحقيق عبد الجبار زكّار .-ط١.- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٨٩. [الجزء الثالث].
- الإحاطة في أخبار غرناطة/لسان الدين بن الخطيب (-٧٧٦هـ)؛ تحقيق محمد عبد الله عنَان. -القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٣-١٩٧٧.-٤مج.
- أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين: أهم أحداث التاريخ الإسلامي مع ترجمة لأشهر الأعلام وتعريف بالمواقع والبلدان/ د.عبد السلام الترمانيني. -ط٢.- دمشق: دار طلاس ١٩٨٨.
- إحكام صنعة الكلام/ أبو القاسم محمّد بن عبد الغفور الكُلاعي الإشبيلي الأندلسي، تحقيق د.محمد رضوان الداية. -بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٦م.
- أخبار النحويين البصريين/أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي(-٣٦٨هـ)؛ تحقيق طه محمد الزيني، محمد عبد المنعم خفاجي .-ط١.- مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٥٥م.
- اختلاف الرّواية في شواهد سيبويه الشعرية/ د.حسن موسى الشاعر. - عمان: دار البشير، ١٩٩٢م.
- أدب الإملاء والاستملاء/أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميمي السمعاني (-٥٦٢هـ)؛ تحقيق سعيد محمّد اللحام. -ط١.- بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٩م.
- أسماء الكتب/عبد اللطيف بن مُحمَّد رياضي زَادَه؛ تحقيق د.محمّد ألتونجي .-ط٢.- دمشق: دار الفكر، ١٩٨٣م.
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين/عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني(٧٤٣هـ)؛ تحقيق د. عبد المجيد دياب .-ط١.- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٨٦م.

- الأشباه والنظائر في النحو/ جلال الدين السيوطي (-٩١١هـ)؛ تحقيق عبد الإله نبهان وآخرين.-ط١.- دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٧م. -٤ ج.
- الإعلام بوفيات الأعلام/شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (-٧٤٨هـ)؛ تحقيق رياض عبد الحميد مراد، عبد الجبار زكّار .-ط١.- بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩١م.
- الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين/خير الدين الزِرِكْليّ .-ط١٠.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٢م.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكُنى والألقاب/ علي بن هبة الله أبو نصر بن مَاكولا (-٤٧٥هـ) .-ط١.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م.-٧ج.
- الأمثال العربية القديمة مع اعتناء خاص بكتاب الأمثال لأبي عُبيد/رودلف زلهايم؛ ترجمة د.رمضان عبد التواب.-ط٣.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م.
- إنْباهُ الرُّواة على أنْبَاء النُّحاة/ جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القِفْطِيّ(٦٢٤هـ)؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .-ط١.- القاهرة: دار الفكر العربي؛ بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٦م.-٤ ج.
- الإنباه على قبائل الرواة/ ابن عبد البرّ أبو عمر يوسف بن عبد الله (-٤٦٣هـ)؛ تحقيق إبراهيم الأبياري.-ط١.- بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/إسماعيل باشا بن محمّد أمين بن مير سليم البغدادي؛ تحقيق محمد شرف الدين بالتقابا، رفعت بيلكه الكليسي. - دار الفكر، ١٩٨٢م.
- البداية والنهاية/أبو الفداء ابن كثير الدمشقي (-٧٧٤هـ)؛ تحقيق علي محمّد معوّض وآخرين. -ط١.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م.- ٨مج.

- البصائر والذخائر/أبو حيّان التوحيدي علي بن محمّد بن العباس (-٤١٤هـ)؛ تحقيق دة. وداد القاضي. -ط١.- بيروت: دار صادر، ١٩٨٨م. -١٠ج في ٦مج.
- بغية الوُعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة/جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(-٩١١هـ)؛ تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم .-ط١.- مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٥م.
- البُلَغة في تراجم أئمة النحو واللغة/ مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروز ابادي (-٨١٧هـ)؛ تحقيق محمّد المصري .-ط١.- الصفاة: مركز المخطوطات والتراث، ١٩٨٧م.
- بهجة المَجَالس وأنسُ المجَالِس وشحذ الذهن والهاجس/ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ النمري القرطبي (-٤٦٣هـ)؛ تحقيق محمد موسى الخولي. -ط٢.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م. -٣ج في ٢مج.
- تاج العروس من جواهر القاموس/محمّد مُرْتضى الحسيني الزَّبيدي؛ تحقيق عبد الستار أحمد فراج وآخرين. -ط١.- الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء؛ مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥-١٩٩٨. -٣٠ج.
- تاج اللغة وصحاح العربية/ إسماعيل بن حمّاد الجوهري؛ تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار .-ط٤.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م. -٦ج.
- تاريخ آداب العرب/ مصطفى صادق الرافعي. -ط٤.- بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٤م. -٣ج.
- تاريخ الأدب العربي/ د.عمر فرّوخ. -بيروت: دار العلم للملايين. -٦ج. (طبعات مختلفة وتواريخ مختلفة).
- تاريخ الأدب العربي/ كارل بروكلمان؛ ترجمة د.عبد الحليم النجار وآخرين. - القاهرة: دار المعارف ١٩٥٩-١٩٧٧.- ٦ج.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام/ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (-٧٤٨هـ)؛ تحقيق د.عمر عبد السلام تَدْمُري. -ط١.- بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٠م. (حوادث وَفَيات ١٧١-١٨٠).

- تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ/ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي – ١٤ مج.

- تاريخ التمدّن الإسلامي/ جرجي زيدان. -بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت.- ٤ ج- في ٢مج.٦٣هـ) .- دار الفكر، د.ت.- ١٤مج.

- تاريخ الشعوب العربية/ ألبرت حوراني؛ ترجمة كمال خولي؛ تحقيق انطوان ب.نوفل. -ط١.- بيروت: دار نوفل، ١٩٩٧م.

- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه/ ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (-٨٥٢هـ)؛ تحقيق محمد علي النجّار، مراجعة علي محمد البجاوي. -ط١.- بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٦٧م.- ٤مج.

- تتمة الأعلام للزِّرِكْلي/ محمد خير رمضان يوسف. -ط١.- بيروت: دار ابن حزم، ١٩٩٨م.- ٢مج.

- تتمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)/ زين الدين عمر بن الوردي (-٧٤٩هـ)؛ تحقيق أحمد رفعت البدراوي. -ط١.- بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٠م.

- ترتيب الأعلام على الأعوام (الأعلام لخير الدين الزِّرِكْلي)/زهير ظاظا. -بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم؛ دار القلم، د.ت.- ٢مج.

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال/ جمال الدين أبو الحجّاج يوسف المِزِّي (-٧٤٢هـ)؛ تحقيق د.بشار عواد معروف. -ط١.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م.- ٨مج.

- تهذيب اللغة/ أبو منصور محمّد بن أحمد الأزهري (-٣٠٧هـ)؛ تحقيق عبد السلام محمد هارون وآخرين.- الدار المصرية للتأليف والترجمة، دار القومية العربية للطباعة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٤-١٩٦٧م. -١٥ج.

- تهذيب سير أعلام النبلاء/ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (-٧٤٨هـ)؛ تحقيق شعيب الأرنؤوط. هذّبه أحمد فايز الحمصي. -ط٢.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢م.- ٣ج.

- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم/ ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (-٨٤٢هـ)؛ تحقيق محمد نعيم العرقسوسي.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م.- ١٠ ج.
- ثمرات الأوراق/ تقي الدين أبو بكر بن علي بن محمد بن حِجَّة الحَمَوي (-٨٣٧هـ)؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .-ط٢.- بيروت: دار الجيل، ١٩٨٧م.
- الجامع: جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم/ محمّد عبد القادر بامطرف.-ط٢.- عدن: دار الهمداني، ١٩٨٤م. -٤ج.
- جمهرة أنساب العرب/ أبو محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (-٤٥٦هـ)؛ تحقيق عبد السلام محمّد هارون.-ط١.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٢م.
- جمهرة النسب/ هشام أبو المنذر بن محمد بن السائب الكلبي (-٢٠٤هـ)؛ تحقيق محمود فردوس العظم؛ مراجعة محمود فاخوري؛ تقديم د.سهيل زكّار. - دمشق: دار اليقظة العربية، ١٩٨٣م.- ٣ج.
- حجّة القراءات/ أبو زرعة عبد الرحمن بن محمّد بن زنجلة (-٤٠٣هـ)؛ تحقيق سعيد الأفغاني. -ط٤.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م.
- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية/ شكيب أرسلان. -ط١.- فاس: المكتبة التجارية الكبرى؛ المطبعة الرحمانية بمصر، ١٩٣٦م. -٢ج.
- خزانة الأدب ولبُّ لُباب لسان العرب/ عبد القادر بن عمر البغدادي؛ تحقيق وشرح عبد السلام محمّد هارون. -ط٢.- القاهرة: الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٧٩م.- ١٢ج.
- دائرة المعارف الإسلامية؛ ترجمة أحمد الشنتناوي وآخرين، مراجعة د.محمّد مهدي علاّم.- بيروت: دار المعرفة، د.ت.- ١٥ج.
- دائرة معارف الشباب/ فاطمة محجوب.- القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٢م.

- دائرة المعارف: قاموس عام لكلّ فنٍّ ومطلب/ فؤاد أفرام البستاني.- بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥٦م.- ١٤مج.
- دائرة معارف القرن العشرين/ محمّد فريد وجدي.-ط٣.- بيروت: دار المعرفة، د.ت.- ١٠مج.
- دراسات في كتاب سيبويه/ دة. خديجة الحديثي. -الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٠م.
- دراسة نحوية في علاقة بعض المسائل الخلافية بكتاب سيبويه/د.عبد الكريم جواد كاظم الزبيدي .-ط١- جدة: دار البيان العربي- ١٩٨٣م.
- الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين/ د.أحمد مكّي الأنصاريّ.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣م.
- الدليل في التاريخ العربي الإسلامي/ د.شاكر مصطفى.-ط١.- الكويت: مؤسسة الكويت للتقدّم العلمي، ١٩٨٧م.- ٢ج.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة/ أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني؛ تحقيق د.إحسان عبّاس. -بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٩م.- ٨مج.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة/ آقابزرك الطهراني. -ط٢.- بيروت: دار الأضواء، د.ت.-٢٦ج.
- الردُّ الوافِر/ محمّد بن أبي بكر عبد الله بن ناصر الدين الدمشقي (-٨٤٢هـ)؛ تحقيق زهير الشاويش.-ط١.- دمشق؛ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٣هـ.
- رسالة الغفران/ أبو العلاء المعري (-٤٤٩هـ)؛ تحقيق وشرح دة. بنت الشاطئ (عائشة عبد الرحمن). -ط٢.- القاهرة: دار المعارف، د.ت.
- روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات/ الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني. -ط١.- بيروت: الدار الإسلامية، د.ت.
- زهر الآداب وثمر الألباب/ أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني؛ تحقيق علي محمّد البجاوي.-ط١.- دار إحياء الكتب العربية؛ عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٣م.- ٢ج.

- زهر الأكم في الأمثال والحِكَم/ الحسن اليُوسي (-١١٠٢هـ)؛ تحقيق د.محمّد حجي، د.محمد الأخضر. ـط١.- الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٨١م.- ٣ج.
- سِفْر السعادة وسفيرُ الإفادة/ علم الدين أبو الحسن علي بن محمّد السخاوي؛ تحقيق د.محمد أحمد الدالي.- دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٣م.- ٣ج.
- سيبويه إمام النحاة/ علي النجدي ناصف.- الفجالة: مكتبة نهضة مصر؛ مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥٣م.
- سيبويه البصري: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر/ د.مزيد إسماعيل نعيم-ط١.- دمشق: دار ابن كثير، ١٩٩٩م.
- سيبويه جامع النحو العربي/ د.فوزي مسعود.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.
- سير أعلام النبلاء وبهامشه إحكام الرجال من ميزان الاعتدال في نقد الرجال/ شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (-٧٤٨هـ)؛ تحقيق محبّ الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العَمْري.-ط١- بيروت: دار الفكر، ١٩٩٧.- ١٧ج.
- شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب/ أبو الفلاح عبد الحيّ بن العماد الحنبلي (-١٠٨٩هـ)؛ -ط١.- دار الفكر، ١٩٧٩م.- ٨ج في ٤مج.
- شرح المفصّل/ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي. - القاهرة: مكتبة المتنبي، ١٩٩٠م، ١٠ج في ٢مج.
- شواهد في الشعر في كتاب سيبويه/ د. خالد عبد الكريم جمعة. ـط١.- الكويت: مكتبة دار العروبة، ١٩٨٠م.
- الصبح المُنبي عن حيثية المتنبي/ يوسف البديعي (-١٠٧٣هـ)؛ تحقيق مصطفى السقا وآخرَيْنِ. ـالقاهرة: دار المعارف، ١٩٦٣م.
- صلة الخَلَف بموصول السلف/ محمد بن سليمان الروداني (-١٠٩٤هـ)؛ تحقيق د.محمّد حجي. ـط١.- بيروت: دار المغرب الإسلامي، ١٩٨٨م.

- ضحى الإسلام/ أحمد أمين. ـط١٠- بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.- ٣ج.
- طبقات الحُفّاظ/ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (-٩١١هـ). ـط١.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية/ تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي (-١٠١٠هـ)؛ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو.-ط١.- إمبابة: هجر؛ الرياض: دار الرفاعي. -٤ج.
- طبقات الشافعية الكبرى/ تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السُّبكي (-٧٧١هـ)؛ تحقيق د.محمود محمد الطناحي، د.عبد الفتاح محمّد الحلو. -ط٢.- إمبابة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٢م.- ١١ج.
- طبقات النحويين واللغويين/ أبو بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي الأندلسي (-٣٧٩هـ)؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ـالقاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣م.
- العِبَر في خبَر مَنْ غبَر/ الذهبي (-٧٤٨هـ)؛ تحقيق د.صلاح الدين المنجّد.- الكويت: وزارة الإعلام؛ مطبعة حكومة الكويت. -٥ج.
- العصر العباسي الأوّل/ د. شوقي ضيف.-ط٩.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦م.
- عنوان الدراية فيمَنْ عُرف من العلماء في المئة السابعة بجَاية/ أبو العباس أحمد بن أحمد الغُبريني (-٧٠٤هـ)؛ تحقيق رابح بونار.- الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧٠م.
- غاية النهاية في طبقات القُرّاء/ شمس الدين أبو الخير محمّد بن الجَزْري (-٨٣٣هـ)؛ تحقيق ج. برجستراسر. ـط١.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٣٢م.- ٢ج.
- غربال الزمان في وفيات الأعيان/ يحيى بن أبي بكر بن محمّد بن يحيى بن حسين العامري الحرضي اليماني (-٨٩٣هـ)؛ تحقيق: محمّد ناجي زعبي العمر؛ إشراف: عبد الرحمن بن يحيى الإرياني.- دمشق: مطبعة زيد بن ثابت، ١٩٨٥م.

- الفاضل/ أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد؛ تحقيق عبد العزيز الميمني. -ط١.- القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٥٦م.
- الفلاكة والمفلوكون/ أحمد بن علي الدلجي (-٨٣٨هـ). -ط١.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م.
- فهارس كتاب سيبويه ودراسة له/ محمد عبد الخالق عضيمة. -ط١.- دار الحديث؛ مطبعة السعادة، ١٩٧٥م.
- الفهْرست/ ابن النديم؛ تحقيق إبراهيم رمضان. -ط٢.- بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٧م.
- فهرسة ابن خير/ ابن خير الأموي الإشبيلي (-٥٧٥هـ)؛ تحقيق إبراهيم الأبياري. -ط١.- القاهرة: دار الكتاب المصري؛ بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م. -٢ج.
- فوات الوفيات والذيل عليها/ محمد بن شاكر الكتبي؛ تحقيق د. إحسان عبّاس. - بيروت: دار صادر، ١٩٧٣م. -٥ج.
- في التطور اللغوي/ د.عبد الصبور شاهين. -ط٢.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.
- القاموس المحيط/ مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزابادي (-٨١٧هـ). تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي. -ط١.- بيروت: دار إحياء التراث العربي؛ مؤسسة التاريخ العربي، ١٩٩٧م. -٢ج.
- الكامل في التاريخ/ عزّ الدين أبو الحسن علي بن أبي الكَرَم محمّد بن محمّد الشيباني المعروف بابن الأثير (-٦٣٠هـ)؛ تحقيق د.عمر عبد السلام تَدْمُري. -ط١.- بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٧م. -١١ج.
- كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى/ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري (-١٣١٥هـ)؛ تحقيق جعفر الناصري، محمّد الناصري.- الدار البيضاء: دار الكتاب، ١٩٥٤-١٩٥٦م.- ٩ج.
- كتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات/أبو الحسن علي بن أبي بكر الهَرَوي (-٦١١هـ)؛ تحقيق جانين سورديل - طومين. - دمشق: المعهد الفرنسي، ١٩٥٣م.

◆ كتاب الاقتراح في علم أصول النحو/جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (-911هـ)؛ تحقيق د.أحمد سليم الحمصي، د.محمد أحمد قاسم .-ط1.- جروسْ برْس، 1988م.

◆ كتاب الألقاب/ ابن الفَرضي الأندلسي؛ تحقيق محمّد زينهم محمّد عزب.-ط1.- بيروت: دار الجيل، 1992م.

◆ كتاب خاص الخاص/ أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (430هـ)؛ تحقيق حسن الأمين.- بيروت: درا مكتبة الحياة، د.ت.

◆ كتاب سيبويه/ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (-180هـ)؛ تحقيق وشرح عبد السلام محمّد هارون. -ط3.- القاهرة: مكتبة الخانجي 1988. -5ج.

◆ كتاب العين/ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (-175هـ)؛ تحقيق د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي.-ط1.- قم (إيران): منشورات دار الهجرة، 1405هـ.- 8ج.

◆ كتاب المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)/ أبو الفداء (-732هـ).- بيروت: دار الكتاب اللبناني، د.ت. - 7ج في 2مج.

◆ كتاب المقفّى الكبير: تراجم مغربية ومشرقية من الفترة العُبيديّة/ تقي الدين المقريزي (-845هـ)؛ تحقيق محمّد اليعلاوي. -ط1.- بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1987م.

◆ كتاب النسب/ أبو عُبيد القاسم بن سلاّم (-224هـ)؛ تحقيق مريم محمّد خير الدرع؛ تقديم د.سهيل زكّار. -ط1.- دار الفكر، 1989م.

◆ كتاب نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء لأبي عُبيد الله محمد بن عمْران المرزُباني/ أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليَغْموري؛ تحقيق رُوْدُلْف زلهايْم. - فيسبادن: دار النشر فَرانتسْ شتاينر، 1964م.

◆ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/ مصطفى بن عبد الله القُسطنطِيني (كذا) الرومي الحَنَفي الشهير بالمُلاّ كاتب الجلبيّ والمعروف بحَاجي خليفة (-1067هـ). دار الفكر، 1990م.

- الكُنَى والألقاب/ عبّاس القِمّي (-١٣٥٩هـ). -ط٢.- بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣. -٣ج.
- لسان العرب/ أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (-٧١١هـ). -ط٦.- بيروت: دار صادر، ١٩٩٧. ١٥مج.
- اللغة العربية وعلومها (سلسلة حضارة العرب والإسلام)/ عمر رضا كحالة. -دمشق: مكتبة النسر؛ دار المعلم العربي؛ المطبعة التعاونية، ١٩٧١م.
- مجالس العلماء/ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجّاجيّ (-٣٤٠هـ)؛ تحقيق عبد السلام محمّد هارون. -ط٢.- الكويت: وزارة الإعلام؛ مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤م.
- مداخل الأسماء العربية القديمة: قائمة استناد للمكتبات ومراكز المعلومات/ د.شعبان عبد العزيز خليفة، محمّد عوض العايدي. -ط١.- القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٦م. -٢مج.
- مداخل المؤلفين والأعلام العرب/ ناصر محمّد السويدان، محسن السيد العريني. -ط١.- الرياض: جامعة الرياض؛ عمادة شؤون المكتبات، ١٩٨٠م.
- المدارس النحوية/ د.شوقي ضيف. -ط٢.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢م.
- مدرسة البصرة النحوية: نشأتها وتطورها/ د.عبد الرحمن السيد. -ط١.- القاهرة: دار المعارف بمصر؛ مطابع سجل العرب، ١٩٦٨م.
- المدرسة البصرية: نشأتها - تطوّرها- أعلامها/ موفّق فوزي الجبر. -ط١.- دمشق: دار ابن هانئ، ١٩٩٤م.
- المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي/ د.محمود حسني محمود. -ط١.- بيروت: مؤسسة الرسالة؛ دار عمار، ١٩٨٦م.
- مرآة الجنَان وعَبْرة اليَقْظان في معرفة ما يُعْتبر من حوادث الزمان/ أبو محمّد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافِعي اليَمني المكّي (-٧٦٨هـ)؛ تحقيق خليل المنصور. -ط١.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٧م.

- مراتب النحويين/ أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغويّ الحلبيّ (-٣٥١هـ)؛ تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. -القاهرة: مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، د.ت.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها/ عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (-٩١١هـ)؛ تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرَيْن. -ط١.- دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت. -٢ج.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (-٧٤٩هـ)؛ إصدار فؤاد سزكين بالتعاون مع علاء الدين جوخوشا، إيكهارد نويباور. -طبعة مصورة عن مخطوط. -جامعة فرانكفورت في ألمانيا الاتحادية: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٩٨٨-١٩٨٩م. -٢٧ج.
- المعارف/ ابن قتيبة أبو محمّد عبد الله بن مسلم (-٢٧٦هـ)؛ تحقيق د.ثروت عكاشة. -ط٢.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩م.
- معاني القرآن/ الأخفش سعيد بن مسعدة المجاشعي (-٢٠٧هـ)؛ دراسة وتحقيق د. عبد الأمير محمد أمين الورد. -ط١.- بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٥م. -٢ج.
- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب/ أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (-٦٢٦هـ). -ط١.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١م. -٥ج.
- معجم الأعلام: معجم تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين/ بسام عبد الوهاب الجابي. -ط١.- قبرص: الجفّان والجابي للطباعة والنشر، ١٩٨٧م.
- معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي/ د.فؤاد صالح السيد. -ط١.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.
- معجم البلدان/ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (-٦٢٦هـ)؛ تحقيق فريد عبد العزيز الجندي. -بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت. -٥ج.

- معجم مؤلفي الشيعة/ عني الفاضل القائيني النجفي.-ط١.- إيران: وزارة الإرشاد الإسلامي، ١٤٠٥هـ.
- معجم المؤلفين: تراجم مصنّفي الكتب العربية/ عمر رضا كحالة. -ط١.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م.
- معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة/ يوسف اليان سركيس. -المركز الإسلامي للطباعة؛ مكتبة الثقافة الدينية، د.ت. -٢مج.
- المعجم المفصّل في اللغة والأدب/ د. ميشال عاصي، د. إميل بديع يعقوب.-ط١.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.- ٢ ج.
- مع المكتبة العربية: دراسة في أمهات المصادر والمراجع المتّصلة بالتراث/ د. عبد الرحمن عُطية.-ط١.- حلب: مطبعة أوفست يمان، ١٩٧٨م.
- المُغْرب في حُلَى المَغْرب/ علي بن موسى بن سعيد (-٦٨٥هـ)؛ تحقيق د.شوقي ضيف.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٣-١٩٥٥م. -٢ج.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب/ جمال الدين بن هشام الأنصاري (-٧٦١هـ)؛ تحقيق د.مازن المبارك، محمد علي حمد الله؛ مراجعة سعيد الأفغاني. -ط٥.- بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم/ أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده (-٩٦٨هـ). -بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت. -٣مج.
- المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام/ د.جواد علي. بيروت: دار العلم للملايين؛ بغداد: مكتبة النهضة. -٩ ج.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك/ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمّد بن الجوزي (-٥٩٧هـ)؛ تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا؛ مراجعة نعيم زرزور. -ط١.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م. -١٨ج.

- المنجد في الأعلام.-ط١٢.- بيروت: دار المشرق، ١٩٨٢م.
- من مسائل الخلاف بين سيبويه والأخفش/ د.أحمد إبراهيم سيّد أحمد.-ط١.- القاهرة: دار الطباعة المحمّدية،١٩٨٨م.
- موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية/د. أحمد شلبي.- القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.-١٠ج.
- موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها/ شاكر مصطفى.- ط١.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٥م.- ٤ ج.
- موسوعة عباقرة الإسلام في النحو واللغة والفقه/ د.رحاب خضر عكاوي. -ط١.- بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٣م. (الجزء الثالث)
- الموسوعة العربيّة/ ألبرت الريحاني وفريق من الأساتذة.-ط١.-بيروت: دار ريحاني للطباعة والنشر،١٩٥٥م.
- الموسوعة العربية العالمية.ط١.- الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع،١٩٩٦م.-٣٠مج.
- الموسوعة العربية الميسّرة/ إشراف محمد شفيق غربال. -مصورة عن طبعة ١٩٦٥م. - القاهرة: دار الشعب؛ مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.
- موسوعة المورد العربيّة: دائرة معارف ميسَّرة مقتبسة عن موسوعة المورد لمنير البعلبكي/د.رمزي *البعلبكي*.-ط١.-بيروت: دار العلم للملايين،١٩٩٠م.-٢مج.
- الموشّح: مآخذ العلماء على الشعراء في عدّة أنواع من صناعة الشعر/ أبو عبيد الله محمّد بن عمران بن موسى المَرْزُباني (-٣٨٤هـ)؛ تحقيق علي محمّد البَجاوي. -دار نهضة مصر؛ مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٦٥م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة/ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تَغْري بَرْدي الأتابكي (-٨٧٤هـ)؛ تحقيق محمد حسين شمس الدين. -ط١.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م. -١٦ج.

- النحو العربي: العلّة النحوية؛ نشأتها وتطورها/ د.مازن المبارك. -ط٣.- بيروت: دار الفكر، ١٩٨١م.
- نُزْهة الألِبَّاء في طبقات الأُدباء/ أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمّد الأنباري (-٥٧٧هـ)؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.- القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٦٧م.
- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة/ أبو علي الحسن بن علي التنوخي (-٣٨٤هـ)؛ تحقيق عبود الشالجي. -بيروت: دار صادر، ١٩٧١م- ١٩٧٣م. -٧ج.
- نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة/ محمد أمين بن فضل الله بن محبّ الله بن محمّد المحبّي (-١١١١هـ)؛ تحقيق عبد الفتاح محمّد الحلو. -ط١.- عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٧-١٩٦٩. -٥ج.
- نَكْت الهِمْيان في نُكَت العُمْيان/ صلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي؛ طبع أحمد زكي بك. -مصر: المطبعة الجمالية، ١٩١١م.
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب/ أبو العبّاس أحمد القلقشندي (-٨٢١هـ)؛ تحقيق إبراهيم الأبياري. -ط١.- القاهرة: الشركة العربيّة للطباعة والنشر، ١٩٥٩م.
- هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون/ إسماعيل باشا البغدادي (-١٣٣٩هـ)؛ -بيروت: دار الفكر، ١٩٩٠م.
- الوافي بالوفيات/ صلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي؛ اعتناء هلموت ريتر وآخرين. - شتوتغارت: دار فرانز شتاينر فيسبادن، ١٩٦٢م.
- الوسائل إلى معرفة الأوائل/ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (-٩١١هـ)؛ تحقيق إبراهيم العدوي، د.علي محمّد عمر. -ط١.- القاهرة: مكتبة الخانجي؛ دار نافع، ١٩٨٠م
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان (-٦٨١هـ)؛ تحقيق د.إحسان عبّاس. -بيروت: دار صادر، د.ت.
- وفيات الأعيان والمشاهير (خلاصة تاريخ ابن كثير)/ محمد بن أحمد كنعان. -ط١.- بيروت: مؤسسة المعارف، ١٩٩٨م.

المجلات والدوريات

١- الأديب (إصدار ألبير أديب).- بيروت: لبنان.- الجزء ٦، السنة ٣٣، يونيو ١٩٧٤م.

٢- الكتاب (إصدار اتحاد المؤلفين والكُتّاب العراقيين).- بغداد: دار الحرية: مطبعة الجمهورية.- العدد ٩، السنة ٩، أيلول ١٩٧٥م.

٣- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.- المجلد ٧٠، الجزء ٤، تشرين الأوّل ١٩٩٥م.

المحتوى

العنوان	رقم الصفحة
الإهداء	٣
مقدمة	٥ - ٩
الفصل الأول (سيبويه: حياته الشخصية والعلمية)	١١ - ٧١
اسمه	١٣ - ١٦
كنيته	١٦ - ١٧
لقبه	١٧ - ٢٣
أسرته	٢٤ - ٢٥
ولاؤه	٢٥ - ٢٦
مولده	٢٦ - ٢٧
نشأته	٢٧ - ٢٨
طلبه النحو واللغة	٢٨ - ٣٠
شيوخه	٣٠ - ٣٨
أقرانه	٣٨ - ٣٩
تلاميذه	٤٠ - ٤٥
دينه ومذهبه	٤٥ - ٤٦
صفاته وأخلاقه	٤٦ - ٤٨
منزلته العلمية	٤٨ - ٥٢
نتاجه	٥٢
سيبويه والفارسية	٥٢ - ٥٣
مناظراته	٥٣ - ٦٤
أقوال العلماء فيه	٦٤ - ٦٥

وفاته	٦٥ - ٧١
الفصل الثاني (كتاب سيبويه والقدماء)	٧٣ - ١١٣
مقدمة	٧٥ - ٧٦
زمن تأليفه	٧٦ - ٧٧
نسبته إلى سيبويه	٧٧ - ٧٨
الحرص التاريخي على الكتاب	٧٨ - ٧٩
موقف القدماء من الكتاب	٨٠ - ٨٣
بعض مَنْ حفظه أو حفظ جزءاً منه (من القدماء)	٨٣ - ٨٥
بعض مَنْ قرأه أو أتقنه من القدماء	٨٥ - ١٠٣
بعض من شرحه أو علّق عليه أو وضع حواشي له (من القدماء)	١٠٤ - ١١٣
الفصل الثالث (مصادر ترجمة سيبويه ومراجعها)	١١٥ - ١٢٦
مقدمة بين يدي الفصل	١١٧
المطلب الأول: المصادر حتى نهاية القرن العاشر الهجري	١١٩ - ١٢٢
المطلب الثاني: المراجع ابتداءً من القرن الحادي عشر الهجري إلى عصرنا الحالي	١٢٣ - ١٢٦
الفهارس الفنية	١٢٧ - ١٥٥
فهرس الأعلام	١٢٩ - ١٤٢
فهرس الأقوام والجماعات والقبائل	١٤٣ - ١٤٥
فهرس الكتب	١٤٧ - ١٥١
فهرس البلدان والأمكنة	١٥٣ - ١٥٤
فهرس الشعر	١٥٥
المصادر والمراجع	١٥٧ - ١٧٢
المجلات والدوريات	١٧٣
المحتوى	١٧٤ - ١٧٥

نبذة عن المؤلّف

- هيثم الشيخ عبدو- حلب- تاسين ١٩٧٠.
- دبلوم دراسات عليا (شعبة الدراسات اللغوية) - جامعة دمشق.
- يُعدّ أطروحة لنيل درجة الماجستير بعنوان (شواهد القرآن والحديث في كتاب سيبويه).
- يُعدّ ويقدم برنامجاً إذاعياً بعنوان (قطوف لغوية) - إذاعة صوت الشعب دمشق.
- محاضر في جامعة دمشق.

هذا الكتاب

إنّ إصدار كتابٍ عن سيبويه - في زمننا الحاضر - مسألةٌ جِدُّ خطيرة ؛ لإبهامٍ في حياة الرجل من جهة ، و لقلّة مصادر ترجمته من جهة أخرى . لكنَّ هذا الشأنَ لا يعني - ألبتة - أن نخنقَ روح المحاولة ، أو نئدَها ؛ فالعلم تدقيقٌ و تمحيصٌ لا تغاضٍ أو تناسٍ ؛ العلم مناقشةٌ و حوارٌ و إبداءُ رأيٍ ، لا صمتٌ و سكوتٌ و سكونٌ . و لقد أثبت واقع الحياة أنّه بالدرس الجادّ و الجهد المخلِص تذلّلُ الصِعاب وتُمْحى العراقيل .

الأوائل

للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية

سورية . دمشق . ص.ب: 3397 - 10181